الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL
A/38/PV.48
14 November 1983
ARABIC

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والاربعين

المعقودة بالمقر، في نيويورك،
يوم الثلاثاء ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد شاه نواز (باكستان)
(نائب الرئيس)

الى: السيد مارتيني اورادينتا (فنزويلا)
(نائب الرئيس)

- الحالة في امريكا الوسطى: الاخطار التي تهدد السلم والامن الدوليين ومبادرات السلم [١٤٢] (تابع)

ألقى كلمات:

السيد ناتورف (بولندا)
السيد مونيوز ليدو (المكسيك)

../..

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية. وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

83-64271/A

Digitized by UNOG Library

السيد هيريرا كاسيرس (هنـــدوراس)
السيد تسفتكوف (بلغاريا)
السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية)
السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الامريكية)
السيد فيغريردو (انغولا)
السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية)
السيد غورينوفيتش (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية)
السيد فوانه توان (فييت نام)
السيد فيشـــر (النمسا)
السيد نيبنغ فيكتوريا (الجمهورية الدومينيكية)
السيد كولا فيتش (تشيكوسلوفاكيا)

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٥

البند ١٤٢ من جدول الأعمال (تابع)

الحالة في امريكا الوسطى : الأخطار التي تهدد السلم والامن الدوليين ومبادرات السلم

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن اذكر الممثلين بأنه وفقا للمقرر الذى اتخذ في الجلسة العامة هذا الصباح ،فان قائمة المتكلمين في هذا البند ستقفل في الخامسة بعد ظهر اليوم .

السيد ناتورف (بولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان حكومتي تشاطر المجتمع الدولي قلقه العميق ازاء التدهور المستمر للحالة في امريكا الوسطى الذى يعرّض السلم والامن الدوليين لخطر بالغ .

ان حكومتي تعتبر ان التوتر الحالي وزيادة التهديد العسكرى في امريكا الوسطى ، بالدرجة الاولى ، نتيجة للأعمال التي تقوم بها الحكومة الحالية للولايات المتحدة . وفي الحقيقة ، فان الولايات المتحدة تشترك الآن في حرب غير معلنة ضد شعب وحكومة نيكاراغوا . وفي الوقت نفسه ، فانها لا تزال مستمرة في تدخلها العسكرى في الحرب الأهلية في السلفادور وتشترك في عمليات مباشرة ضد قوات جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ، الجبهة الديمقراطية الثورية . وكما هدف آخر للأعمال العدوانية التي تقوم بها الولايات المتحدة التي تبذل ما في وسعها لعزلها في نصف الكرة الغربي ، وتعتبرها مسؤولة عن فشل سياسة الولايات المتحدة في المنطقة .

ان التدخل العسكرى الامريكي في غرينادا كان شهادة جديدة على سياسة القوة التي تتبعها الولايات المتحدة بتجاهل تام لمعايير القانون الدولي ،بما في ذلك ميثاق الامم المتحدة ،وكذلك مبادئ السلوك الدولي المعترف بها عالميا . ان الاستخدام غير الجائز للقوة ينبغي أن يرى باعتباره حلقة في سلسلة طويلة من التهديد والتخويف والضغوط والعدوان ضد دول امريكا اللاتينية والكاريبي .

Digitized by UNOG Library

وعندما تكلمت بولندا بشأن مسألة غرينادا في مجلس الامن ، باعتبارها عضوا في ذلك الجهاز المسؤول عن صيانة السلم والامن الدوليين ، أدانت التدخل المسلح للولايات المتحدة ادانة قوية ، وطالبت بالوقف الفوري لهذا الغزو وانسحاب القوات الاجنبية من الجزيرة . ان هذا العدوان اوضح بجلاء ان اهداف سياسة حكومة الولايات المتحدة الحالية لا ترمي الى الدفاع عن حقوق الانسان أو الديمقراطية كما تدعي ، ولكنها ترمي الى اخضاع الامم الاخرى للمصالح الامريكية .

ان الحرب غير المعلنة ضد نيكاراغوا ، التي تم التخطيط لها أساسا لتكون سرية ، اخذت الآن شكل العمليات المكشوفة التي تهدف الى تدمير المطارات والجسور ومصادر القوى ومؤن الغذاء . ويجرى تنفيذها وتمويلها اساسا عن طريق وكالة المخابرات المركزية للولايات المتحدة . ويجرى أيضا تدريب الاعضاء السابقين في الحرس الوطني السوموزى في هندوراس المجاورة بواسطة وكالة المخابرات المركزية وجيش الولايات المتحدة الامريكية ، ويتم تزويدهم بالأسلحة الامريكية مع تقديم التعليمات والنصائح من الخبراء العسكريين الامريكيين ، ثم يرسلون الى نيكاراغوا عبر الحدود . لقد تسببوا في الحاق اضرار بالغة بالاقتصاد ، وفي معاناة شعب هذا البلد بصورة لا يمكن وصفها . وتجرى المناورات العسكرية المشتركة للولايات المتحدة وهندوراس على نطاق لم يسبق له مثيل بغية توجيه ضغط عسكرى ضد حكومة نيكاراغوا .

ان لهذه النشاطات الشريرة التي ترتكبها حكومة الولايات المتحدة هدفا واضحا هو زعزعة الاستقرار والاطاحة ، في نهاية المطاف ، بالحكومة الساندينية لكي يفرض على ماناغوا نظام تختاره الولايات المتحدة ، يتم تشكيله من المهاجرين المذمومين من نيكاراغوا . انه اجراء يهدف الى فرض المعاداة للشيوعية على بلدان امريكا اللاتينية بشكل عام، وعلى جيران الولايات المتحدة بشكل خاص . ان تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لنيكاراغوا يشكل انتهاكا صارخا لميثاق الامم المتحدة وينتهك جميع قواعد معايير القانون الدولي في هذا الصدد .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة الولايات المتحدة ــ اذ تقوم باتهام نيكاراغوا بتصدير الثـورات بهدف وهمي يرمي الى توسيع دائرة النفوذ السوفياتي والكوبي في امريكا الوسطى ، تسعـى فـي الواقـع الى ايجـاد تبرير لكبح جماح جميع التحولات التقدميـة التي يمكن أن تحـدث نتيجـة للعملية الطبيعية وهي : تحرير امم امريكا اللاتينية والكاريبي .

Digitized by UNOG Library

وتنظر واشنطون الى الحرب الأهلية الدائرة في السلفادور والى الاجراءات الدفاعية التي تتخذها حكومة ماناغوا ، من الناحية التقليدية، في اطار المواجهة بين الشرق والغرب. وعلى أية حال ، فالواضح أن السبب الرئيسي للصراعات المحلية يرجع الى الهياكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المجحفة القائمة في بعض بلدان هذه المنطقة، ولا سيما في السلفادور. وان المحاولات التي تعزو عملية التغيير في أمريكا الوسطى الى المواجهة بين الشرق والغرب، لا تعدو أن تكون في الحقيقة محاولة مكشوفة لتشويه الصورة الحقيقية للأوضاع السائدة في هذه المنطقة كي تبرر سياسة التدخل الأمريكية في الشؤون الداخلية للدول هناك .

لقد وصل التوتر الزائد في أمريكا الوسطى وعلى الحدود بين نيكاراغوا وهندوراس، والحدود بين نيكاراغوا وكوستاريكا خاصة الى أبعاد خطيرة للغاية . وتتزايد تصريحات واشنطون العدوانية. وهناك تبريرات مكشوفة لممارسة أعمال التدخل . ولا يستطيع المرء أن ينظر الى ذلك كله الا باعتباره دعوة لادخال شريعة الغاب في القانون الدولي .

لقد لاحظنا بقلق مماثل بيان السيد فريد ايكل ، نائب وزير الدفاع الأمريكي الذى قرر فيه أنه لا يمكن الحديث عن الاستقرار في أمريكا الوسطى ما دامت الحكومة الساندينية لا تزال في السلطة . وهكذا تعترف ادارة الولايات المتحدة ذاتها بأنها لا تسعى الى اتفاق قائم على التفاوض وانما تسعى الى حل عسكرى في أمريكا الوسطى . وما الاهتمام المتسم بالنفاق بالديموقراطية أو بحقوق الانسان الا ستار من الدخان يخفي أعمالا عدوانية دوافعها جغرافية سياسية وتسترشد بمناخ الحرب الباردة .

وتعزى سياسة الولايات المتحدة العدوانية في المنطقة، في الحقيقة، الى الاتجاهات المحافظة المتطرفة للادارة الحالية في واشنطون التي تدور الأسئلة حولها داخليا بل وحتى من جانب أقرب حلفاء الولايات المتحدة . ويتعين كشف وادانة هذه الاتجاهات الخطيرة التي تسود سياسة الولايات المتحدة الخارجية على المستوى العالمي .

لقد كانت مشاكل الأوضاع في أمريكا الوسطى موضوعا لمناقشة دارت في مجلس الأمن هذا العام ، عندما نظر هذا الجهاز الشكوى المقدمة من نيكاراغوا ضد حكومة الولايات المتحدة . وقد كشفت المناقشات عن أن هناك خطرا حقيقيا يتهدد السلم والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

وأتاحت من ناحية أخرى لدول مجموعة كونتادورا ولنيكاراغوا التقدم بالمبادرات السلمية . وليس هناك أدنى شك بشأن الجانب الذى يتركز حوله التعاطف الدولي . بيد أن مجلس الأمن لم يتمكن من اتخاذ قرار حول هذه المسألة . ولذلك ، ينبغي أن تكون مناقشة الأوضاع في أمريكا الوسطى في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة، من وجهة نظرنا ، مفيدة بحيث تمكن من تخفيف التوتر وحماية بلدان المنطقة التي يتهددها خطر التدخل .

لقد دفع الوعي بالأخطار الكامنة في الوضع الراهن الدول الأربع في مجموعة كونتادورا الى البحث عن حل سلمي للأزمة في المنطقة . وقد عبّر وفد بلادى في خطابه في مجلس الأمن في ١٨ أيار/مايو ١٩٨٣ عن تقديره لجهود حكومات بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك . وينبغي أن تثني جمعيتنا على اعلان كانكون الصادر عن رؤساء البلدان الأربعة المذكورة، وعلى وثيقة التعهدات الصادرة عن مجموعة كونتادورا . وترحب حكومتي بالمقترحات الرسمية المقدمة من نيكاراغوا بضمان السلم والأمن لدول أمريكا الوسطى وتؤيدها . ومما يستحق الذكر أن هذا الاقتراح المركب قد صيغ في اطار كونتادورا ويقوم على أساس وثيقة أهدافها . وتشكل هذه الوثائق والمقترحات أسسا عريضة لبناء حل سلمي دبلوماسي عادل للنزاع في المنطقة .

ويرى وفد بلادى ، أنه من المحتم أن تدين الجمعية العامة العدوان على نيكاراغوا ، وذلك بالنظر لخطورة الحالة، وأن تدعو الولايات المتحدة لأن توقف ضغوطها العسكرية ضد هذا البلد ، وأن تحث مجموعة كونتادورا على مواصلة سعيها من أجل الوصول الى حلول سلمية وأن ترحب بمبادرة نيكاراغوا السلمية .

لا يمكن أن يقوم سلم دائم وعادل في المنطقة ما دام النزاع الداخلي في السلفادور لم يسوّ أيضا ، ولهذا ، ينبغي أن نطالب بوقف التدخل في الشؤون الداخلية للسلفادور ووقف جميع أنواع المساعدات العسكرية لحكومة السلفادور . ونطالب مجموعة كونتادورا باستخدام مساعيها الحميدة بغية البدء من جديد في اجراء الحوار بين حكومة السلفادور وبين الجبهة الثورية الديمقراطية وجبهة التحرير القومية فارابوندو مارتي وتطوير هذا الحوار .

Digitized by UNOG Library

وينبغي ألا تدخر الأمم المتحدة وسعا لتعزيز الاسترخاء ، ووضع حد لمشاكل النزاع في المنطقة وتشجيع الحوار والتفاهم في أمريكا الوسطى . وينبغي أن ندعو الى الامتناع عن أى عمل من شأنه أن يعرّض السلم والاستقرار في المنطقة للخطر ، مع تأكيدنا في الوقت نفسه من جديد على مبادئ وغايات ميثاق الأمم المتحدة بما تتضمنه من حق الشعوب غير القابل للتصرف في تقرير أشكال الحكومات التي تختارها . وان أهم الأهداف هو ضمان الامتثال الصارم لمبادئ القانون الدولي وخلق ظروف سياسية تضمن الأمن الدولي والسلامة الاقليمية والسيادة لدول المنطقة على هذا الأساس . ولا زالت أمامنا الفرصة سانحة للحيلولة دون تحول هذا الجزء من المنطقة الى بؤرة دائمة للتوتر ، مثل تلك البؤرة الموجودة في الشرق الأوسط . ويمكننا أن نرسي أسس التفاهم والتعاون في المنطقة اذا ما أظهرنا أقصى قدر من حسن النية .

السيد مونيوز ليدو (المكسيك) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ان ادراج البند المعروض علينا في جدول أعمال هذه الدورة للجمعية العامة كان قرارا ذكيا جاء في أوانه المناسب . ان الأحداث التي تجرى في أمريكا الوسطى تتطلب موقفا سياسيا قاطعا وحاسما من جانب الدول الأعضاء وتتطلب قرارات متسقة من جانب الأجهزة المسؤولة عن حفظ السلم والأمن الدوليين .

وخلال المناقشة العامة ، استمعنا الى الغالبية العظمى من الوفود تشير الى أزمة أمريكا الوسطى بقلق عميق ، وتدعو الى احترام مبادئ الميثاق ، وتدعو أيضا الى البحث عن تسويات سياسية قائمة على التفاوض . وتفرض الأحداث الخطيرة التي وقعت في الكاريبي في الآونة الأخيرة أكثر وأكثر التعجيل بقيام مبادرات السلام التي جرى القيام بها ، فضلا عن مطالبة جميع الدول بالاحجام عن التدخل السياسي واتخاذ أية اجراءات عسكرية قد يكون من شأنها أن تؤدى الى مواجهة واسعة النطاق .

Digitized by UNOG Library

ان التوتر الاقليمي قد بلغ نقطة الخطر . وهناك زيادة مستمرة في عدد وكثافة الحوادث المسلحة ، والنزاعات على الحدود ، وأعمال الارهاب والتخريب ، ونقل الأسلحة والاتجار فيها ، والتهديدات الخارجية . كل هذا يصعد ويعزز الروح العسكرية ، ويحد من الامكانيات السياسية المطلوبة للتفاوض .

ومما يثير الانزعاج بصفة خاصة ، زيادة عدد المناورات وعمليات استعراض القوة ، وزيادة انشطة الاحلاف العسكرية ، واقامة القواعد العسكرية ، وانتشار العمليات العلنية والسرية التي ترمي الى اشاعة القلقة بالنسبة لحكومة نيكاراغوا ، وعرقلة المبادرات التي تتخذ لاقرار السلم .

لقد وصل وعي العالم بالحالة في امريكا الوسطى الى ذروته ، ويتزايد الشعور بالقلق ازاء الآثار التي قد تترتب على تردى هذه الحالة فيما يتعلق بأمن جميع شعوب الأرض . ويتوافق رأى الجميع في رفض محاولات تغيير توازن القوى عن طريق التدخل الأجنبي ، وفرض قرارات منفردة كان من الضرورى ان تتخذها الدول ذات السيادة بنفسها .

وفي هذا الصدد ، أعلن الرئيس المكسيكي ميغيل دى لا مدريد ، أن أحدا لا يستطيع أن يسمح لنفسه بالعمل ضد ارادة الشعوب ، وينتهك بذلك المعايير الأساسية للقانون الدولي . وأكد ايضا على ما يلي :

" لا يخفى على أحد ان الحروب الامبريالية هي الملاذ الباهظ التكاليف الذى يلجأ اليه اولئك الذين يسعون الى التدمير ، والذين يتذرعون بغية تحقيق أهداف عقيمة ، بالدفاع عن مبادئ جغرافية ـ سياسية وهمية لاغتصاب الأمن الحقيقي للانسان . ونحن نرفض بشدة هذه المواقف التي تنتهك التطلعات المشروعة للشعوب " .

لقد أعلن ، السيد برنارد و سيبولفيدا وزير خارجية المكسيك من هذه المنصة ما يلي :

Digitized by UNOG Library

" هناك ثلاثة أوجه رئيسية للسياسة الدولية في الأزمة الراهنة لامريكا الوسطى . أولا ، هناك البحث عن أشكال تنظيمية جديدة تلبي احتياجات وطموحات جميع الشعوب . وهناك ثانيا ، الكفاح من أجل التوصل الى تعايش اقليمي يأخذ في اعتباره المصالح المشروعة لجميع البلدان المعنية ، بمنأى عن المواجهات الاستراتيجية الشاملة . وهناك ، أخيرا ، اليقين المتمثل في انه مازال هناك متسع لتسوية المنازعات عن طريق الحل السياسي ، باعتبار ذلك البديل الوحيد للجوء الى استخدام القوة ".

(A/38/13 ، ص ٧١)

وأكد أيضا على ان امريكا اللاتينية تعاني اليوم من الصراع الضارب في القدم بين اولئك الذين يرغبون في ابقاء النظام الاجتماعي القائم على السلطة المطلقة دون تغيير ، وبين الذين يسعون الى تغييره وقال السيد سيبولفيدا ان مقاومة التغير تطيل الأزمة وتزيدها تفاقما ، وتزيد المواجهة الايديولوجية سوءا .

لقد اكدت المكسيك مرارا على ان السلم في امريكا الوسطى لا يمكن تحقيقه الا عن طريق احترام كامل لحق الشعوب في تقرير المصير ومبدأ عدم التدخل . ولقد اصررنا على ان النزاعات في المنطقة يجب الا تشوه بالمواجهة بين الشرق والغرب . ان حل ازمة امريكا الوسطى يتطلب وقف جميع المحاولات التي ترمي الى فرض السيطرة الأجنبية ، فضلا عن العمل المستمر في مجالي التفاوض السياسي والتقدم الاقتصادى والاجتماعي .

ان حكومة المكسيك بذلت جهودا دؤوبة للنهوض بمبدأ التعايش القائم على الاحترام ، والتنمية لشعوب امريكا الوسطى والكاريبي . ودعونا مرارا وتكرارا الى نبذ التهديد باستعمال القوة ، والى احترام حق جميع البلدان في ان تختار انظمتها السياسية والاقتصادية التي تتسق أكثر من غيرها ومصالحها ، وتتمشى مع مبدأ التعدد السياسي وحق الشعوب في تقرير مصيرها .

Digitized by UNOG Library

ان مشاكل امريكا الوسطى متشابكة تماما ، ولكن ذلك لا ينبغي أن يجعلنا ننسى هوية كل بلد على حدة ، ومؤسساته السياسية ، ووجود الثورات الوطنية ، وأسبابها وجذورها العميقة . ولقد أكدت المكسيك على ان تغيير الوضع القائم في بلد أو أكثر يجب الا يعرض التعايش الاقليمي للخطر ، ويجب بالضرورة ألا يشكل خطرا على توازن القوى في العالم .

وعلى العكس من ذلك ، ينبغي لنا أن نعمل من أجل خلق ظروف تؤدي الى التطور الذاتي المستقل لكل شعب بغير تدخلات لا لزوم لها . ويتعين علينا ان نضع حدا لتلك الدورة من التدخل الأجنبي التي طال امدها ، والتي اصابت امريكا اللاتينية ولا تزال ، واسهمت ، بزيادة قبضة السيطرة ، في تكريس انظمة القمع الداخلية.

ان المكسيك انطلاقا من هذه المبادئ الأساسية لسياستها الخارجية ، وعلى نحو يتسق ومبادراتها السابقة ، انضمت هذا العام الى بنما وفنزويلا وكولومبيا في جهد مشترك يرمي الى تعزيز الحوار في امريكا الوسطى بموافقة الدول المعنية بشكل مباشر ، وبتأييد من المجتمع الدولي .

وفي تموز/يوليه الماضي ، اعتمد رؤساء البلدان الأعضاء في مجموعة كونتادورا اعلان كانكون ، الذى وضع اطارا أساسيا سليما لعملية التفاوض عن طريق مجموعة من الالتزامات تجعل من الممكن ضمان السلم الدائم .

Digitized by UNOG Library

لقد اعتمدت وثيقة تتضمن الاهداف في شهر أيلول /سبتمبر ، وتم التصديق عليها بعد ذلك ، وهي تحدد الارضية الاساسية المشتركة التي استندت اليها المقترحات التي تقدمت بها بلدان امريكا الوسطى الخمس . وتتضمن الوثيقة التزاما بالبدء فورا في مفاوضات من أجل التوصل الى اتفاقات ومن أجل اعتماد الصكوك القانونية اللازمة لتحقيق الاهداف المقترحة .

ولكن من الواضح بجلاء أن الحل التفاوضي للصراعات في امريكا الوسطى يتطلب توفر مناخ يدفع الى الحوار. وطالما استمر استخدام القوة واستمرت محاولات اثارة القلاقل وممارسة التدخل الأجنبي في أكثر أشكاله سفورا وبصورة صارخة ، فان فرص اقامة الاطار السياسي الضرورى لجهود صنع السلام ستتضاءل .

ولهذا السبب ، أصرت المكسيك على ضرورة أن تكون الأعمال والالتزامات متمشية مع الكلمات . ومن هنا كان الموقف الذى اعتمدته الدول الاعضاء في الامم المتحدة في هذا الخصوص مواتيا ومناسبا للغاية . ورغم الشكوك التي أثارها في البداية البعض حول قرار مجلس الأمن ٥٣٠ (١٩٨٣) الا أنه قد شكل اسهاما قيّما في عملية صنع السلام . ونأمل في أن تؤكد الجمعية العامة الثقة التي يضعها المجتمع الدولي في جهود صنع السلام، وانها سوف تعزز الجدار الواقي الذى نقيمه ضد العدوان الأجنبي .

وليس من سبيل لتفسير قرار هذه الجمعية العامة الذى يلتزم بمبادئ ميثاقنا ، على انه عقبة أمام جهود مجموعة كونتادورا ؛ بل على العكس من ذلك فانه سيوضح موقف الوعي الدولي بشأن قضية امريكا الوسطى ، ومن ثم سيمثل مساندة هامة لعملنا .

ان امريكا الوسطى تواجه أوقاتا عصيبة ، فاما أن نحرز تقدما في طريق المفاوضات أو نترك أنفسنا تحت رحمة أعمال العنف الطائشة . وهذا الموقف البالغ الحساسية الذى تواجهه المنطقة يجعل من المستصوب بل ومن الامور العاجلة أن تتخذ الجمعية العامة موقفا بالنسبة لمختلف جوانب الصراع في امريكا الوسطى .

ان الاحداث الاخيرة في منطقة الكاريبي تجعل من الضرورى أن نؤكد من جديد حق كل بلدان المنطقة في العيش في سلام وفي تقرير مستقبلها بعيدا عن التدخل الاجنبي،

Digitized by UNOG Library

بالاضافة الى التأكيد مرة أخرى على الالتزام بالاحترام الكامل لاستقلال وسيادة تلك البلدان .

ويجب ادانة أى عدوان ضد وحدة أراضي دول المنطقة وبصفة خاصة ضد نيكاراغوا التي تتعرض للهجوم . وعلى جميع الدول أن تحجم عن مواصلة أو بدء أعمال أو مناورات عسكرية تمارس من خلالها الضغط السياسي غير المناسب ، كما يجب أن تتوقف عن التدخل في الصراع المسلح بالسلفادور ، وتوقف أيضا كل المساعدة العسكرية للاطراف المعنية هناك ، طبقا لما طالبت به الجمعية العامة حتى يمكن تسهيل عملية التوصل الى حل تفاوضي للنزاع الداخلي في هذا البلد .

ونعتقد انه من المناسب توضيح وتعزيز الولاية المناطة بالأمين العام من قبل مجلس الأمن ، بحيث يمكن لجميع الأجهزة ذات الصلاحية في المنظومة أن تعمل طبقا للواجبات الملقاة على عاتقها بواسطة الميثاق وبما يتفق وارادة المجتمع الدولي . ويجب على كل من لديه المسؤولية والقدرة على العمل ألا يبقى بعيدا عن نطاق جهود عملية صنع السلام .

ويأمل وفدى في أن تتمكن الامم المتحدة من ضمان الالتزام بالمبادئ التي تحكم عملها ، وذلك عن طريق اتخاذ اجراء سياسي حاسم بواسطة الدول الاعضاء بها . لقد أعلن رئيس المكسيك مايلي :

" في كل مرة تصاب فيها اسرة امريكا الوسطى بمكروه فان ذلك يصيبنا جميعا ، ويؤثر علينا بصورة أكبر عندما تمارس سياسة القوة بصورة سافرة ضد حق الشعوب " .

واذا لم نتصرف في الوقت المناسب ، فان الكارثة في امريكا الوسطى ستصبح أمرا محتوما ، وستكون الأخطار التي يتعرض لها السلم العالمي وشيكة بصورة اكبر عن أى وقت مضى في التاريخ الحديث .

السيد هيريرا كاسيرس (هندوراس) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) :

تكلم وفدى في الرابع من تشرين الأول /اكتوبر في اجتماع مكتب الجمعية العامة بشأن الاقتراح الذى يدعو الى ادراج هذا البند في جدول أعمال الجمعية العامة . وفي ذلك الوقت

Digitized by UNOG Library

قدمنا بعض الحجج الأساسية التي تظهر الآثار الضارة التي قد تنجم عن مناقشة هذا البند على التقدم المحرز في المحفل الاقليمي الذى لا يتكون من مجموعة كونتادورا فحسب . بل أيضا من البلدان المعنية مباشرة أى بلدان امريكا الوسطى . وكذلك بالنسبة للآمال الكبيرة التي ظهرت على أساس التصديق على وثيقة الأهداف التي أعدت في ذلك المحفل بواسطة بلدان امريكا الوسطى الخمسة ، والتي تتمثل في أن استمرار المفاوضات الاقليمية والمفاوضات العالمية التي تهدف في الوقت نفسه الى التوصل لحل مختلف المشاكل الناجمة عن الحالة الراهنة في امريكا الوسطى قد تؤدى عن قريب الى اتفاق سلام شامل في امريكا الوسطى .

Digitized by UNOG Library

لقد طلب وفد نيكاراغوا في ١٢ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ ادراج بند اضافي عنوانه " الحالة في امريكا الوسطى : الأخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين ومبادرات السلم " . وينبغي ملاحظة أن ذلك العنوان يختلف تماما عن العنوان الذي أعلنه القائد اورتيغا سافيدرا رسميا في بيانه أمام هذه الجمعية العامة في ٢٧ أيلول/سبتمبر عندما قال :

" تطلب نيكاراغوا ادراج مسألة امريكا الوسطى والأخطار التي تحيق بالسلم والسيادة فيها وممارسة شعوب امريكا الوسطى لحقها في تقرير المصير والمبادرات السلمية ، باعتبارها مسألة عاجلة في جدول أعمال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، وأن ينظر فيها ." (A/38/PV.7 ، ص ٤٧)

ويمكن تبيّن الاختلافات الكبيرة بين ما أعلنه القائد اورتيغا سافيدرا في الجلسة العامة وما قام به وفد نيكاراغوا بالفعل من الاغفال المتعمد لعبارة " الأخطار التي تحيق ... بالسيادة ... وممارسة شعوب امريكا الوسطى لحقها في تقرير المصير " . ولم يقدم تفسير لذلك التغيير ، سواء في المكتب في ٤ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ ، أو في الجمعية عندما أقر ادراج هذا البند ، أو صباح اليوم عندما تكلم وفد نيكاراغوا في بداية هذه المناقشة . ومن الواضح أن وفد نيكاراغوا كان مدركا أن الاعلان عن مناقشة الأخطار التي تهدد سيادة دول امريكا الوسطى وممارسة شعوب تلك الدول لحق تقرير المصير، سيعني ضمنا أن يتيح وفد نيكاراغوا لنفسه امكانية مناقشة عاملين أساسيين في الحالة في امريكا الوسطى ، وهما مسألتان ستمدتان من موقف الحكومة الساندينية ، أي عدم احترامها لسيادة بلدان امريكا الوسطى الأربعة الأخرى والعقبات الكأداء التي منعت شعب نيكاراغوا حتى الآن من ممارسة حقه في تقرير المصير . ولهذا قررت نيكاراغوا استبدال هذه المفاهيم المحددة بمفهوم أعم ، هو مفهوم الأمن الدولي . وبالرغم من أن هذا المفهوم الأخير قد يتضمن تلك المسائل الأخرى ، سيظل في امكان نيكاراغوا أن تواصل استغلال العناصر التي تلبي فقط مصالحها الحكومية واستبعاد مصالح الدول الاخرى، وكذلك تعبير شعب نيكاراغوا عن ارادته الحرة .

Digitized by UNOG Library

وتتضح نوايا نيكاراغوا من قدومها أمام هذه الهيئة ، لتقوض أنشطة ومصداقية جهود امريكا اللاتينية الجارية حاليا لعقد المفاوضات .

وقد أشار السيد بازبارنيكا ، وزير خارجية هندوراس في بيانه أمام هذه الجمعية العامة ، الى الأسباب والمواقف المختلفة المتعلقة بجميع جوانب مشاكل أمريكا الوسطى والآليات الاقليمية للتسوية السلمية . وأشير الى ذلك البيان والى المحضر الحرفي بتاريخ ١٢ تشرين الأول/اكتوبر . ومع هذا أود أن أذكر السادة الأعضاء بكلمات الوزير وعلى وجه التحديد ما يلي :

" ان حكومة نيكاراغوا طلبت طرح هذا الموضوع على جدول أعمال هذه الدورة للجمعية العامة وهذا من شأنه أن يعرقل العمل الذى يسعى الى تحقيق السلام الذى اتفقت عليه دول امريكا اللاتينية واحالته الى مجموعة كونتادورا وأن يضع بحث مشاكل المنطقة خارج الاطار القارى وداخل معترك المواجهة بين الشرق والغرب ، الأمر الذى لا يخفي الرغبة في الاستقطاب واعطاء الطابع العالمي لأزمة تنتاب امريكا الوسطى " . (A/38/PV.26 ، ص ١٦)

وقد أدلى رئيس كولومبيا باسم بلدان مجموعة كونتادورا ، بتصريح في اوروبا في ٦ تشرين الأول/اكتوبر ، جاء فيه :

" ان أزمة امريكا الوسطى مظهر للشعور عميق بالرفض للمظالم الاجتماعية ، والتخلف ، والهدر ، والقمع على يد القادة الذين مازالوا يمسكون بزمام الأمور ، أو المغامرين الذين نهبوا الثروة الوطنية ثم لاذوا بالفرار . انه احتجاج على الجهل وضد القمع . ولهذا ، يقول رئيس كولومبيا ، " أعتقد ، شأن جميع الذين اضطلعوا بمهمة البحث عن صيغ لحل النزاعات ، لاسيما أعضاء مجموعة كونتادورا ، انه من الضرورى معالجة الشر في جذوره ، لا في مظاهره الخارجية . والحل اقتصادى واجتماعي ، ولكنه نفسي أيضا . والحوار بداية الحل ، الحوار بين الأطراف المعنية في المنازعات ، والابقاء على ذلك الحوار داخل الاطار دون الاقليمي دون أن نسمح بتلوثه بسموم المجابهة بين الشرق والغرب " .

Digitized by UNOG Library

ويحضي رئيس كولومبيا قائلا :

" ان ما قمنا به حتى الآن لا يفي ولا يمكن أن يفي بالتوقعات الاصلية لدى حكومات المكسيك، وفنزويلا، وبنما، وكولومبيا. ولكنني لا أعتقد أن هذا بالشيء الهام. وانما الشيء الهام هو أنه لا يرضي، ولا يمكن أن يرضي، توقعات الشعوب التي تكافح في خضم العنف. ولهذا علينا أن نواصل الكفاح بروح الأمل والتفاؤل، ناظرين الى الواقع بغية تغييره لا بغية ادامته ".

وينبغي أن نذكّر أيضا بأن جميع رؤساء الدول والحكومات تقريبا ووزراء الخارجية الذين تكلموا في المناقشة العامة أعربوا عن تأييدهم وتشجيعهم لتلك المفاوضات دون الاقليمية.

ولكل هذه الاسباب، لم تأت ممارسة الجمعية لاختيارها في حينها. وعلاوة على ذلك لا يمكننا أن نغفل عظم السابقة التي انشئت، والتي يمكن منطقيا الاستشهاد بها فيما يتعلق بأي نزاع في أي جزء من العالم. وتدرك هندوراس أهلية هذه الجمعية العامة لمناقشة البند المعروض علينا، ولكن ما نود أن نشير اليه هو أن ذلك الاختصاص الذي نصت عليه المادتان ١١ و٣٥ من الميثاق اختياري وليس تلقائيا أو الزاميا. وهذا منطقي، ما دمنا لا نستطيع أن نطرح جانبا الفصل السابع من الميثاق فيما يتعلق بالأنشطة الدائرة على أساس وجود اتفاقات اقليمية أو أجهزة اقليمية تهدف الى معالجة المسائل المتصلة بصيانة السلم والأمن الدوليين، والتي يمكن حلها بالاجراءات الاقليمية. وعلاوة على ذلك، لاحظ مجلس الأمن في قراره ٥٣٠ (١٩٨٣) وجود المحفل الاقليمي المؤلف من مجموعة كونتادورا مع بلدان امريكا الوسطى، وعبّر عن التأييد الذي حظيت به جهود ذلك المحفل لايجاد حلول للمشاكل المحيقة ببلدان امريكا الوسطى وتحقيق سلم مستقر ودائم في المنطقة.

Digitized by UNOG Library

وفي منطوق ذلك القرار يشيد مجلس الأمن بتلك الجهود ويحث المجموعة على مواصلتها . لقد استمرت تلك الجهود وجعلت بالامكان ارساء أساس للمفاوضات عن طريق ابرام وثيقة لأهداف السلم والأمن والديمقراطية التعددية والتمثيلية والتعاون لتنمية امريكا الوسطى .

ان وفد هند وراس لا يمكنه أن يتجاهل أهمية الشروع في مناقشة لها هذا الطابع الذي يتعلق مباشرة بمصالح وحقوق هند وراس . وهذا هو السبب في اننا يجب أن نعلن موقف بلادنا ، حتى يمكن أن تكون لدى المجتمع الدولي فكرة واضحة عما يحدث في منطقتنا ، ومن ثم يمكنه أن يحذر المعلومات المتحيزة المزيفة التي تهدف الى التأثير عليه عن طريق هذا المحفل وعن طريق بعض وسائل الاعلام .

ان هند وراس تسعى الى السلم بأبعاده الثلاثة: الداخلي ، والثنائي ، والمتعدد الأطراف . ونحن نقول السلم الداخلي ، لأن السبب الأصلي الحقيقي لحالة النزاع في امريكا الوسطى اليوم ، يتمثل في انتهاك النظام الاجتماعي الداخلي السائد للتعايش المنسجم وبصورة أساسية في نيكاراغوا والسلفادور . لقد أخلّت النزاعات الداخلية بتوازن العلاقات الثنائية وقوّضت المعايير الموجودة من قبل للأمن الاقليمي . وهذا لا يعني أن المنازعات الثنائية بالمعنى الضيق بين الدول لا يمكن معالجتها بوصفها جزءا من ذلك البعد ، فالمنازعات الداخلية لم تقتصر على الاطار الوطني البحت ، بل امتدت الى بلدان المنطقة الأخرى ، مؤدية الى أزمة شاملة ذات آثار سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية معقدة . لذلك ، لا يمكن النظر الى أزمة امريكا الوسطى بطريقة تبسيطية أو بنهج تقليدي ، نظرا لأنها أزمة عميقة ومعقدة وتتضمن عوامل ونزاعات تظهر في أبعاد شتى أو مختلفة بالمرة ، وذات اثر حاد للغاية ، ومن ثم يجب أن تعامل على مستوى متعدد الأطراف . ومن هنا ، كان اصرارنا على الحل الاقليمي الشامل للأزمة التي تحيق بشعوب امريكا الوسطى .

ان الأمن عامل أساسي في اعادة اقرار السلم والتعاون وتنمية الديمقراطية . وفي هذا الميدان توجد ، على الأقل ، ثلاثة عوامل هامة هي : سباق التسلح بكل ما يترتب عليه من آثار ، وزعزعة استقرار الحكومات القائمة ، ووجود قوات من خارج المنطقة بل ومن خارج القارة في امريكا الوسطى .

Digitized by UNOG Library

لا يخفى على أحد أن الثورة النيكاراغوية قد شكلت لتنجم عنها قوة عسكرية هجومية ، تتمتع بالتفوق في الأسلحة والقوات العسكرية التي تفوق في العدد جميع قوات امريكـــا الوسطى مجتمعة . وهذا عامل بالغ الأهمية من عوامل اخلال التوازن وعدم الأمن . وهـو - علاوة على ذلك - عامل مزعزع للاستقرار في المنطقة ، على النحو الذى يظهر في المنطـــق السياسي الجغرافي الذى أعرب عنه وزير دفاع نيكاراغوا حين قال " ان السلفادور درع واق لنا " وهذا يوضح رأيه بأن الشرط الأساسي المسبق لتعزيز ثورة نيكاراغوا هو انتصار التمرد في السلفادور وزعزعة استقرار الأنظمة الديمقراطية المجاورة في هند وراس وكوستاريكا . وفضلا عن ذلك ، أعلن قادة جبهة التحرير ان امريكا الوسطى لا تمر بسلسلة منعزلة من العمليات الثورية ، بل هي عملية ثورية اقليمية واحدة .

ان وزير خارجيتنا السيد ادغاردو باس بارنيكا ، ادان مؤخرا في هذه الجمعيـــة ذاتها أمثلة التدخل السافر لنيكاراغوا في السلفادور ومحاولات زعزعة استقرار حكومتـــي هند وراس وكوستاريكا الديمقراطيتين . وكذلك الاعلانات التي أدلى بها القادة الذيـــن يحكمون نيكاراغوا ، بأن جيشهم على استعداد ليعبر حدود هند وراس وكوستاريكا ، وانهم سيمدون نطاق الحرب من غواتيمالا الى بنما ، وانهم سيؤيدون حركات حرب العصابات التي يجرى تنظيمها في هند وراس . وعلاوة على ذلك ، فان رئيس الجهاز الدبلوماسي لنيكاراغوا الذى كان حاضرا صباح اليوم في هذه القاعة أعلن للصحف البنمية انه اذا لم يتم التوصـــل الى حل سلمي للنزاع ، ستكون حكومته مضطرة لاعلان الحرب على هند وراس . وقد قال ذلك مؤخرا جدا في ٩ أيلول/سبتمبر هذا العام ، أى في الوقت نفسه الذى كانت تجرى فيـــه مداولات الوزراء التسعة الذين اعتمدوا وثيقة الأهداف ، التي أشارت بها نيكاراغوا .

ان هذا المنطق انما يوضح بجلاء موقفنا يشكل خطرا ويتخذ شكلا محددا مـــن أعمال العدوان ضد البلدان الأخرى في المنطقة . والنتيجة المنطقية لهذا هي انه يتعين على هذه البلدان أن تلتمس أشكالا من التعاون من أجل اتقاء الخطر وصد العـــدوان . وهذه الظروف تجعل صورة امريكا الوسطى أكثر توترا وأكثر تعقيدا .

Digitized by UNOG Library

ان هذا يوضح اصرارنا على مقترحنا لتحقيق السلم لأمريكا الوسطى الذى قدمه لأول مرة بلد من بلدان امريكا الوسطى في ٢٣ آذار/مارس ١٩٨١ ، بشأن وقف سباق التسلح ، والحد من الأسلحة وحظر استيراد بعض أنواع الأسلحة الخطيرة بصورة خاصة أو أسلحة التدمير الشديد .

لهذه الأسباب ، نسلط الضوء على أهمية النهوض بالتفاهم السياسي الذى سيؤدى الى اقامة نظام ديمقراطي تعددى في أرجاء امريكا الوسطى . ولهذا السبب ، أصررنا على ضرورة الاحترام الصارم للحدود المرسومة ، ولحدود الاختصاصات التقليدية والقانونية لدول المنطقة ولهذا شددنا على ضرورة وضع حد للاتجار غير المشروع في الأسلحة ، ولأى شكل من أشكال التأييد للمجموعات التي تسعى الى الاطاحة بالحكومات القائمة . ولهذا السبب ، نسعى نحن شعب هندوراس بحماس الى اقامة آليات اشراف دولية للرقابة الفعالة على الوفاء بالالتزامات المقطوعة في مسائل الأمن .

ان السبب واضح في عدم قبول نيكاراغوا لخطتنا للسلم التي كانت تسعى الى القضاء على الأسباب الحقيقية للنزاع ، ذلك ان نيكاراغوا ، أصبحت موضع وجود وتعاون عسكريين ليس لهما مثيل من بلدان ومنظمات من خارج المنطقة ، تفرض عليها المقررات التي يتعين عليها أن تعتمدها . ولذا ، من غير الصحيح ان يقال انها فقدت قدرتها على صنع القرار اذ انها لم تملك هذه القدرة مطلقا .

Digitized by UNOG Library

لقد ساق الوزير النيكاراغوى ادعاءات كثيرة في بيانه صباح اليوم . ولن اشير اليها جميعا ، ولكني أود ان اشير الى مثال واحد من بيانه هذا :

" في نيسان/ابريل ١٩٨٢ ، بمناسبة زيارتي لتيغوسيغالبا ، قدمت الى هندوراس رسميا اقتراح سلم مكونا من سبع نقاط ، وكانت النقطة الرئيسية فيه تتعلق بتوقيع اتفاق بعدم الاعتداء بين البلدين . وقد رفضت هندوراس اقتراح نيكاراغوا رفضا كاملا " .

(A/38/PV.47 ، ص ٢١)

ومثل هذا البيان لم يسبق له مثيل ، ففي ٢٣ نيسان/ابريل تلقى الوزير مذكرة وقعها وزير خارجية هندوراس جاء فيها ما يلي :

" اثناء زيارتكم الودية لهذه العاصمة ، فلقد قدمتم سعادتكم لى اقتراح النقاط السبع ، وبسبب اهمية توضيح موقف كل منا فان هذا يستدعي بعض التعليق من جانب حكومة بلادى .

" وفي الحقيقة ، فان النقطة الاولى من اقتراح سعادتكم تذكر الاجتماع الفورى لقادة جيشي نيكاراغوا وهندوراس ، وهذا يوضح روح اتفاقات غواساولي . وفي هذا المجال يمضي وزير خارجية هندوراس قائلا — " وكما اتفقنا ، رفعت الى رئيس الجمهورية مناقشاتنا بشأن عقد ذلك الاجتماع المقترح حتى يمكن عقده . وفي الوقت نفسه اذكر سعادتكم بانه في سياق مبادرة هندوراس آنفة الذكر اجتمعنا في تقوسينياليا وسنجتمع مرة اخرى في ماناغوا ، وسنحاول الاجتماع بوزراء خارجية البلدان الاخرى بالمنطقة " .

ويمضي السيد باث بارنيكا وزير خارجية هندوراس الى القول

" وافهم ان اقتراحكم ذو طابع ثنائي ويهدف الى تحسين العلاقات بين بلدينا في حين ان مبادرة هندوراس أوسع نطاقا ، وتتسم بطابع اقليمي ولها أهداف أكثر طموحا . ورغم ذلك ترى حكومة بلادى ان النهج الاقليمي يجب أن يسود . حيث ان جزءا كبيرا من المشاكل التي تواجهها بلدان امريكا الوسطى تتجاوز امكانية الحلول الثنائية . وحسبنا ان نشير الى ان اكثر المشاكل خطورة هي مشكلة

Digitized by UNOG Library

العنف السائد في بعض تلك البلدان ، وذلك ان العنف يولد مشاكل مؤلمة أخرى مثل مشكلة اللاجئين . ولو لم يكن العنف قائما بجميع اشكاله لما كان هناك لاجؤون . وعلاوة على ذلك ثمة أمر ينهض باندلاع العنف الا وهو الاتجار بالأسلحة في المنطقة . وعلينا هنا ان نحدد مصدر هذه الأسلحة والجهة التي ترسل اليها ، بحيث يمكن كبح جماح هذه العملية . وتبين هذه الأمثلة القليلة ان علينا أن نلتمس حلا اقليميا ذلك لأن " ـ كرر وزير الخارجية ـ " المشاكل هي مشاكل اقليمية.

" ولكن مع ذلك فما يشجع ان اقتراحينا لا يستبعد احدهما الآخر بالضرورى . وانه توجد بعض النقاط في اقتراح سعادتكم ربما تكون واردة بصورة غير مباشرة في مبادرة هندوراس " .

هذا هو الرفض الذى اشار اليه وزير خارجية نيكاراغوا عندما تحدث امام المجتمع الدولي .

ان هندوراس ، دولة حرة مستقلة ذات سيادة لها سياسة داخلية ودولية تعتمد على السلم والديمقراطية والتنمية، تؤكد على قدرتها في اتخاذ القرارات لتحقيق هذه الاهداف التي تسعى اليها في سياق المبادئ التي تلهم بلدان المنطقة الامريكية . ويمكننا ان نفهم جيدا انه بالنسبة لاولئك الذين يهتمون بدرجة اكبر بالتعامل مع بلدان خارج منطقتنا وبتطبيق الايديولوجيات الاجنبية، فان كل ما يتناقض واهدافهم هذه يعني فقدان المقدرة على اتخاذ القرارات .

لقد القى وزير خارجية نيكاراغوا ببيان يتسم بنزعة معينة عندما قال ان وجود قوات الولايات المتحدة في هندوراس له صلة بمحاولات شن عمليات حربية أو غزو . ان حشد الاسلحة في نيكاراغوا والزيادة المفرطة في عدد قواتها ، ومحاولاتها التوسع الايديولوجي ، كل ذلك حدا بهندوراس ان تطلب وفقا لاتفاق للمساعدة العسكرية مع الولايات المتحدة، مؤرخ في ٢٠ ايار/مايو ١٩٥٤ ، اجراء مناورات مشتركة تمارس منذ ١٩٦٥ ، وهي في هذه الحالة تهدف الى تدريب جنودنا بشكل افضل للوقوف في وجه المحاولات التي ترمي الى الاخلال بالنظام الداخلي من جانب فرق من العناصر الهدامة ذات الدعم السرى القادم

Digitized by UNOG Library

من خارج مجالنا الاقليمي . وينبغي ان نشير الى انه في ١٩ تموز/يوليه وهو اليوم الذي احتفل فيه النيكاراغويون بذكرى ثورتهم ، فان حكومة نيكاراغوا شنت بواسطة فرق انطلقت من اراضيها غزوات ضد هندوراس، تمكننا من السيطرة عليها بفضل مساندة سكان الريف في البلاد . ومع هذا فان المعلومات المتوفرة لدينا تفصح عن وجود ٢ ٠٠٠ رجل يتم اعدادهم عسكريا لشن غزوات هدامة من نيكاراغوا .

ان الديمقراطية شاغل اساسي لا شك فيه لجميع اهالي هندوراس . وبعد حوالي ٢٠ سنة من انظمة الأمر الواقع، وفي ظل هذا العذاب الأليم في امريكا الوسطى ، تحولت هندوراس بدرجة ١٨٠ درجة في اتجاه نظامنا السياسي . وقد كان هذا التغيير مفيدا بدرجة كبيرة للمصلحة الوطنية المتمثلة في السلم والحرية والتنمية . ان جميع اهالي هندوراس يضطلعون الآن بالمسؤولية التاريخية المتمثلة في الدفاع عن ديمقراطيتنا البازغة، والعمل على توطيدها .

وهذه المسؤولية الوطنية ينبغي ان توجه ايضا على الصعيد الدولي . وعلاوة على ذلك، فاننا ملزمون على اساس دستورى بالنهوض بتعزيز النظام الديمقراطي في جميع ارجاء العالم .

وفي ظل الظروف الراهنة في امريكا الوسطى ، فان انشاء الانظمة الديمقراطية التي تقوم على اساس المشاركة ونظام تعدد الاحزاب هو عنصر ضرورى لتحقيق السلم والامن .

ان جزءا كبيرا من الازمة الاقليمية الحادة ينبع من المنازعات الداخلية التي نجمت عن عدم وجود الانظمة الديمقراطية في بعض بلدان المنطقة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

ومن ناحية ثانية، فانه ان لم تجر الاستعاضة عن الانظمة القديمة بانظمة جديدة ذات طابع ديمقراطي راسخ ، سوف ينتج عن ذلك عنف متجدد ، لأن مبادئ الحرية والعدالة تضرب بجذورها في ضمير شعوب امريكا الوسطى ، وهي شعوب تثور ضد الطغيان والاستغلال مهما كان مصدرهما .

Digitized by UNOG Library

ان المحاولة التي ترمي الى انشاء نظام استبدادى في نيكاراغوا ليست فقط عنصرا من عناصر العنف الداخلي بل انها تولد ايضا الارتياب وعدم الامن في العلاقات في امريكا الوسطي . وتؤدى هذه الحالة الى ظهور عناصر جديدة غير متوقعة من أسباب التوتر الدولي ، عندما يحاول نظام جديد لينيني ماركسي ، مثل نظام نيكاراغوا ، تصدير نموذجه السياسي الى البلدان الأخرى عن طريق وسائل عنيفة تتمثل في زعزعة استقرار الحكومات التي لا تقتدى بتفكيره .

Digitized by UNOG Library

واذا كان عامل التقلقل المتمثل في انشاء أنظمة استبدادية جديدة وأنشطة التدخل التي تقوم بها في منطقة أمريكا الوسطى ،يتزايد نتيجة لتحالف وتدخل قوى ودول من خارج المنطقة والقارة ، فانه نتيجة ذلك تكون أزمة معقدة وعنيفة تبرز المنازعات بين الأنظمة السياسية المتنافسة .

وكما ذكر ممثل حكومة هندوراس أمام المجلس الدائم لمنظمة البلدان الأمريكية في تموز/يوليه ١٩٨٣ :

" وجدير بالذكر أيضا أن منظمة الدول الأمريكية قد كانت مصدر الهام وتأييد للنظام القائم في نيكاراغوا منذ عام ١٩٧٩ ، وذلك منذ اللحظات الأولى لولادته . وفيما يلي الأسس الجوهرية التي تقررت آنذاك لوجوده تاريخيا :

" ١ - تغيير نظام سوموزا على الفور ؛

" ٢ - تأليف حكومة ديمقراطية في نيكاراغوا تضم المجموعات الرئيسية التي تمثل المعارضة لنظام سوموزا وتعبر عن الارادة الحرة لشعب نيكاراغوا ؛

" ٣ - اجراء انتخابات حرة في أسرع وقت ممكن ،تؤدي الى انشاء حكومة ديمقراطية بحق تكفل السلم والحرية والعدالة ".

" ومن هذه القواعد التي تقررت في اجتماع التشاور السابع عشر والتي قبلها بالكامل وبتركيز ملحوظ ،رؤساء المجلس السياسي الثورى للتعمير الوطني في نيكاراغوا ،لم تنفذ سوى القاعدة الأولى وحدها . أما بقية القواعد التي تمثل الالتزام الاخلاقي والقانوني للنظام الجديد تجاه المنظمة ،فلم تلق اهتماما شأنها في ذلك شأن ارادة نصف الكرة بأكمله " .

(S/16021 ، ص ٢١ -٢٢)

ان عدم التقيد بالتزام اجراء انتخابات تؤدي الى اقامة حكومة ديمقراطية بحق تشترك فيها جميع المجموعات وتوضح الارادة الحرة لشعب نيكاراغوا ،بالاضافة الى الحالة الاقتصادية ، وانتهاك حقوق الانسان والحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية ،

Digitized by UNOG Library

ولا سيما نزوح الأقليات الاثنية بسبب الممارسات اللاانسانية ، والرقابة المفروضة على الصحافة ، وفرض قيود على الأنشطة الدينية ، كل ذلك أدى الى نزاع داخلي في نيكاراغوا ترتب عليه نزوح الآلاف من اللاجئين الى بلدان أخرى ، وأخل بالتوازن في العلاقات الثنائية في المنطقة ، وأدى منذ بداية قيام الحكومة الساندينية الى نمو عسكري مفرط في عدد القوات ووجود آلاف مؤلفة من الخبراء العسكريين في البلدان الماركسية اللينينية والمنظمات الماركسية اللينينية . وقد أدى ذلك بالقادة الساندينيين الى حل مشاكلهم بطريقة غير ديمقراطية ، مما أدى الى منازعات ايديولوجية عنيفة في بلدان مجاورة ، وبالتالي زعزعة استقلال الأنظمة التي اختارتها الشعوب ، مثل نظام هند وراس وغيره من أنظمة المنطقة . وهذا يكمن في جذور سباق التسلح في أمريكا الوسطى ، كما يكمن في جذور غياب مناخ الثقة والأمن والاستقرار الذى ينبغي أن يسود في المنطقة .

يجب مراعاة هذه العوامل من جانب البلدان التي تفكر تفكيرا جديا والتي تحاول عن طريق هذه الجمعية العامة أن تفهم حقيقة الحالة في أمريكا الوسطى ، لأنه مما لا يصدق أن تواصل الحكومة الساندينية تصدير الدعاية التي تضعها في صورة الضحية ، في حين أنها سبب مأساة أمريكا اللاتينية الى حد كبير .

مع كل الاحترام الواجب ولأننا على وجه الدقة نتناول قضية أمريكا الوسطى ، نرجو أن تسمحوا لنا بأن نذكر ما أعلن أمام هذه الجمعية في ٢٦ أيلول/سبتمبر على لسان وزير خارجية فنزويلا السيد زامبرانو فيلاسكو عندما أشار الى عدم التدخل في ممارسة حق تقرير المصير لشعوب أمريكا الوسطى . فقد أعلن :

" ان عدم التدخل ، يجد التعبير الحقيقي عنه ، اذا كان مستندا الى الممارسة الكاملة لتقرير المصير ، والواقع أن حق تقرير المصير هو أساس عدم التدخل ، لأنه انطلاقا من الايمان بحق الانسان الجوهرى في الحرية ، ينبع من ذلك الايمان بأن الحرية حق للشعوب . ولا يمكن أن يكون هناك أى عذر للاحتجاج بهذا المبدأ لحرمان الشعوب من حريتها طالما أن التضامن

Digitized by UNOG Library

العالمي بين البشر ،يجبّ الاختلافات الوطنية ،نظرا لأن جذوره ضاربة في تربة الحالة الانسانية لكل البشر .

" واذا كنا ،نحن شعوب العالم الثالث أكثر المدافعين نشاطا عن مبدأ عدم التدخل ،بوصفه مبدأ أساسيا من مبادئ النظام الدولي والتعايش بين الدول ،فان مبدأ التدخل الذى تمارسه الدول القوية ،هو - على وجه التحديد - الذى منع شعوبنا من الاعراب عن ارادتنا بدون تحفظ .

" واليوم نبحث مبدأ عدم التدخل الذى يعني أن يمارس كل شعب حقه في تقرير المصير ،اننا لا نستطيع أن نقبل مبدأ عدم التدخل باعتباره وسيلة بلاغية يتستر خلفها بعض الناس أو مجموعات من الناس لاحباط ارادة الشعوب .

" في عام ١٩٧٩ ، عندما كانت منظمة الدول الأمريكية تناقش الحالة السائدة في نيكاراغوا في ظل دكتاتورية سوموزا ،فان **فنزويلا سعت، بالاشتراك** مع بلدان أخرى في ميثاق المنطقة دون الاقليمية في الأندين ،الى الاعتراف بمبدأ التضامن بين الشعوب ،وتغليبه على الحواجز الوطنية ،لأن بيت القصيد كان الكفاح من أجل احترام حقوق الانسان ومبدأ حق الشعوب في تقرير المصير .

" ان الاعراب عن ارادة الشعب وتكراره بصورة دورية ، بحرية ودون قيود ،شرط أساسي لكي يسود السلم فيما بين الدول . وبناء على ذلك " .

واختتم وزير خارجية فنزويلا كلامه قائلا :

" فاننا نؤمن أنه لكي يتسنى ارساء سلم مستقر في أمريكا الوسطى ، يقتضي الأمر ممارسة ضغط قوى متواصل لاضفاء الطابع المؤسسي على الديمقراطية في المنطقة " . (A/38/PV.5 ، ص ٤٨ - ٥٠ و ٥١)

Digitized by UNOG Library

وعلى سبيل التذكرة لبعض دول أمريكا اللاتينية التي تميل الى أن تنسى خيارات أمريكا اللاتينية ،وعلى سبيل التوجيه لبعض الدول خارج قارتنا التي على أساس تضامنها العقائدي المعلن تؤيد هذا النوع وغيره من أنواع النسيان ،نود أن نذكّر بجزء من الواقع الذي وصف بحكمة في بيان وجهه الى شعوب أمريكا اللاتينية بتاريخ ٢٤ تموز/يوليه ١٩٨٣ رؤساء جمهوريات اكوادور وبنما وبوليفيا وبيرو وفنزويلا وكولومبيا البوليفارية بمناسبة مرور مائتي سنة على ميلاد قائد التحرير سيمون بوليفار .

وأعلن رؤساء هذه الدول الذين كانوا يبينون بجلاء ووضوح وجهات نظر جميع الأمريكيين اللاتينيين فيما يتعلق بقضايا مثل السلم والعنف والديمقراطية والحرية والتعدد ما يأتي .

" وليس التصميم الثابت لبلداننا بأقل الزاما ورسوخا في مجال الدفاع عن استقرار مؤسساتها وحقها في الحياة في سلم وحرية وديمقراطية ،تجاه أولئك الذين يلجأون الى العنف بغية احلال نظام استبدادي محل هذا النظام للحياة .

" ان الغلوّ في استعمال القوة بلا تمييز تحقيقا للأغراض المستهدفة يؤدي الى سلسلة لا حدود لها من كل أنواع الجرائم التي ترتكب على حساب الأبرياء .

" وفضلا عن الادانة الفردية والجماعية للعنف ورفضه ،فان التغلب الفعّال عليه يفرض قيام دينامية سياسية واجتماعية وثقافية خاصة تسعى الى تحديد أصل هذه الظواهر وتطبيق حلول مناسبة بمعيار بنّاء" .

Digitized by UNOG Library

" ويجب بذل جهد في سبيل الاصلاح الاجتماعي الذى يهيئ للجماهير العريضة امكانية الاستمتاع بفوائد المجتمع المعاصر وتحسين نوعية معيشتها من حيث الغذاء والكساء والاسكان والتعليم والصحة والترفيه بوصفها حقوقا ضرورية ملازمة لكرامة الفرد . فالعدالة الاجتماعية والحرية السياسية تشكلان الركيزتين الأساسيتين لسلم مستقر يضع حدا لحالة العنف السائدة .

" ان الهدف الذى نودى به مرات عديدة للوصول الى حلول لمشاكل أمريكا اللاتينية على أيدى أبنائها أنفسهم يكتسب خاصا في اللحظات الحالية من خلال السعي الذى تبذله " مجموعة كونتادورا " ، بيد أنه لا يمكن تحقيق هذا الهدف تحقيقا كاملا الا بالارادة الحازمة لجميع شعوب أمريكا اللاتينية ، العاملة على قلب رجل واحد ، والموجهة بالتضامن الذى تدلها عليه وحدة كفاحها ومصالحها وآمالها .

" وتصبح وحدة الاهداف هذه ضرورية على الأخص لوضع حل للحالة الخطيرة التي تؤثر على أمريكا الوسطى ، حيث اكتسب العنف في الوقت الراهن أشد الخصائص مأساوية . (A/38/325-S/15905 ، الفقرتان ١٨ - ١٩)

وأشار رؤساء دول امريكا الجنوبية الى ما يلي :

" ان اقامة نظم ديمقراطية حقيقية عامل أساسي لاستعادة استتباب السلم . ولا يمكن أن يتحقق هذا الا عن طريق التعبير الحر عن الارادة الشعبية الذى يمارس بواسطة الانتخابات حيث يكون ثمة ضمان للمشاركة التعددية ، ولدقة العملية واحترام نتائجها .

" ولا يقل عن ذلك أهمية لتحقيق تلك الغايات ضرورة التغلب على المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ، التي أدت ، عبر السنوات ، الى خلق حالة من الظلم الاجتماعي ، تؤثر تأثيرا في احداث ظاهرة العنف التي تسود المنظمة .

Digitized by UNOG Library

" ان تعزيز الديمقراطية وارساء الحرية على قواعد مؤسسية والسريان الفعال للتعددية السياسية يشكل أهدافا أساسية ينبغي تحقيقها تنفيذا للفكر السياسي للمحرر " . (المرجع نفسه ، الفقرتان ١٩ - ٢٠)

ومضى الرؤساء قائلين :

" وقد كان الكفاح في سبيل التحرر متحدا بشكل لا ينفصم عن مثاليات الحرية والدفاع عن حقوق الانسان وتقرير مصير الشعوب وعن التضامن والوحدة الضروريين في القارة .

" ان التظلمات التي واجهتها بلدان أمريكا خلال أكثر من مائة وخمسين عاما من الحياة في ظل النظام الجمهوري في سبيل بناء الديمقراطية ، والتي يستبعد أن تمثل حتمية اجتماعية تصنع من نظام الحريات العامة مدينة فاضلة لا وجود لها في الواقع ، تبرهن على قيام ارادة لا تخطئ لشعوب قارتنا تنشد ، بطريقة فعالة وضد أى نوع من أنواع الخصومات ، اقامة نظام سياسي يتمتع بتمثيل شعبي حقيقي يخدم الصالح العام للجماعات الوطنية المختلفة .

" ان الممارسة المنهجية والمتكررة للانتخابات لا تشكل الوسيلة الوحيدة لتقييم الشرعية في ممارسة السلطة فحسب ، بل انها - نظرا للتغير الطبيعي الذى تولده السلطة ذاتها ، عندما تكون مكفولة بالضمانات الضرورية حتى تبرز الارادة الشعبية من خلالها بشكل فعال - تشكل أيضا الوسيلة الأكثر فعالية حتى تتحول التعددية لا الى امكانية التعبير عن الأفكار والاتجاهات والآراء في أنقى صوره للحرية فحسب ، بل لتستقر في قلوب الناس أيضا ويتحول احترام حق الغير تماما كاحترام حق النفس الى طريقة دائمة للحياة ، وهي الوسيلة الوحيدة التي تيسر تنمية السلم في المجتمع المدني " . (المرجع نفسه ، الفقرتان ٢٠ - ٢١)

Digitized by UNOG Library

ان منظمتنا الدولية في أبعادها الاقليمية والدولية ، والحركات ذات المكانة الدولية مثل حركة بلدان عدم الانحياز ، والقرارات مثل اعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الأمم المتحدة ، واعلان عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحماية استقلالها وسيادتها ، والاعلان الخاص بتعزيز الأمن الدولي ، كلها تؤكد مرارا وتكرارا احترام مبادئ مثل استقلال وسيادة ووحدة أراضي الدول ، وحرمة الحدود الدولية المنشأة قانونا ، وعدم التدخل في حق الشعوب في التنمية الوطنية والاجتماعية الحرة واحترامه . ومع ذلك جرى التأكيد بوضوح على أنه لا بد وأن يكون هناك احترام صارم ومتبادل لهذه المبادئ . ولهذا فانه مما يثير الانزعاج فيما يتعلق بمستقبل العلاقات الدولية ، ان نجد حكومة ، لأنها ثورية أو تسمي نفسها حكومة ثورية ، تطلب وفي كثير من الأحيان تحصل على تأييد لقرارات لا تعترف بحق الاخرين في أن يدافعوا عن سيادتهم وحقهم في تقرير المصير وحرمة حدودهم ، ولكنها تطلب صراحة وتدعو الى تجنب الاجراءات التي قد تؤدي الى انتهاك هذه المبادئ فيما يتعلق بحكومة برزت أصلا من العنف ،وأنشئت على أساس شمولي ، وتحاول في الوقت نفسه ، من خلال تأييد المجموعات الارهابية والتخريبية ان توسع من وجهات نظرها الايديولوجية وان تفرضها على جيرانها .

ان دستورنا ينص في المادة ١٥ منه على ما يلي :

" ان هندوراس تؤيد مبادئ وممارسة القانون الدولي ، وتعزيز التضامن الانساني ، واحترام حق تقرير المصير للشعوب ، وعدم التدخل ، وتعزيز السلم والديمقراطية في العالم " هذه المبادئ ، وهذه الممارسات تلهم السياسة الخارجية لهندوراس التي تقوم على أساس السعي من أجل السلم والأمن والديمقراطية والتعاون من أجل التنمية .

وحتى يسود النظام الدولي يجب أن يمارس كل بلد حقوقه ويؤدي أيضا واجباته بما في ذلك المبدأ الأساسي الخاص بالمساواة والتكافؤ في السيادة ، بمعنى أن تكون كل

Digitized by UNOG Library

الدول متساوية من وجهة النظر القانونية ، وأن يكون على كل دولة أن تحترم شخصية الدولة الأخرى .

لهذه الأسباب كلها فان جميع القرارات والمفاوضات وابرام الاتفاقات وفاعلية المعاهدات ، كل ذلك يعتمد على هذه المبادئ عن طريق العمل على تحقيق مصالح وحقوق كل الأطراف المعنية في صراع بعينه .

وعلى النقيض من مواقف معينة ترمي الى خلق التوتر بين الحكومات ، فان هندوراس تقوم بمبادرات ترمي الى تعزيز امكانية توصلها الى حلول تتيح أفضل الحلول والعمل ومستويات المعيشة لشعوب أمريكا الوسطى ، ولهذا أعلنا الى حكومات أوروبية كثيرة ، ونكرر الآن أمام هذه الجمعية ، تأييدنا لما أعلن باسم مجموعة كونتادورا على لسان رئيس كولومبيا السيد بليساريو بتانكور في السادس من تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٣ في بيانه في بروكسل بعنوان : " أمريكا اللاتينية والكاريبي في مواجهة أوروبا " . لقد أعلن ما يلي :

" ان المجتمع الدولي والشخصيات الدولية ، والأجهزة الدولية بما فيها الأمم المتحدة والبابا بول الثاني ، والبرلمان الأوروبي ، ومنظمة الدول الأمريكية وحركة عدم الانحياز ، كلها أعربت عن تأييدها لتدابير وأعمال كونتادورا . ولقد آن الاوان لأن نترجم التضامن الدولي الى خطط للمساعدة لأن السلام واحد لا يتجزأ ، وأى سلام يكون هشا اذا لم تعززه أهداف موضوعية تضمن لجميع الشعوب مستويات دنيا من الرفاهية وتزيل الحافز على التخريب " .

Digitized by UNOG Library

ومن هنا ، فان هندوراس تؤيد البيانات التي ألقيت في هذه المناسبة فيما يتعلق بخطة انمائية لأمريكا الوسطى ، تأكيدا على خطة عمل ضخمة للعمالة في أمريكا الوسطى وتوجيه الموارد التقنية والمالية لتنمية المنطقة .

ولهذه الأسباب ، فان هندوراس ترحب بالقرار الذى اعتمد في ١٢ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٨٣ في البرلمان الأوروبي فيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية والتجارية بين السوق الأوروبية وأمريكا اللاتينية لأنها ترى أن هذا القرار يعبّر عن التضامن الملموس والبناء ، حيث أنه يشير بشكل مباشر الى أمريكا الوسطى و . . ،

" يدعو اللجنة والمجلس أن يقدما الى امريكا الوسطى مشروع اتفاق للتعاون الاقتصادى من شأنه أن يفصح عن التزام الاتحاد الاقتصادى الأوروبي في هذا الصدد ويضفي الطابع العملي على هذا العرض الشامل للتعاون من خلال عقد اتفاقات ثنائية مع الدول التي أقامت أو هي بسبيل اقامة هياكل ديمقراطية في هذه المنطقة التي تعاني من مسؤوليات تنموية بالغة الضعف ولا تنتمي الى مجموعة بلدان آسيا أو الكاريبي أو المحيط الهادئ " .

ان هندوراس تأمل أن تلقى هذه الدعوة التي وجهها البرلمان الأوروبي ترحيبا وأن تنفذها الدول الأوروبية المعنية ، وهي دول تعتبر خير مثال على المثل العليا للديمقراطية النيابية الأصيلة القائمة على المشاركة . ولهذا تعلق هندوراس أهمية كبرى على خطط التعاون الاقتصادى والاجتماعي التي تحاول الولايات المتحدة أن تقوم بها في منطقة أمريكا الوسطى على أساس الأولويات التي وضعتها دول أمريكا الوسطى ذاتها .

وتؤيد هندوراس وتشجع المساعي الحميدة لمجموعة كونتادورا ، لأن البلدان الخمسة في أمريكا الوسطى تعمل وحدها دون أى تدخل خارجي ودون فرض أية حلول للمشاكل التي تتناولها . ان رأينا وموقفنا بالنسبة لهذا النزاع ينحصران في أنه يجب ايجاد حل له، شأنه شأن أى نزاع آخر ، بالوسائل السلمية وحدها ، وباتساق كامل مع أهداف ومبادئ وأحكام ميثاق الأمم المتحدة ، وكذلك في اطار مبادئ المنظمات الاقليمية والنظام الامريكي المشترك وعلى نحو ينسجم مع تلك المبادئ وذلك النظام .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا السياق ، نذكر بتصديقنا على الوثيقة التي اعتمدت مؤخرا في المحفل الاقليمي الذى ضم بلدان أمريكا الوسطى الخمس ، بمساعدة مجموعة كونتادورا ، وتتضمن ٢١ هدفا ترسي الأساس للمفاوضات المتعددة الأطراف التي يمكن أن تؤدى ، من خلال منهج عالمي واقليمي ، الى التوقيع المتزامن على اتفاقات ملزمة قانونا من أجل تحقيق السلم في أمريكا الوسطى .

وينبغي تجنب تشويه تلك الوثيقة ، فيجب ألا يستخلص منها فقط ما يهم دولة واحدة بينما يستبعد ما يتعلق بمصالح الآخرين . وهندوراس ، أول دولة من أمريكا الوسطى تضع خطة سلام لأمريكا الوسطى ، تعترف بأهمية جعل جميع بلدان أمريكا الوسطى تتقدم باقتراحات تفاوضية لتحقيق هذا الهدف من أجل حل الأزمة في المنطقة ، ولكن لابد لنا أن نذكر هنا الطبيعة الانفرادية والجزئية للاقتراح الرسمي الذى تقدمت به نيكاراغوا مؤخرا - والذى أذاعته ونشرته من خلال جميع وسائط الاعلام المتاحة لها ، والذى نقل الى حكومة هندوراس في ٢٥ تشرين الأول/اكتوبر - وهذا الاقتراح لا يهدف الى اجراء مفاوضات فعالة في امريكا الوسطى ، بل يهدف للتوصل الى قبول عالمي النطاق لموقف نيكاراغوا من خلال أساليب الدعاية . وعلى هذا الأساس ، ينبغي أن يتجنب المجتمع الدولي والدول الممثلة في هذا المحفل الانخداع بهذا الحل الجزئي لمشاكل أمريكا الوسطى . وتحقيقا لهذه الغاية ، لابد أن تدرس هذه الدول هذا الاقتراح دراسة مدققة وتقارنه بوثيقة الأهداف التي ذكرتها آنفا والتي تضمنتها وثيقة مجلس الأمن S/16041 بتاريخ ١٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ .

وبهذه الطريقة ، يمكن أن نرى أن موقف نيكاراغوا معني أساسا بأمن حكومة الساندنيستا ويتجاهل تماما حقوق الدول الأربع الأخرى فيما يتعلق بأمنها . كما أن موقفها لا يتضمن الوفاء بالالتزامات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بحقوق الانسان والحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية . وبمعنى آخر ، فان هذا الاقتراح يغطي فقط النقاط التي تهم حكومة نيكاراغوا ، ويحذف لب وثيقة الأهداف ، بل وأكثر من ذلك ، يجعل النقاط القليلة الواردة في ذلك الاقتراح رهنا

Digitized by UNOG Library

بقبول نقطة واحدة فقط . والدليل على ذلك المذكرة المؤرخة ٢٥ تشرين الأول/اكتوبر التي أرسلها وزير خارجية نيكاراغوا الى وزير خارجية هندوراس ، التي أبلغه فيها باقتراح حكومة نيكاراغوا المعنون ، " الأساس القانوني لضمان السلم والأمن الدوليين لدول أمريكا الوسطى " . وتشتمل تلك الرسالة على ثلاث معاهدات مقترحة واتفاق لا يكفل الا أمن الطرف مقدم الاقتراح . وقد أعلن وزير خارجية نيكارغوا اذا ما قبل ذلك الاقتراح ، " سيكون من الممكن بحث بنود أخرى ، كالتطوير العسكرى والأمن .. " - وهو تعبير مخفف من سباق التسلح - " .. والمستشارين العسكريين الأجانب ، والمسائل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية " .

ان حكومة هندوراس قد أخذت علما بذلك وتأمل أن يتم استبعاد عناصر الدعاية والتحيز والتشويه فيما يخص وثيقة الأهداف ، حتى يمكن أن تبدأ المفاوضات ، مثلما ورد في الفقرة الأخيرة من تلك الوثيقة ، " من أجل الاعداد لابرام اتفاقات وانشاء الآليات اللازمة لصياغة وتطوير الأهداف الواردة في هذه الوثيقة ، وضمان اقامة نظم مناسبة للتحقق والرقابة " . (S/15041 ، ص ٧)

وعملا على تنفيذ هذا الاقتراح ، اقترحت حكومة هندوراس بالفعل عقد اجتماعات لثلاث من فرق العمل تشكل من ممثلين للدول التي سيعهد اليها ببحث المجالات المتعلقة بالشؤون السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية . وستكون هناك أيضا آلية للاشراف والرقابة على الأمور التي يتطلبها ذلك على الصعيد الدولي . وبذلك يمكن التوصل الى التزامات متزامنة يكفل الارتباط بها والتحقق منها دوليا ، على نحو واف ، كوسيلة فعالة للتوصل الى سلم دائم وباق في امريكا الوسطى .

فلا سبيل الى حل مسألة أمريكا الوسطى الا اذا تخلصنا بشكل متزامن ، على أساس اقليمي ، من كافة التصرفات المضادة للسلم والأمن حتى يتسنى اقامة وتطوير نظم ديمقراطية نيابية متعددة الأحزاب للوفاء بمتطلبات التنمية لكل بلدان المنطقة . وتحقيقا لهذه الغاية ، فان أفضل اسهام يمكن أن يقدمه المجتمع الدولي هو أن يشجع الاحترام المتبادل فيما بين

Digitized by UNOG Library

كل دول أمريكا الوسطى ، ويعزز انشاء الأجهزة الاقليمية الكفيلة بالتوصل الى الحل السلمي كالتي جرى انشاؤها باشتراك بلدان مجموعة كونتادورا ، ويعرب عن دعمه الحقيقي للجهود التي تبذلها دول أمريكا الوسطى من أجل تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعدالة لشعوبها .

Digitized by UNOG Library

وأكرر ، ان حكومتي وضعت ثقتها كاملة فيما تقوم به مجموعة كونتادورا ، وحيث انها مخلصة لالتزاماتها الدولية ، فهي تتحدث في هذه المناسبة لكي تبلغ المجتمع الدولي بموقفها المؤيد للتوصل الى حل للصراع في امريكا الوسطى ، حل ينسجم تماما مع الاحترام الكامل والمتبادل لمبادئ القانون الدولي التي ذكرتها آنفا . وتود بلادنا ان توقف المواجهة بين الشرق والغرب ، عن طريق تنفيذ هذه المبادئ وعن طريق مساعي مجموعة كونتادورا الحميدة الناجحة حتى الآن . فالأمر متروك لدول امريكا الوسطى لكي تحل مشكلاتها الخاصة ، كما اعلن رؤساء دول مجموعة كونتادورا في اجتماعهم في كانكون في ١٧ تموز/يوليه الماضي .

ولا يمكن ان تكون هناك اسباب قوية في الوقت الراهن لابعاد مسألة امريكا الوسطى من الاطار الاقليمي . ويجب ان يسمح للمحافل دون الاقليمية بمواصلة اسهاماتها القيمة لمجموعة كونتادورا من أجل التوصل الى السلام في المنطقة . فهناك اجتماعات من المقرر أن تعقد في الاسابيع القادمة . وهناك عمليات تشاور يجرى ترتيبها ، وتشعر حكومتنا انه لو وجد لدى دول امريكا الوسطى احساس بالمسؤولية التاريخية ، الذى ينبغي يكون الطابع المميز في هذه الفترة من حياة امريكا الوسطى ، ولو وجد لديها حسن النية في المفاوضات وفي الاتفاقات التي تتوصل اليها في منطقتنا ، ولو وجدت ارادة سياسية قوية من جانب البلدان للتوصل الى الاتساق والتعايش ، وهي المبادئ التي تتمسك بها هندوراس وتطبقها عندئذ لن تقدم أى دولة معنية على التصرف على نحو لا يتفق وهذه الاهداف ، التي هي حيوية لرخاء المنطقة سواء باللجوء الى اعمال استفزاز فردية باستخدام العدوان المفاجئ او بواسطة اضعاف مفاوضات كونتادورا عن طريق عمليات الاستقطاب في هذا المحفل . واخيرا فان هندوراس ترى ان نيكاراغوا تحاول استغلال هذه المناقشة لتحقيق غايات عديدة .

اولها ، ان تهرب من مفاوضات مجموعة كونتادورا في المستقبل لطبيعتها الاقليمية والدولية . وثانيا ، ان تحظى بتأييد دول خارج نطاق القارة . وثالثا ، ان تستقطب قضية امريكا الوسطى في اطار المواجهة بين الشرق والغرب . ورابعا ، ان توجه ضربة قوية الى عملية

Digitized by UNOG Library

التفاوض في امريكا اللاتينية . وخامسا ، ان تحصل على تأييد لاقتراحها الاخير الذي يقضي بعقد اربع معاهدات : واحدة جماعية فيما بين دول امريكا الوسطى الخمس ومعاهدتان ثنائيتان ، بين الولايات المتحدة ونيكاراغوا من جهة ، وبين هندوراس ونيكاراغوا من جهة اخرى ، ومعاهدة خامسة ، تسمى بالاتفاقات المعنية بالمساهمة في حل ازمة السلفادور . ولا يرمي هذا المشروع الاخير الا الى حماية نيكاراغوا ، وضمان الحصانة لاعمال التدخل المسلح التي تقوم بها ، وهو لا يوفر حتى اقل قدر من الضمانات للدول الاخرى في المنطقة، ناهيك عن هندوراس . وفضلا عن ذلك ، فان المعاهدات الاربع الاخرى لا تنفذ جدول اعمال مجموعة كونتادورا ، ولا الاهداف الـ ٢١ لدول امريكا الوسطى الخمس مؤخرا .

وتحاول حكومة نيكاراغوا عن طريق كل هذه التكتيكات ان تهرب من المفاوضات المقبلة في اطار مجموعة كونتادورا ، لتحصل على تأييد سياسي في مواجهة اعمال العدوان التي تدعيها ، والا تلام على ما تقوم هي به من اعمال عدوانية تجاه بقية بلدان امريكا الوسطى .

وفضلا عن ذلك ، فهي تحاول عدم الامتثال للاهداف الاساسية لثورتها وهي التعددية والاقتصاد المختلط وعدم الانحياز والانتخابات ، وهي الاهداف التي اعتمدتها منظمة الدول الامريكية . وتحاول نيكاراغوا تجنب الالتزام بالتخفيف من حدة سباق التسلح ، وتجنب الحفاظ على التوازن العسكري والأمن في المنطقة . وهي تحاول ايضا ان توسع من صلاحيات الامم المتحدة حتى تشمل مشكلة امريكا الوسطى ، عن طريق النهد التام لأنشطة منبر امريكا اللاتينية ومنظمة الدول الامريكية كجهاز يمثل قارة امريكا . وبهذه الروح فان هندوراس تضم صوتها الى الوفود الاخرى التي شاركت في هذه المداولات لكي تؤكد ارادة حكومتها الدستورية في السلام ، وايمانها بعملية التفاوض تحت رعاية مجموعة كونتادورا والتزامها الكامل بالمبادئ الواردة في ميثاق هذه المنظمة .

السيد تسفتكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : تتسم الحالة في امريكا الوسطى ، وهي الموضوع المطروح الآن امام الجمعية العامة بطابع ملح بصفة خاصة . ومن الواضح ان الموقف الذي نجم عن الاعمال العدوانية للولايات المتحدة

Digitized by UNOG Library

حرج للغاية ، وهو موقف خطير يهدد بحق السلام والأمن ليس في هذه المنطقة فحسب وانما في جميع ارجاء العالم .

ويشعر وفد جمهورية بلغاريا الشعبية ببالغ الامتنان لقرار الجمعية العامة بادراج مشكلة الحالة في امريكا الوسطى في جدول اعماله ومناقشتها في الوقت الحاضر ، وفي هذا الوقت نفسه الذى ادى تدخل الولايات المتحدة المسلح فيه ضد غرينادا الى تصاعد التوتر بصفة خاصة ، هذا التوتر الذى وصل بالفعل في هذه المنطقة من العالم الى منحدر خطير .

لقد اتيحت الفرصة للجمعية العامة للامم المتحدة اثناء المناقشة العامة في هذه الدورة للاستماع الى عدد من الوفود اعربوا عن قلقهم العميق ازاء الحالة الخطيرة في امريكا الوسطى التي تسببت فيها الولايات المتحدة . وقد تعين على مجلس الأمن مرارا هذا العام ان يناقش الحالة في المنطقة فيما يتعلق بأنشطة الولايات المتحدة الهدامة وعدوانها المبيت ضد نيكاراغوا ، وفيما يتعلق ايضا بتدخلها المسلح مؤخرا في غرينادا . ومنذ عدة ايام مضت وبعد ان مارست الولايات المتحدة حق النقض في مجلس الأمن ضد القرار الخاص بتدخلها في غرينادا ، قامت الجمعية العامة بتناول هذه المشكلة بوصفها مشكلة ملحة واعتمدت قرارا يدين هذا التدخل ويدعو الى وقفه فورا والى انسحاب جميع القوات الاجنبية من الجزيرة انسحابا عاجلا .

ان التوتر في امريكا الوسطى آخذ في التعاظم ، وقد واجهت تطلعات شعوب هذا الجزء من العالم نحو السلم والاستقلال الوطني والتنمية والعدالة الاجتماعية ، جهودا دائبة من جانب الامبريالية الامريكية لاستمرار سيطرتها الاستعمارية الجديدة ، وبالرغم من الحقيقة الواضحة التي تأكدت مرارا من على منبر الامم ، ومؤداها ان المنازعات في هذا الجزء من العالم قد نجمت عن الاستغلال القاسي الذى تمارسه الشركات عبر الوطنية والاعمال الوحشية للدكتاتوريات المطلقة ، تواصل واشنطون الترويج لاختلاقاتها المتعلقة بالتحريض

Digitized by UNOG Library

الاجنبي المزعوم . وبهذه الطريقة ، تحاول واشنطون تبرير عنفها المسلح الوحشي ضد الشعوب ، الذى تستخدمه في محاولة وقف التطورات التقدمية في ذلك الجزء من العالم . ومرة اخرى تحاول الولايات المتحدة اجبار الدول ذات السيادة واجبار شعوبها على التخلي عن سياستها المستقلة لخدمة مصالح الامبريالية الامريكية باللجوء الى سياسة الاملاء والتهديد واللجوء الى استخدام القوة المسلحة مباشرة .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت الذى تقوم فيه واشنطون بلا تردد وبوحشية ، بانتهاك معايير القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، تدعي لنفسها بصورة تعسفية الحق في تقرير مصائر مختلف الشعوب والبلدان ، والاضطلاع بدور الشرطي الدولي . ان القوى الامبريالية المغرقة في الرجعية تحاول حاليا ان تحدد مسبقا النظام السياسي والسياسات الخارجية لمختلف البلدان ، من منطلق موقف القوة ، وباللجوء الى سياسة الاملاء ، بما في ذلك التدخل المسلح المباشر سواء كان ذلك في امريكا الوسطى أو في الجنوب الافريقي أو في الشرق الأوسط أو في الكاريبي .

ان عملية التدخل المسلح الغاشم التي ارتكبتها الولايات المتحدة ضد غرينادا تحت ذرائع لا أسس لها على الاطلاق ، وشجبها حتى حلفاؤها الاقربون ، وكذلك الصحافة الامريكية ؛ والاضرار التي لحقت بالسكان المدنيين ؛ وقصف الأهداف المدنية ، بما فيها احدى المستشفيات التي قتل فيها عدد من المرضى ؛ واغتصاب حق شعب غرينادا في تقرير المصير ، كل ذلك امثلة حية ودامغة جديدة على الاسلوب الوقح الذى تتبعه الامبريالية الامريكية لتحقيق مصالحها الاستراتيجية الحيوية .

ان الولايات المتحدة تمعن في عدوانها ضد نيكاراغوا ، منتهكة بذلك قرار مجلس الأمن ٥٣٠ (١٩٨٣) الصادر في ١٩ أيار/مايو ، الذى صوتت الولايات المتحدة لصالحه ، والذى يؤكد بصورة قاطعة حق نيكاراغوا في العيش في ظل السلم والأمن بمنأى عن أى تدخل اجنبي .

ومنذ أيام قليلة خصص مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة مرة أخرى ملايين الدولارات بغية تصدير الثورة المضادة الى نيكاراغوا ، تحت اسم " المعونة السرية " ، ونعلم جميعا نوع تلك المعونة . وترمي الفكرة الى ارسال عصابات جديدة من المرتزقة السوموزيين الى اراضي نيكاراغوا ، تم تجنيدهم وتدريبهم وتوجيههم من قبل الولايات المتحدة ، ومخابراتها ، لارتكاب اعمال الارهاب المسلح ضد شعب نيكاراغوا .

Digitized by UNOG Library

ويعني هذا ايضا تقديم شحنات جديدة من الأسلحة لا ولئك المرتزقة ، ووقوع المزيد من الضحايا من بين السكان المدنيين ؛ ووقوع حالات جديدة تدمر فيها الثروة الاقتصادية والثقافية لهذا البلد المستقل .

وكما قال السيد بولاند رئيس لجنة الاعلام في مجلس النواب الامريكي ، فان الادارة الامريكية :

" . . . تشن حربا في نيكاراغوا . ولا ينبغي لأحد أن يخطئ في ذلك . هذا هو على وجه الدقة ما تقوم به الولايات المتحدة " .

ان معلقا سياسيا في الولايات المتحدة ، قد كتب في معرض الاشارة الى انعدام حسن النية من جانب الحكومة الامريكية فيما يتعلق بعقد مفاوضات لمحاولة تسوية مشكلة امريكا الوسطى ما يلي :

" . . . ان حكومة ريغان — على حد اعترافها — اى اعتراف وكيل وزارة الدفاع فريد ايكلي — تسعى الى تحقيق انتصار عسكرى في امريكا الوسطى ، وليس الى تحقيق اتفاق تفاوضي ؛ وقمة النفاق انها تقوم بذلك لأسباب تتصل بالحرب الباردة ، وأسباب جغرافية — سياسية ، لا بسبب الاهتمام الحقيقي بالديمقراطية أو حقوق الانسان " . (صحيفة نيويورك تايمز ، ٢١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ ، ص أ ٣٥)

ان الضغط العسكرى المباشر الذى تمارسه الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا يتعاظم باستمرار . ولقد دمرت الاهداف الاقتصادية . وسقط مئات الضحايا من بين السكان المدنيين . وفي الوقت ذاته هناك تكثيف استعراضي حول ساحلي هذا البلد لعشرات من السفن الحربية الامريكية . وعلى مقربة من حدود نيكاراغوا تقوم القوات المسلحة للولايات المتحدة ، بالاشتراك مع جيش هندوراس " بمناورات " تمهد السبيل الى القيام بعد ذلك بغزو نيكاراغوا ، لضمان اطلاق يد العصابات السوموزية.

وبغية تقويض حركات التحرر الوطنية في امريكا الوسطى ، تعتمد الحكومة

Digitized by UNOG Library

الامريكية أكثر فأكثر على التحالفات العسكرية العدوانية التي تقيمها بنفسها . وقد شاهدنا بالفعل الاغراض الحقيقية لما يسمى بقوات الأمن الاقليمي التي اضطلعت بدور ستار الدخان ، لتتيح للقوات المسلحة للولايات المتحدة تنفيذ حملتها التأديبية ضد غرينادا ذات السيادة . ولا يمكن ان يكون هناك شك في ان المواثيق الأخرى من هذا النوع التي تحمل — على نحو منافق — عنوان " المجتمع الديمقراطي لأمريكا الوسطى " تستهدف استخدامها وسيلة لاحباط السلطة الشعبية في نيكاراغوا .

وليست نيكاراغوا وحدها عرضة للتهديد ، ففي السنوات الأربع الأخيرة تدخلت الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية لعدد من البلدان الأخرى في تلك المنطقة وهو أمر ما فتئت تقوم به لسنوات عديدة ، بينما تنهض في امريكا الوسطى بحلول تتسم بطابع الاستعمار الجديد . ويضطلع بهذه المهمة نفسها المستشاورن السياسيون والعسكريون الامريكيون في السلفادور ، كما حدث في أيام " شركة الفواكه المتحدة " سيئة السمعة . ان واشنطون تقرر الاهداف التكتيكية التي تحققها الأعمال العسكرية ضد شعب هذا البلد . وتنظم وتمول انتخابات مزيفة ، وتضرب عرض الحائط بالتطلعات المشروعة لشعب السلفادور ، وتضع العراقيل امام التسوية السياسية لمشاكل البلد عن طريق التفاوض .

ان سياسة الولايات المتحدة العدوانية ضد جمهورية كوبا مازالت تشكل عاملا لزعزعة الاستقرار في امريكا الوسطى والكاريبي . ان الاتهامات المثيرة للسخرية التي لا أساس لها من الصحة ، الموجهة من واشنطون ضد كوبا تستخدم ستارا للسياسة الارهابية العدوانية التي تمارسها الولايات المتحدة ضد شعب هذا البلد . وتلجأ الولايات المتحدة الى اشد انواع التكتيكات التشتيتية خطورة . وتصعد باستمرار ابتزازها السياسي والاقتصادى والعسكرى ضد هذا البلد العضو في حركة عدم الانحياز ؛ وتدبر الخطط علنا ، وتفرض الحصار وتمارس الاستفزاز العسكرى .

Digitized by UNOG Library

ان قلق المجتمع الدولي ازاء تهديدات الولايات باللجوء الى القوة في المستقبل له ما يبرره تماما . ان المخطط الشرير الذى دبرته ضد غرينادا ، في طريقه الآن الى نيكاراغوا : فهناك حملة تشهير تنهض بها أقوى أجهزة الدعاية في العالم ؛ ورفض صريح لمناقشة مختلف الاقتراحات التي تستهدف حل المشاكل سلميا ، وسعي مستمر الى خلق ذرائع للقيام بتدخل مسلح ، واستعراض جديد للقوة للسماح للامبريالية الامريكية باستعادة سيادتها المطلقة على ذلك الجزء من العالم .

ومن مسيس الحاجة ان يبذل المجتمع الدولي في هذه الحالة جهودا نشطة لايجاد حلول لمشاكل امريكا الوسطى على أساس قواعد القانون الدولي وأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وذلك لتحقيق وتعزيز التطلعات المشروعة لشعوب تلك المنطقة الى السلم والتنمية والعدالة الاجتماعية .

ان العناصر العامة المتاحة للنهوض بهذه الحلول واردة على سبيل التحديد في اعلان نيودلهي السياسي لحركة عدم الانحياز . وتتضمن الاستقلال والسيادة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، واحترام حق كل بلد في ان يختار نظامه السياسي والاقتصادى والاجتماعي بحرية .

Digitized by UNOG Library

اننا نرحب باعلان كانكون عن السلام في أمريكا الوسطى الذى اعتمده رؤساء دول بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك ، ونتابع بتعاطف كبير جهود مجموعة الكونتادورا في سبيل التوصل الى حل سياسي للمشاكل عن طريق المفاوضات ، وهي الطريق الوحيد نحو تسوية عادلة للحالة في أمريكا الوسطى .

ويرى وفدى أن الاقتراحات العادلة والمرنة والشروط المحددة التي قدمت مجددا من جانب وزير خارجية نيكاراغوا السيد ميجيل دى اسكوتو بروخمان في بيانه اليوم أمام الجمعية العامة ، تخدم مصالح جميع البلدان في المنطقة والسلم والأمن في العالم ، وتشكل أساسا واقعيا يتصف بالمعقولية للتوصل الى تسوية شاملة للمشكلة .

وتؤمن جمهورية بلغاريا الشعبية ايمانا عميقا بأن من أهم الخطوات التي ينبغي اتخاذها لتسوية الحالة في أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي الحاحا ، الانسحاب الفورى لجميع قوات الاحتلال من غرينادا ووقف أعمال العدوان وجميع الأعمال التخريبية ضد نيكاراغوا ووقف التدخل في الشؤون الداخلية للسلفادور بهدف ايجاد حل سياسي عن طريق التفاوض للمشكلات التي تواجه ذلك البلد ووقف المناورات العسكرية الأمريكية في أراضي أمريكا الوسطى ومياهها الاقليمية ، ومنع التهديد باستخدام القوة ضد دول المنطقة.

كل ذلك سيتيح لشعوب أمريكا الوسطى أن تبني مستقبلها بحرية وسيادة كاملتين وبالأسلوب الذى تختاره بنفسها بما يتمشى مع مصالحها الوطنية .

وتؤكد جمهورية بلغاريا الشعبية من جديد تعاطفها مع كفاح تلك الشعوب من أجل التحرر والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية) :

من الطبيعي أن تناقش الجمعية العامة للأمم المتحدة الحالة في منطقة أمريكا الوسطى في وقت تشهد فيه هذه المنطقة وغيرها من مناطق العالم تصاعدا مستمرا للأعمال العدائية والتدخل المباشر والغزو والمسلح والمناورات التي تقوم بها الادارة الأمريكية ، والذى يتناقض تماما مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ويهدد السلام والأمن العالميين للخطر .

Digitized by UNOG Library

لقد عقد مجلس الأمن خلال هذا العام عددا من الاجتماعات الطارئة ، والتي تركزت جميعها لمناقشة الاستفزازات والتهديدات وأعمال التدخل المباشر وغير المباشر من قبل الولايات المتحدة الامريكية ضد عدد من البلدان . ففي نيسان /ابريل سنة ١٩٨٢ ، انعقد مجلس الأمن لمناقشة تصاعد الأعمال العسكرية والتدخل المسلح الذى تقوم به الولايات المتحدة الامريكية ضد نيكاراغوا . وفي أيار/مايو ١٩٨٣ ، انعقد مجلس الأمن مرة أخرى لمناقشة الغزو المسلح التي تنظمه وتموله وتجهزه الادارة الامريكية في المنطقة ضد نيكاراغوا أيضا . وفي آذار/مارس وآب/أغسطس ١٩٨٣ انعقد مجلس الأمن لينظر في الاستفزازات والتهديدات التي قام بها الاسطول السادس الامريكي بمحاذاة السواحل الليبية ضد الشعب العربي الليبي .

ان تاريخ الادارة الأمريكية يزخر عبر مراحله المختلفة بأعمال العدوان والتدخل والغزو والاحتلال . فمن منا لا يذكر الحرب العدوانية التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد فييت نام . ومن منا لا يذكر تدخلاتها المستمرة في شؤون كوبا وفي شؤون كوريا وفي شؤون الشعب الايراني الداخلية ودعم دكتاتورية الشاه ومحاولة اعادة التاريخ الى الوراء . ومن منا لا يذكر الاستفزازات والتهديدات وأعمال العدوان التي قامت وتقوم بها الادارة الأمريكية ضد الجماهيرية منذ عام ١٩٦٩ م وحتى الآن .

لقد كانت ليبيا بأسرها قاعدة عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية وكانت الشركات الامريكية هي التي تسيطر على اقتصاد الوطن وتسيره لصالحها . وبقيام ثورة الفاتح في عام ١٩٦٩ ونهاية النظام العميل للادارة الامريكية واجلاء القواعد الامريكية وانتهاء الاحتكارات البترولية ورفع ليبيا لشعار التحرر الاقتصادى وتأميم النفط لصالح شعوب المنطقة ودعم قوى التحرر الوطني في جنوب القارة الافريقية ونضال الشعب الفلسطيني وانتهاج سياسة غير منحازة ومعادية للاستعمار والعنصرية والصهيونية ؛ كل هذه أمور لم ترض الولايات المتحدة بطبيعة الحال ، فبدأت تنفذ حلقات مسلسلها العدواني ضد ليبيا منذ عام ١٩٧٣ وحتى الآن . حيث وقعت الجماهيرية منذ ذلك التاريخ ضحية لعدد من الاستفزازات والاعتداءات المباشرة وغير المباشرة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية واتخذت أعمالها الارهابية هذه عدة مظاهر تمثلت في العدوان المباشر والضغوط

Digitized by UNOG Library

الاقتصادية والتهديدات التي قام بها الأسطول السادس الأمريكي بمحاذاة الشواطئ الليبية وبالقرب من خليج سرت واجراء المناورات العسكرية قرب الحدود الليبية الشرقية والحملات الاعلامية المغرضة التي تهدف الى تشويه سمعة الجماهيرية في المحافل الدولية.

ان سياسة الغزو والاحتلال ليست بالشيء الجديد على الولايات المتحدة الامريكية بل ان تاريخها حافل بأعمال العدوان ضد الشعوب. فباسم الديمقراطية وتحت شعار المناضلين من أجل الحرية خططت الولايات المتحدة الأمريكية ونفذت العديد من المناورات والمؤامرات ضد دول أمريكا اللاتينية وامريكا الوسطى بالخصوص. ففي عام ١٨٥٥، حضر وليم ولكر الى نيكاراغوا وضم أمريكا الوسطى كلها الى الولايات المتحدة. وأعلن نفسه رئيسا عليها.

وفي عام ١٨٧٣، وخلال النضال الذى خاضته بنما في سبيل الاستقلال عن كولومبيا تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في بنما وجرت هناك عمليات انزال قام بها جيش الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي عام ١٨٩٨، قامت القوات البحرية التابعة للأسطول البحرى للولايات المتحدة بغرض حصار على الموانئ الكوبية خلال الحرب الاسبانية الكوبية. وفي عام ١٩٠٩، تدخلت الولايات المتحدة في نيكاراغوا حيث أطاحت في ذلك الوقت بحكومة خوسيه سانتوس. وفي عام ١٩١٤، نزلت القوات البحرية التابعة للولايات المتحدة في جزيرة هايتي. وفي عام ١٩٢٦، عادت القوات البحرية الأمريكية من جديد لتحتل نيكاراغوا، وقد استمر هذا الاحتلال العسكرى حتى عام ١٩٣٣، عندما أرغمت الولايات المتحدة الأمريكية على الانسحاب بسبب المقاومة البطولية للشعب والجيش النيكاراغوى. وفي عام ١٩٥٤ قامت الولايات المتحدة عن طريق وكالة الاستخبارات المركزية بالاطاحة بحكومة الجنرال جاكوب في غواتيمالا. وفي عام ١٩٦١، قامت البعثة العسكرية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية بانقلاب عسكرى ضد المجلس الوطني في السلفادور. وفي عام ١٩٦١، قامت الولايات المتحدة أيضا

Digitized by UNOG Library

بمحاولة غزو كوبا في عملية ما يسمى بخليج الخنازير . وفي عام ١٩٦٤ ، شنّت قوات الولايات المتحدة الأمريكية ، التي كانت تتخذ في ذلك الوقت من بنما قاعدة لها ، شنّت هجوما على مظاهرة مدنية وقتلت (٣٠) فردا من أبناء شعب بنما . وفي عام ١٩٦٥ ، أنزلت الولايات المتحدة الأمريكية الالاف من جنودها من قواتها المسلحة في الجمهورية الدومينيكية لغزوها .

Digitized by UNOG Library

ان الولايات المتحدة الامريكية التي غزت المكسيك ايضا وفرضت سيطرتها على اكثر من ٤٠في المائة من اقليمها ،هي التي تحتل اليوم جزيرة بورتوريكو حتى يومنا هذا ،وهي التي- كما ذكرت سابقا - قد حاولت مرارا وتكرارا غزو كوبا وفرض حصار اقتصادى وسياسي عليها لاخضاعها لهيمنتها ، وهي التي اغتالت الرئيس الليندى في شيلي ، كما اغتالت غيره من الرؤساء الوطنيين في مناطق مختلفة من العالم ، وهي التي ظلت - منذ قيام النظام التقدمي للحركة السندبانية في نيكاراغوا على انقاض النظام الرجعي العميل ، نظام سوموزا- تقوم بتمويل وتجهيز وتوجيه كل العمليات العسكرية التي تشن ضد نيكاراغوا . وفي سبيل تنفيذ مخططاتها اتخذت من اراضيها ومن اراضي البلدان المجاورة لنيكاراغوا مواقع لتدريب القوات المناهضة للثورة السندبانية وخرقت طائراتها وسفنها المجال الجوى والمياه الاقليمية لنيكاراغوا ومولت اعمال التخريب والهجمات المسلحة التي تشن ضد الاهداف المدنية في نيكاراغوا والتي ادت الى اضرار مادية كبيرة وخسائر في الارواح بين المدنيين بصفة خاصة . وازاء هذا التورط الامريكي ، فان ادارة ريغان لم تستطع ان تنكر الاعتراف بأن الولايات المتحدة هي التي توجه وتمول العدوان على النظام الشرعي في نيكاراغوا . وقد جاء ذلك الاعتراف على لسان رئيس الادارة الامريكية نفسه الذى اعلن في مؤتمره الصحفي بتاريخ ٤ اذار/مارس من هذا العام . وفي خطاب له امام الكونغرس دور الولايات المتحدة في الحرب القذرة التي تشن ضد نيكاراغوا .

ان تاريخ تدخل الولايات المتحدة في شؤون البلدان الاخرى ، والذى يتنافى مع المبادئ والمواثيق الدولية بل والمعاهدات والاتفاقيات التي ارتبطت بها الولايات المتحدة وانتهكتها ، يقودها الى ان نتساءل ما هو المبرر للتدخل الامريكي في الشؤون الداخلية للدول وغزوها واحتلالها ؟

ان المبررات واضحة وجلية ، ولعل حادث غرينادا لا يزال ماثلا امامنا وغزوها الذى تم منذ ايام قليلة مضت يؤكد بما لا يدع مجالا للشك بأن قوانين الغاب وليست القوانين الدولية هي التي تحكم سلوك الولايات المتحدة الامريكية . وان ميثاق الامم المتحدة ينتهك اليوم

Digitized by UNOG Library

كما انتهك بالأمس من قبل الولايات المتحدة الامريكية التي لا تزال ، ونحن في القرن العشرين ، تفكر بالمنطق الاستعماري ، وتسعى جاهدة من اجل السيطرة وبسط النفوذ والعدوان والتحكم في خيرات الشعوب والهيمنة على اقتصادها .

ان المبررات والاسباب التي اعتادت الولايات المتحدة ان تسوقها لتبرير اعمالها العدوانية وتدخلها في شؤون الغير انما تدعو الى السخرية والاستهجان . فأية ديمقراطية تلك التي تدافع عنها الولايات المتحدة الامريكية ؟ وأى حقوق انسان تلك التي ترى الولايات المتحدة الامريكية انها وصية عليها ، وعليها هي وحدها واجب الدفاع عنها خارج حدودها ؟ ان الديمقراطية التي تدافع عنها الولايات المتحدة واضحة للعيان . انها ديمقراطية الشركات وديمقراطية الاحتكار وديمقراطية الرجل الابيض . وان المفهوم الامريكي للديمقراطية ، يعني ان الشعوب عليها ان تستسلم للدكتاتوريات التي فرضت عليها بواسطة جنود البحرية الامريكيون وان احتكار الشركات المتعددة الجنسيات يجب ان يعود من جديد وأنه لا يجب ان يكون هناك في هذا العالم من يقول " لا " للادارة الامريكية والا فانه في مفهوم الادارة الامريكية متمرد وغير ديمقراطي ويمارس الارهاب .

ان استخفاف الولايات المتحدة بالامم المتحدة اصبح امرا واضحا للعيان . ومنذ ايام فقط يعلن الرئيس الامريكي نفسه وبكل صراحة ان ادانة اكثر من مائة وفد في الامم المتحدة للولايات المتحدة الامريكية لم يمنعه من ان يأكل افطارا شهيا . هذه هي وجهة النظر الأمريكية في الأمم المتحدة وفي ميثاق الأمم المتحدة .

ان الحالة في امريكا الوسطى ، كما هي الحالة في كثير من مناطق العالم ، تهدد بالخطر والانفجار . ولعل غزو غرينادا واحتلالها من قبل الولايات المتحدة الامريكية جدير بالمجتمع الدولي ان يوليها اكبر اهتماماته . ذلك ان غزو غرينادا بالأمس يعتبر مثالا حيا على الانتهاك الصارخ لميثاق الامم المتحدة ، والقانون الدولي ، وعلى المجتمع الدولي ألا يسمح لسياسة العدوان التي تتبعها الادارة الامريكية ان تحكم الشؤون الدولية سواء كان ذلك في الشرق الاوسط او في افريقيا او في آسيا او في امريكا اللاتينية .

Digitized by UNOG Library

ان استعمال القوة او التهديد باستعمالها في العلاقات الدولية ، انما يؤدى الى ان يفقد المجتمع الدولي ثقته في مبدأ الأمن الجماعي .

وان الفقرة (٤) من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة تنص على ان " يمتنع اعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الاراضي او الاستقلال السياسي لأية دولة او على اى وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة " .

لقد داست الولايات المتحدة الامريكية على كل النصوص والاتفاقيات الدوليـــة . داستها ليس دفاعا عن حق شعب ناميبيا في استقلاله وليس دفاعا عن حق شعب فلســطين الذى سلبت ارضه ، وليس دفاعا عن حق لبنان الذى يحتله الكيان الصهيوني ، وليس دفاعا عن حق الشعوب المناضلة من أجل الحرية ولكنها داستها لقهر الحرية وقتل الانســان في ناميبيا وفي فلسطين وفي لبنان ، وفي اجزاء كثيرة من العالم . واليوم كما حدث بالأمس في غرينادا ، وكما حدث بالأمس وليس بالبعيد ايضا في فييت نام .

ان الذى يجرى في جميع مناطق العالم ، من قتل وتدمير وتخريب بسبب جنـــود البحرية الامريكيين قد قتل كل أمل للشعوب في ان تعيش حرة كريمة على سطح الكرة الارضية . ان ما يجرى في غرينادا ، وما جرى مثله بالأمس في عدد من بلدان العالم لم يقتل حريـــة شعب غرينادا وشعوب تلك البلدان فقط ، بل انه يقتل مدنية القرن العشرين ويفضح انهـــا زائفة .

وانه لحرى بالمجتمع الدولي ان يدين بشدة غزو الولايات المتحدة الامريكية للبلدان الاخرى وانتهاكها الصارخ لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي ، وان يؤكد على حـــق الشعوب في تقرير مصيرها وفي اختيار الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تروق لها .

ان الأحداث التي تجرى اليوم في منطقة امريكا الوسطى والكاريبي يمكن ان تتكـــرر غدا في اى بلد آخر . وان الجرائم التي ترتكبها الادارة الامريكية في حق شعوب تلـــك

Digitized by UNOG Library

المنطقة يمكن ان ترتكبها في حق كل الشعوب . وعليه ، فان المجتمع الدولي مطالب اليوم بوضع حد لاستهتار الادارة الامريكية ، والتصدى بحزم لسياساتها العدوانية ضد الشعوب . واني لاؤكد باننا في الجماهيرية ندين بكل شدة سياسة العدوان والتدخل التي تمارسها حكومة الولايات المتحدة ونشجب المخططات التآمرية التي تستهدف زعزعة الاستقرار في مناطق كثيرة من العالم وتهدد أمنها واستقلالها . ونؤكد من جديد تضامننا المطلق مع شعوب منطقة امريكا الوسطى وغيرها من مناطق العالم . واننا لعلى يقين بأن النصر سيكون حليف الجماهير المناضلة وان الاحباط سيكون مصير الادارة الامريكية والمؤامرات الامبريالية . وان الولايات المتحدة سوف لن تستطيع مهما امتلكت من قوة ومهما دبرت من مؤامرات ومهما جندت من عملاء ان تعيد عجلة التاريخ الى الوراء وان نضال الشعوب سيكلل حتما بالانتصار .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد مارتيني اوردانيتا (فنزويلا) .

Digitized by UNOG Library

ونحن الآن نناقش الحالة في أمريكا الوسطى، نرى أن هناك ايضا منطقة أخرى يهدد الوضع فيها أيضا بالانفجار، نتيجة للسياسة العدوانية للولايات المتحدة الامريكية، ففي منطقة البحر الأبيض المتوسط، وفي المنطقة العربية بالذات، تجرى الولايات المتحدة الامريكية تجمعا خطيرا لأساطيلها بهدف العدوان على الجمهورية العربية السورية، وبهدف فرض أنظمة عميلة لها في المنطقة. ان وجود آلاف البشر ومئات الطائرات الامريكية في هذه المنطقة يهدد السلام والأمن الدوليين بالخطر، ولا يعرض للخطر المنطقة العربية وحدها.

ان هذا الوضع المتفجر في المنطقة العربية يجب أن يدان ويجب أن ننبه اليه من الآن. هل الولايات المتحدة الامريكية الآن تعد غزوا جديدا لسوريا وللبنان مثلما حدث في غرينادا؟ ان التاريخ سيحدثنا عن ذلك وقد لا يكون هذا بعيدا، الا اذا وقفنا موقفا موحدا ضد هذا الغزو وهذا العدوان الذى تهيئ له الادارة الامريكية الآن.

ان سياسة اشعال الخلافات بين الدول في امريكا الوسطى، وبين دول المنطقة العربية، التي تمارسها الادارة الامريكية ليست في صالح الأمن وليست في صالح السلام. ان سياسة الحصار وفرض الأنظمة الرجعية العميلة ليست في صالح السلام. ان الولايات المتحدة الامريكية لن تجني شيئا بالحصار والتهديد ولا بالمناورات العسكرية، لكن يمكنها فقط أن تحصل على السلام وعلى التعاون بين الشعوب اذا هي انتهجت سياسة الحوار وابتعدت عن سياسة العدوان.

ان الديكتاتوريات العسكرية أثبتت فشلها في التاريخ، لقد تمرد هتلر، وقد غزا العالم واحتل كثيرا من أجزاء اوروبا. لكن أين هتلر اليوم؟ لقد انتهى هتلر، وكما انتهى هتلر وكما انتهت النازية من المانيا، فان العدوان الامريكي لن يمر بسلام ولابد أن يكون هناك رادع، وهذا الرادع لن يكون سوى تجميع قوانا وتحالفنا في حرب مقدسة لوقف هذا العدوان وهذه الاستفزازات.

Digitized by UNOG Library

قد يكون الوقت متأخرا اذا لم نقم جميعا بموقف موحّد تجاه ما يجرى في امريكا الوسطى، وتجاه ما يجرى في المنطقة العربية .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : كتب الكاتب الفرنسي جورج برنانوس ذات مرة " ان أسوأ الأكاذيب وأشدها افسادا هي المشاكل التي يساء طرحها " . ان غرض أولئك الذين جاءوا بمسألة أمريكا الوسطى الى الجمعية العامة اليوم، وطالبوا باجراء هذه المناقشة، تجنيد الأمم المتحدة في تحديد المشكلة في امريكا الوسطى، تحديدا يؤدى الى افساد الحقيقة . وهدفهم هو اخفاء سياساتهم العدوانية العنيفة وراء ستار من خطابيات الأمم المتحدة المنمقة عن عدم التدخل وعدم استعمال القوة . وهدفهم - بمنتهى التحديد - استخدام مبادئ ميثاق الامم المتحدة لتبرير أعمال تنتهك، تحديدا، تلك المبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة وتخربها .

ان ممثل نيكاراغوا يود من الأمم المتحدة أن تؤيد تحديد حكومته الفاسد للمشكلة في امريكا الوسطى . ونيكاراغوا - وفقا لذلك التحديد - دولة محبة للسلم ليست لديها مخططات ازاء جيرانها . وهي بلد له علاقات أخوية مع كوبا والاتحاد السوفياتي والمانيا الشرقية وبلغاريا وليبيا وعدة دول اخرى محبة للسلم ذات ميول مشابهة، وهي علاقات لا غاية لها الا تعزيز العدالة الاجتماعية والسلم الدولي وتقرير المصير . ونيكاراغوا أيضا، بطبيعة الحال، بلد لديه مؤسسة عسكرية ضخمة أكبر أربعة مرات وأقوى ثمان مرات من قوة الحرس الوطني التي كانت لدى الديكتاتور الراحل اناستاسيو سوموزا، كما قال القائد الحالي لقوات نيكاراغوا في العام الماضي . لكن هذا - بالطبع - ليس الا بغرض الدفاع عن النفس الذى يفترض انه مطلوب في مواجهة جيران نيكاراغوا .

ان حكومة نيكاراغوا مقتنعة - أو هي تريد منا أن نصدق أنها مقتنعة - بأن غزو الولايات المتحدة لنيكاراغوا أمر وشيك . لقد طرحت حكومة نيكاراغوا مسألة امريكا الوسطى هذه على مجلس الأمن ثلاث مرات على مدى العام ونصف عام الماضية، مدعية في كل مرة ان غزوا عسكريا واسع النطاق من جانب الولايات المتحدة يوشك أن يحدث . وهي تأتي

Digitized by UNOG Library

الآن الى الجمعية العامة بنفس الاتهام . وهذا الغزو الوشيك ـ بطبيعة الحال ـ لا يقع أبدا ، كما ان نيكاراغوا لا تقدم دليلا واحدا مهما صغر على أن هذا الغزو يوشك أن يقع . فهي تكتفي بالشكوى من أن الولايات المتحدة تساعد النيكاراغويين الذين يناضلون داخل نيكاراغوا من أجل حقهم في تقرير المصير والحكم الذاتي .

ان ما نجده في ادعاء حكومة نيكاراغوا ليس الا خليطا من التبجح وجنون العظمة ـ يقحمان بغرض تبرير تشديد قبضة القمع الداخلي وزيادة تعزيز القوة العسكرية ، على أمل تلقي المزيد من المعونة العسكرية من الكتلة السوفياتية . وبذا فان الامم المتحدة تستغل لاضفاء مظهر الشرعية الدولية على تلك الخطط .

وقد تمثل نمط تفكير نظام نيكاراغوا ، أى ذلك الخليط من التبجح وجنون العظمة، كأوضح ما يكون في بيان ألقاه وزير الداخلية توماس بورغي ، أمام أعضاء المنظومة الوطنية لاطفاء الحرائق في ٢٩ تشرين الأول/اكتوبر من هذا العام . فقد قال توماس بورغي ان نيكاراغوا ستهزم جيش الولايات المتحدة :

" حتى اذا ما حوّلوا مدننا الى رماد . وان كانت الولايات المتحدة قد اضطرت للاستعانة بقوات من صفوة قواتها لتهزم غرينادا . . . " .

هكذا قال القائد بورغي في معرض الاشارة الى بعثة الانقاذ التي قامت بها الولايات المتحدة وعدة دول من شرقي الكاريبي في غرينادا منذ بضعة أيام ،

" . . . فان نيكاراغوا ستضطرها الى الاستعانة بأبطالها من أفلام الكارتون امثال " الرجل الوطواط " و "سوبرمان " و " الرجل العنكب " " .

والواقع ان جوهر قضية نيكاراغوا المطروحة على هذه المنظمة ، لا صلة له بالواقع أكثر مما لتلك الشخصيات الخيالية الطفولية التي أشار اليها السيد بورغي من صلة بالواقع .

فما الواقع ؟ وما العرض الصحيح للمشكلة في امريكا الوسطى ؟ الواقع ان الساندنيين وصلوا الى السلطة في عام ١٩٧٩ عن طريق كفاح مسلح ، وشرعوا بعد ذلك

Digitized by UNOG Library

في الاخلال بكافة الوعود التي قطعوها على أنفسهم لمنظمة الدول الامريكية وللشعب النيكاراغوى فيما يتعلق بالتعددية والديمقراطية داخليا والعلاقات السلمية مع البلدان المجاورة خارجيا .

فالثورة الساندنية لم تكتف اذن بالاخلال بالوعود التي قطعتها على نفسها لمنظمة الدول الامريكية ، بل وخانت الوعود التي قطعتها لشعبها ، كما خانت ايضا قيم وتقاليد أوغستو سازار ساندنيو ، الذى تسمّت باسمه ، فهو لم يكن ماركسيا لينينيا ، بل انه ، كما ذكّرت الزملاء مرارا في الامم المتحدة ، كان مؤيدا للأممية لا للامبراطورية السوفياتية . وهو الذى انتقد خضوع كوبا لأممية موسكو المزعومة ، وهو الذى رغب في صون سيادة لبلده ، وهو الذى رغب في أن يكون بلده حرا ، وهو الذى تعرّض لنقد لاذع من جانب الشيوعيين اثناء حياته لميوله البورجوازية والثورية المضادة .

Digitized by UNOG Library

وكانت مهاجمة الشيوعيين لساندينو قد بدأت وهو ما زال بالمكسيك، لانه رفض أن يكيف كفاحه من اجل الوطن والحرية ليتلاءم وخطط الشيوعيين المكسيكيين. ولهذا السبب وصفه سكرتير الحزب الشيوعي المكسيكي بأنه خائن وأدانه حتى عند وفاته.

وعلى وجه الدقة، فان الوطن والحرية هما ما خانهما الساندينيون المزعومون عندما فرضوا دكتاتورية ماركسية لينينية على شعب نيكاراغوا، وأخضعوا نيكاراغوا لكوبا وبمعنى أوسع لاهداف الاتحاد السوفياتي وامبراطوريته العالمية.

فبدلا من اجراء الانتخابات التي وعد بها شعب نيكاراغوا، فرض الساندينيون المزعومون الاستعباد والدكتاتورية. وبدلا من حكم الشعب لنفسه الذى وعد به الساندينيون المزعومون فرضوا مجلس دولة مزيف، وبدلا من تعدد الاحزاب الذى وعد بها شعب نيكاراغوا قضى الساندينيون المزعومون على كل اشكال المعارضة الديمقراطية، وبدلا من التعددية واحترام حقوق الانسان طرد الساندينيون المزعومون من ساحل الاطلسي هنود المسكيتو - الشعب الاصلي المسالم الذى لا يطلب الا أن يترك ليعيش في سلام، وبدلا من حرية الاديان التي تعهد بها جميع الموقعين على ميثاق الامم المتحدة، اضطهد الساندينيون المزعومون الكنيسة وأظهروا المعارضة للبابا عند زيارته لنيكاراغوا. وبدلا من احترام الحق في انشاء نقابات عمالية والمساومة الجماعية عمد الساندينيون المزعومون الى قمع النقابات العمالية الحرة في نيكاراغوا.

وقد تكاثرت لجان للدفاع عن الساندينيستيه جنبا الى جنب مع الغوغاء الذين يفرضون تنفيذ القرارات التعسفية التي تتخذها تلك اللجان.

وبالطبع فان نيكاراغوا مجرد بيدق لا كبير وزن له في لعبة شطرنج أوسع رقعة اللاعب الاكبر فيها كوبا، وهي بدورها بيدق صغير الشأن في لعبة شطرنج أكبر تقوم فيها كوبا بدور الوكيل للاتحاد السوفياتي.

ولا يخفى على احد في هذه الهيئة أن الاتحاد السوفياتي قد استهدف دولا مختلفة في امريكا اللاتينية بوصفها مجالات جذابة للغاية لمخططاته التوسعية، ومنذ

Digitized by UNOG Library

ومنذ اواخر الستينات بدأ الاتحاد السوفياتي يحدد لنفسه ، بصورة واضحة وسافرة درب العمل المسلح باعتبارها الدرب المفضية الى السلطة والنفوذ في نصف الكرة الغربي هذا . وكان منظّروه الذين يكتبون في الدوريات العسكرية والاستراتيجية السوفياتية قد لاحظوا منذ أمد طويل أن الكفاح المسلح وحده هو الذى أثبت نجاحه كأداة لاقامة حكومات ماركسية لينينية ، ونشر الثورة في أمريكا اللاتينية .

ومما يدهشني غاية الدهشة دائما الصراحة التي تناقش بها الدوريات السوفياتية المهتمة بمسائل التنظير ، والمنظرون السوفيات ، مدى اعتمادهم على العنف كأداة للتوسع ، فدائرة المعارف العسكرية السوفياتية لعام ١٩٧٨ تقول ، على سبيل المثال ، في مقالة عن أمريكا اللاتينية :

" ان التغير في معادلة ترابط القوى في الساحة الدولية لصالح **الاشتراكية قد أدى الى حفز كفاح شعوب امريكا اللاتينية الذى يمهد السبيل امام الاشتراكية في نصف الكرة الغربي "**

فما هو ذلك الذى " مهد السبيل أمام الاشتراكية في نصف الكرة الغربي " ؟ ليست التغييرات في الاوضاع الاقتصادية ، ولا التغييرات في الاوضاع الاجتماعية ، بل "التغير في معادلة ترابط القوى في الساحة الدولية "

ولنستمع ايضا :

" ان حركات التحرير الوطني شكل من أشكال الحرب تشنه شعوب البلدان التابعة أو المستعمرة او التي كانت مستعمرة ، وتصبح البلدان الاشتراكية فيه العامل الحاسم عندما تشن الشعوب كفاحا مسلحا ضد الرجعية الداخلية " .

أى أن كفاح التحرر الوطني شكل من اشكال الحرب تكون البلدان الاشتراكية - كالاتحاد السوفياتي وكوبا - العامل الحاسم فيه عندما تشن الشعوب كفاحا مسلحا ضد ما يسمى بالرجعية الداخلية ، وهذا كلام صريح لا التواء فيه . وهو يزودنا ببصيرة نافذة نستبصر بها دور القوة ، وعلى وجه التحديد دور القوة السوفياتية والقدرة

Digitized by UNOG Library

العسكرية السوفياتية في مناطق كأمريكا الوسطى اليوم على سبيل المثال . فحيثما يشن الشعب كفاحا داخليا ، تصبح القوة العسكرية السوفياتية ، اما بصورة مباشرة واما عن طريق كوبا او ليبيا ، الاداة الحاسمة ، أو يقصد لها أن تكون كذلك .

أما ما يكمل استعمال القوة السوفياتية فهو الجهد الذى يبذل للترويج لهذه السياسة في الامم المتحدة وفي الاوساط ذات النفوذ خارج هذه الهيئة ، الترويج للمبدأ المشوّه الذى يعطي لحركات التحرر الوطني ، أى حركات التحرر الوطني التي يعتبرها الاتحاد السوفياتي كذلك ويؤيدها - احتكار مشروعية استخدام القوة . ووفقا لهذا المذهب ، يعتبر استخدام العنف الثورى ، أى العنف الذى يرتكبه المرتبطون بالاتحاد السوفياتي وعملائه ، " احتجاجا مشروعا " على ما يوصف بأنه " ظروف اقتصادية واجتماعية مجحفة " .

وقد اكتشفت عصابات صغيرة من الرجال الذين يميلون الى العنف انها مستطيعة عن طريق الاستخدام المتصف بالمهارة للعنف والدعاية ، ان تصل الى السلطة بالرغم من ارادة الاغلبية الساحقة . وتبدأ تلك العصابات نشاطها بالارهاب الذى عرّف تعريفا دقيقا بأنه ممارسة القتل العمد وبتر الاطراف والتخويف تجاه الابرياء بصورة منظمة لبث الرعب في القلوب وتحقيق أغراض سياسية . فهذا الاستخدام المبيّت للارهاب يعتمد عليه لخلق حالة ثورية ، وقد اصبح الاسلوب المفضل لدى الكوادر الثورية المعاصرة . وهذه الدورة المألوفة ترافقها الآن جوقة من الاستهجان الاخلاقي تتألف من دول مرتبطة بالاتحاد السوفياتي تسعى في هيئات كهذه الهيئة ، لكسب تأييد رمزى للعنف المستخدم خارج جدران الهيئة .

لقد اصبح ذلك النمط مألوفا بصورة مثبطة وهو نمط يتألف من اختيار حكومة ضعيفة ، وتنظيم جبهة تحرير وطني ، وشن حملة ارهاب لزعزعة النظام ، واضعاف الاقتصاد الذى يكون ضعيفا بالفعل ، ثم تكثيف العنف . والمشاهد ان المؤسسات الهشة في كثير بل في معظم بلدان العالم الثالث ، تنهار تحت وطأة هذه الضغوط

Digitized by UNOG Library

فالاستخدام الماهر لما كان يسمى بالطابور الخامس يتيح للسوفيات أن يثيروا الانقلابات والحروب الاهلية تحت قناع يجعلها تبدو كسياسات داخلية . وهذا ليس كل شيء فما أن يتم انتقال السلطة واقامة دكتاتورية موالية للاتحاد السوفياتي حتى يسعى الاتحاد السوفياتي الى ضمان عدم قلب ذلك الوضع بتقديم الآلاف المؤلفة من الخبراء والتقنيين والجنود والعمال ، على النحو الذى شاهدناه في غرينادا ، لدعم الحكومة الجديدة وارشادها . ومن هنا كانت تلك المجموعة الغريبة من العاملين السوفيات والعسكريين السوفيات في نيكاراغوا وانغولا وبنن وغانا والكونغو وموزامبيق وغينيا - بيساو وكوبا واليمن الديمقراطية ، وسوريا ، واثيوبيا وما اليها .

Digitized by UNOG Library

وفي تلك البلدان يجد المرء فصائل دولية غير عادية مجمعة من المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وليبيا - أى نفس الحكومات التي نسمعها تتحدث عن المشكلة هنا - وفييت نام ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ومن جميع أجزاء الامبراطورية السوفياتية العالمية لتستخدم ضد المؤسسات الضعيفة والشعوب العزلاء نسبيا التي لا ترغب الا في أن تترك وشأنها لتحل مشاكلها وتتمتع بتقرير المصير وتسعى الى تنمية بلادها . ان الحكومة السوفياتية وحلفاءها لا يعتمدون - ويجب أن يكون ذلك واضحا - على قوانين التاريخ أو على جاذبية الشيوعية لاحداث ما يسمى بالثورة أو لضمان استمرارها الذى لا رجعة فيه ، بل يعتمدون على التلاعب القيّم واستخدام تكنولوجيا العنف .

وبصراحة ، فان الولايات المتحدة قد ضاق صدرها كما ضاق صدر هذه الهيئة في اعتقادى ، بالنداءات المتكررة من جانب نيكاراغوا لمناقشة الموضوع نفسه هنا في ظل نفس الظروف دون أن تقدم في أى مرة أدلة تزيد على ما سبق أن قدمته من أدلة لتأييد اتهاماتها المختلفة . والولايات المتحدة قد ضاق صدرها بجهود نيكاراغوا المتكررة للمجيء الى هذه الهيئة لالتماس الموافقة الدولية على حقها في ممارسة القمع في الداخل والتخريب في الخارج ، والتظاهر طيلة الوقت بأنها تسعى الى السلم . وهذه الجمعية تعرف الآن ، على ما آمل ، الكثير عن سعي نيكاراغوا الى السلم في أمريكا الوسطى ، وقد اتيحت فرصة على الأقل لزملائنا في الأمم المتحدة للالمام بذلك . وفي هذه الأثناء وطوال الوقت تعمل نيكاراغوا في أمريكا الوسطى لتدمير جيرانها عن طريق اقامة مخيمات تدريب للارهابيين ومستودعات للأسلحة وشحناتها . في ٢١ من أيلول/سبتمبر على سبيل المثال جاء في صحافة الولايات المتحدة أن القوات المناهضة للسندينية دمرت مخيما لنقل الأسلحة يستخدم من جانب السندينيين لتجهيز المغاورين السلفادوريين . وأنشطة شحن الأسلحة لم تكن خافية على شعوب المنطقة . وفي تشرين الأول/اكتوبر أيضا أى الشهر الماضي ، اكتشفت حكومة هندوراس أكثر من مائة مغاور دربوا في كوبا وتسللوا الى هندوراس

Digitized by UNOG Library

عن طريق نيكاراغوا بغرض البدء بعملية من هذا النوع في هندوراس أى عملية من النوع الذى وصفته توا .

وتدعي نيكاراغوا تأييدها لعملية كونتادورا ، ومع هذا آمل أن تكون هذه الهيئة قد أخذت علما بأنه كلما تبدو مجموعة كونتادورا على وشك احراز تقدم ، تأتي نيكاراغوا الى الأمم المتحدة ملتمسة بصورة أساسية تغيير المكان والشروع في بداية جديدة تهدف الى عملية اجهاض لما توشك أن تتمخض عنه الأعمال الشاقة للدول الأخرى المشتركة في أعمال الكونتادورا . ولقد حدث هذا مرة أخرى فقد حضرت نيكاراغوا الى هذه الهيئة مرارا لاتهام الولايات المتحدة بأنها على وشك شن غزو عسكرى في نفس الوقت الذى تبدو فيه عملية كونتادورا ، في الحقيقة ، على وشك احراز تقدم نحو ضمان تعايش الدول في المنطقة آمنة من بعضها البعض بحيث تطمئن كل منها الى أن أحدا لن يسلح الآخر أو يدمره وبحيث يصبح ذلك نمطا .

لقد أشير هنا مرارا في الأيام الأخيرة الى أن ميثاق الأمم المتحدة يحظر استعمال القوة ، وهو بالطبع يحظر ذلك ، وهذا نص بالغ الأهمية في ميثاق الأمم المتحدة ، لكن الاتحاد السوفياتي وكوبا ونيكاراغوا وأصدقاءها يخصون أنفسهم باستثناء من هذا الحظر في ميثاق الأمم المتحدة فيما يتصل بحروب التحرير الوطني وهذا الادعاء باستثناء حروب التحرير الوطني من هذا الحظر يدفع به بصورة واضحة ومتكررة ، وقد دفع به بصورة متكررة واضحة من جانب المتحدثين باسم حكومة نيكاراغوا . ان استخدام القوة اذن من جانب الاتحاد السوفياتي والدول المتحالفة معه لا يوصف بانه استخدام للقوة بل انه حرب للتحرير الوطني . ولكن المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة لا تقتضي أن تجعل الدولة من نفسها هدفا لا حول له ولا قوة ، وأن تتقبل الارهاب من جانب جيرانها ، وأن تذعن لاجتياحها من جانب شيء لا يعرّف بأنه استعمال للقوة ، بل بانه حركة تحرير وطني . فاما ألا تكون هناك استثناءات من

Digitized by UNOG Library

حظر استعمال القوة ، أو أن يمهد استثناء واحد السبيل الى استثناء آخر . ان ميثاق الأمم المتحدة يستهدف حماية السلم وحقوق الانسان . وما من دستور وضع لحماية السلم وحقوق الانسان يمكن أن يستخدم لتقويض هذه القيم . واذا انتهك جانب في نزاع القانون الدولي كما في ادعاء الحق بممارسة العنف باسم حركات التحرير الوطني ، فان للضحية أن تستعمل القوة لارغام الجانب الآخر على الامتثال لأحكام القانون الدولي .

وهذه الهيئة لا يمكنها أن تمنح نيكاراغوا الحق في قمع شعبها وفي زعزعة استقرار جيرانها . فما من هيئة لها هذا الحق ، وما من هيئة يمكنها أن تمنح هذا الحق . والذى تستطيعه هذه الهيئة ، وينبغي أن تفعله اليوم - وتأمل الولايات المتحدة أملا كبيرا في أن تفعله - هو أن تعمل بحزم لتأييد عملية كونتادورا بلا أية شروط مسبقة أيا كانت . ان عملية كونتادورا توفر أفضل الآمال الموجودة في العالم اليوم لحل سلمي للصراع الذى يجعل الحياة خطرة في أمريكا الوسطى . ان عملية كونتادورا توفر أفضل الآمال لانهاء العنف وارساء الأسس لاعادة التعاون بين بلدان البرزخ وخاصة بلدان أمريكا الوسطى . ان عملية كونتادورا قد وضعت وثيقة للأهداف تسترعي الانتباه لمبادئ القانون الدولي التي تحكم أعمال الدول في مجالات تقرير المصير . وهي تؤكد المساواة السيادية للدول ، والتسوية السلمية للنزاعات ، ورفض استعمال القوة والتهديد باستعمالها ، وكذلك العنف والارهاب وجميع أعمال التخريب بكل أشكالها ، وتأييد المؤسسات الديمقراطية والنهوض بالعدالة الاجتماعية . ان الدول التي وضعت هذه الوثيقة قد أكدت عزمها على تحقيق هذه الأهداف التي يبلغ عددها ٢١ هدفا بما يرمي الى تنمية المؤسسات الديمقراطية ، وتحقيق الانفراج ، وتخفيض التوتر في المنطقة ، وزيادة احترام الحدود الاقليمية ، وانهاء سباق التسلح وتصدير الارهاب والتخريب ، وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

Digitized by UNOG Library

اننا نعتقد أن الجمعية العامة للامم المتحدة عليها التزام رسمي بأن تكون قاطعـــة في تأييدها غير المشروط لعملية كونتادورا ، وهذا ما تفعله حكومة الولايات المتحدة، ونود أن ندعو ونشجع كل الحكومات الأخرى الموجودة هنا اليوم على الانضمام الينا في أعمالنا . كما نعتقد أن هناك خيارا واضحا بشكل غير عادى أمامنا اليوم ، وأمام هذه الهيئة في هـــذه المناقشة ، وهو اما أن نستطيع تعزيز السلام واما أن ندعم استمرار حالة الافتقار الى الأمن وأوضاع التخريب وسباق التسلح والطغيان في امريكا الوسطى عن طريق تعميم الصراعات على مستوى العالم واتخاذ المواقف الايديولوجية ، وزيادة حدة الخلافات . ونحن نأمل مـن قلوبنا أن تقرر هذه الهيئة تعزيز السلام وأن تفعل ذلك من خلال تأييد عملية كونتـــادورا تأييدا مطلقا .

السيد فيفريردو (انغولا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هناك أوجه شبه كثيرة فيما بين بلدان امريكا الوسطى . فأغلبها من البلدان الصغيرة الفقيرة التي تشتد حاجتها الى التنمية ، ووراؤها قرون من القمع والاستغلال والمقاومة البطولية للاستعمـــار والامبريالية ، فهي من بلدان العالم الثالث وهي بلدان غير منحازة ، وأعضاء في منظمـة الدول الامريكية ، وأعضاء في الأمم المتحـدة .

وقد واجهت هذه الكوكبة من البلدان الصغيرة العزلاء في أمريكا الوسطى بشكل مستمر تهديدات ناجمة عن الاستخدام الفعلي للقوة من جانب جارتها العملاقة في الشمال . وآخر الأمثلة المأساوية على ذلك غزو غرينادا ، الدولة ذات السيادة ، واستمرار احتلالها .

ولقد كان غزو غرينادا عدوانا "عالي الصوت" . وهناك بالمقابل أعمال أخرى "صامتة" من جانب الولايات المتحدة لا تقل عن العدوان المكشوف خطورة وغدرا وانهاكا لضحاياهـــا وهي أعمال متواصلة لا تتوقف منذ سنوات وبخاصة ضد شعب وحكومة نيكاراغوا . فمنذ انتصـــر شعب نيكاراغوا بقيادة أبطال ساندينيستا في ١٩٧٩ ، ودمر بذلك أحد معاقل الامبريالية الغربية ، تعرضت نيكاراغوا للحصار من جانب الولايات المتحدة وتعرضت لمحاولات الابتزاز السياسي والاقتصادى ، والمحاولات السافرة والخفية الرامية الى زعزعة الاستقرار وأعمـــال

Digitized by UNOG Library

استعراض القوة المتمثلة في المناورات البحرية التي تشمل اسطولا من السفن الحربية وآلافا من أفراد قوات الولايات المتحدة المسلحة .

وفي مناطق أخرى ، يخوض الشعب نضالا باسلا لتخليص نفسه من جميع أشكال الاستغلال بينما تحاول القوى الامبريالية الابقاء على مواقعها ومصالحها في ذلك البلد . والنمط واحد في كل انحاء العالم الثالث . فالظاهرة الوحيدة التي لا تطيق الامبريالية أن تجد نفسها مواجهة بها ولا يمكن أن تقبلها ولا تستطيع أن تهزمها ، تتمثل في التطلعات الوطنية لشعب يود أن يختط مساره بنفسه ، ويرغب في السيطرة على موارده الوطنية والبشرية ، ويرغب في مواصلة النضال ضد كل شكل من أشكال القمع الاستعماري ، ويود أن يصبح غير منحاز بحق ، ويظل على استعداد للنضال ضد أي انتهاك لوحدة أراضيه وسيادته .

لقد أحيط المجتمع الدولي علما بواسطة شعوب امريكا الوسطى من خلال ممثليها هنا ، بما ترغب تلك الشعوب فيه ، وقد فعل ممثلو تلك الشعوب ذلك في مناسبات عدة ، واقترحوا ما ترى شعوب وحكومات المنطقة اجراءه من مفاوضات لحل مشاكلها .

ويستصوب أن تؤيد الجمعية المبادرات الاقليمية التي تساندها المنطقة ذاتها ، وتؤيدها حكومات وشعوب آسيا وافريقيا وأوروبا ، أي الاطار الذي اقترحته مجموعة كونتادورا والذي يتيح أفضل الفرص لحل المشاكل الاقليمية مع الالتزام بالاحترام الواجب للحقوق غير القابلة للتصرف للشعوب المعنية ومبادئ القانون الدولي .

وفي الوقت نفسه ، على الجمعية ان تدعو الى الوقف الفوري للمناورات البحرية التي تقوم بها الولايات المتحدة ووقف التأييد الضخم الخفي المقدم لقوى زعزعة الاستقرار في المنطقة .

لقد أبدت حكومة وشعب نيكاراغوا رسميا الاستعداد للدخول في المفاوضات ، ويرغب وفدي أن يشيد بصفة خاصة بحكومة وشعب نيكاراغوا لموقفهما التقدمي ومقاومتهما البطولية للضغوط غير المحتملة التي يتعرضان لها على كل الجبهات من جانب الدولة العظمى في الاقليم .

Digitized by UNOG Library

ومن جانبنا ، نحن الدول غير المنحازة ، ينبغي أن نتمسك بحزم بالتزامنا بمبدأ عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية ، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، وعدم قبول الضغط الذى تمارسه دولة عظمى على البلدان الصغيرة في المنطقة .

ان الكفاح مستمر . والانتصار مؤكد .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : بفضل مبادأة من نيكاراغوا تبحث الجمعية العامة بندا اضافيا هو من أهم بنود هذه الدورة بعنوان : "الحالة في امريكا الوسطى " .

ومما لا شك فيه أن مناقشة هذا البند جاءت في الوقت المناسب . فالوضع في أمريكا الوسطى وفي الكاريبي وفي غيرهما من البقاع يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين ، وهو تهديد مستمر يتفاقم ويتصاعد منذرا بالانتشار والاتساع . وقد جاء غزو غرينادا بمثابة الانذار بما قد يحدث في أمريكا الوسطى . ان أسباب التوتر في أمريكا الوسطى واضحة المعالم ، فهناك صراع ينعكس بشكل مأساوى ودموى على شعوب بلدان أمريكا الوسطى .

Digitized by UNOG Library

ومما لا شك فيه أن هذا الصراع ناتج عن سياسات الهيمنة والسيطرة التي تنفذ بالقوة من قبل الامبريالية الأمريكية . ان هذه السياسات هي انتهاك صريح للمبادئ التي كان يجب، وأقول كان يجب أن تحكم العلاقات الدولية ومن أهمها مبدأ عدم استعمال القوة أو التهديد بها ومبدأ عدم المداخلة أو التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، ومبدأ احترام ممارسة الشعوب لحقها في تقرير مصيرها واختيار النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يلائم أوضاعها ومراحل تطورها وثقافتها وتاريخها . ان هذه السياسات الأمريكية قد قوّضت حق الدول بالمساواة وبالاستقلال وبالسيادة . وأصبح اليوم ميثاق الأمم المتحدة والاعلان المتعلق بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول والشعوب وكذلك الاعلان الخاص بعدم جواز التدخل بجميع أشكال التدخل في الشؤون الداخلية للدول أصبحت كلها عبارة عن أوراق تتطاير في مهب الرياح العاصفة بها .

ان الأزمة الخطيرة التي تهدد أمن وسلام أمريكا الوسطى ، وتهز استقرار شعوبها ، تعود الى النزاع بين قوى التقدم الذي حققت نجاحات ومنجزات كبرى في تحرير مجتمعاتها من الاستغلال والتسلط الداخلي والتبعية الخارجية وبين القوى اللئيمة ذات النزعة الدموية التي تعمل بكل قدراتها على استعادة ما فقدته من امتيازات انتزعتها بالقوة من الشعوب المستضعفة المستغلة . وفي نفس الوقت تتصدى هذه القوى ، أي قوى العدوان ، بكل الوسائل وفي مقدمتها استخدام القوة العسكرية لحماية مؤسسات وبنى اقتصادية واجتماعية علقية تمتص بلا وعي الخيرات الاقتصادية والطبيعية والبشرية لشعوب أمريكا الوسطى . ومع كل ذلك تلصق بهذه الشعوب أوصاف تؤدي الأخلاقية الدولية عندما يطلق عليها اسم " جمهوريات الموز " أو تنعت هذه الدول بأوصاف أخرى تختلف باختلاف ما تنبته أراضي هذه الدول من محاصيل يحتاج اليها العالم وتستغلها الشركات الاحتكارية الأمريكية والشركات المتعددة الجنسية أبشع استغلال .

Digitized by UNOG Library

اننا نحمل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية تفاقم الأزمة في أمريكا الوسطى ، وتأخذ هذه الأزمة أشكالا مختلفة ، فهناك حروب أهلية وهناك حروب محلية وهناك عدوان أجنبي خارجي قائم فعلا من جهة وكامن من جهة أخرى .

ومما لا ريب فيه بأن نيكاراغوا هي ضحية العدوان الأمريكي المباشر وغير المباشر ، هذا العدوان الذى تموله واشنطن وتحميه وتسلحه . وقد حذرنا منذ آذار/مارس ١٩٨٣ من أن هناك مؤامرة تحاك ضد شعب نيكاراغوا وضد حكومتها ، وبعد هذا التحذير انذرنا من مغبة تنفيذ المؤامرة . وما القتال الدائر على حدود نيكاراغوا والذى تقوم به جماعات مرتزقة أو مضادة للثورة أو سوموزية ، وما أعمال التخريب للمرافق الحيوية لنيكاراغوا على أيدى المخربين زبانية الامبريالية ، وما المناورات البحرية الأمريكية الواسعة النطاق التي جرت وتجرى في مياه أمريكا الوسطى ، وما سياسة عرض العضلات والتهديد باستعمال القوة ضد نيكاراغوا بالذات ، ما كل هذه التظاهرات الا خطوة أولية لارتكاب العدوان على شعب وحكومة نيكاراغوا لحرمان هذا الشعب من تحقيق منجزاته الكبرى في معركة بناء مجتمع متحرر من الظلم والاستغلال .

ومن الأمور التي نشمئز لها جميعا ، أن يعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أن جماعات المتمردين في نيكاراغوا الذين يتلقون معونة سرية من وكالة الاستخبارات المركزية هم من المقاتلين من أجل الحرية ، الذين يعارضون حكومة خانت حسب ادعائهم أو ادعاء الرئيس الأمريكي مبادئ ثورتها . فقد نصبت الولايات المتحدة نفسها اذن ، انطلاقا من منطق الجبروت ، بأنها هي التي تصنف الدول وتقيم منجزات الثورات ، في الوقت الذى تحارب فيه الثورة السندانية بكل ما أوتيت به من قدرات مرئية وغير مرئية . ولا تخجل الولايات المتحدة الأمريكية من أن تنعت عناصر مخابراتها بأنهم مناضلين من أجل الحرية ، رغم أن عملهم الأساسي هو التخريب وتقويض الأنظمة التقدمية . ان سلسلة جرائم وكالة الاستخبارات المركزية

Digitized by UNOG Library

معروفة لديكم جميعا ولا حاجة لنا لسردها في هذه المناسبة ، واننا في الشرق الأوسط نعاني من الأساليب الفتاكة التي تنتهجها عناصر المخابرات الأمريكية بالتعاون الكامل مع المخابرات الاسرائيلية ، ومع ذلك لا يتورعون في واشنطن عن تسميتها بأن عناصرها هم من المقاتلين من أجل الحرية ، وقد ذهب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الى تبرير عملية المخابرات على أساس أنها حق ، فقد قال ، "انني أؤمن بحق بلد عندما يرى أن مصالحه تخدم على أفضل وجه في ممارسة الأنشطة السرية" .

Digitized by UNOG Library

اننا بوصفنا دولة غير منحازة ، نعلن من جديد التزامنا الكامل بمقررات مؤتمر القمة السابع لبلدان عدم الانحياز تلك المقررات المتعلقة بأمريكا الوسطى ، ولا بد لنا في هذه المناسبة من الاشارة بأن واشنطن من خلال غطرستها وضعت نفسها في حالة مجابهة مستمرة مع بلدان عدم الانحياز التي نددت علنا في أكثر من مناسبة بالتدابير المتخذة ضد نيكاراغوا ومن هذه التدابير زعزعة استقرار هذا البلد بهدف تهديم نظامه وتهديده من جهة واستكمال هذا التهديد بغزو نيكاراغوا غزوا عسكريا . لقد بدا واضحا أن التدخل الامريكي في أمريكا اللاتينية أصبح القاعدة وليس الاستثناء . فسجل الولايات المتحدة طيء بالشواهد على ذلك ، ويكفي أن أذكر على سبيل المثال لا الحصر بأن حكومة واشنطن قد اعتدت على دول أمريكية حسب التسلسل الذى جاء في كلمة مندوب نيكاراغوا في مجلس الأمن ، واني نظرا لتأخر الوقت لن أقرأ هذا التسلسل ، تسلسل الرعب والعدوان الذى بدأ عام ١٨٤٨ واستمر حتى يومنا الحالي .

يبدو لنا أن العدوان هو أحد أوجه الديمقراطية الامريكية ، فان لم يكن وجها لها فهو نزعة ، وان لم يكن نزعة ، فهو غريزة ، وهذا شيء خطير للغاية .

صحيح أن جدول أعمالنا يشمل كل منطقة امريكا الوسطى ، ولكننا يجب أن ندرك بأن نيكاراغوا هي أكثر الدول المهددة بشكل مباشر . ولقد وصف الاستاذ ريتشارد أولمان في مقال نشره في مجلة " الشؤون الخارجية " الفصلية عدد خريف عام ١٩٨٣ الأعراض الهاجسية ، وهي أعراض نفسية التي ابتليت بها العقلية الامريكية ، فقد جاء في هذا المقال واستشهد :

" ان ادارة ريجان في حالة حرب مع نيكاراغوا ، وعلى غرار الحروب الاخرى التي خاضتها الولايات المتحدة منذ ١٩٤٥ ، فهي حرب غير معلنة . وهي أيضا حرب صغيرة . وليس هنالك جنود أمريكيين يطلقون الرصاص ، لكن الرصاص المصنوع في أمريكا ، الذى يطلق من بنادق مصنوعة في أمريكا ، يقتل أهالى نيكاراغوا . ولقد جعل رئيس الولايات المتحدة نيكاراغوا عقدة في سياسته الخارجية ، يظهر

Digitized by UNOG Library

ان الرئيس ومستشاريه معقدون تجاه نيكاراغوا ، وقد أصابت هذه العقد الحكومة على كل المستويات " .

وقد جاءت مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة السيدة كيرك باتريك بنظرية اضافية لتبرير العدوان عندما قالت في مجلس الأمن اثر العدوان على غرينادا مؤخرا ، وهي نظرية تقول ، وأقتبس بالانكليزية :

" ان حظر استخدام القوة الوارد في ميثاق الامم المتحدة حظر ظرفي وليس مطلقا " .

واذا كانت هذه النظرية صحيحة في اطلاقها فاننا لا نجد ضرورة لميثاق الأمم المتحدة ، ولا للأمم المتحدة التي خلقت بعد الحرب العالمية الثانية ، والتي قيل عنها بأنها حرب وضعت حدا لكل الحروب .

ان النوايا العدوانية ضد نيكاراغوا ، وما رافقها حتى الآن من أعمال عدوانية وتظاهرات عسكرية في البر والجو والبحر تتفاقم ، وذلك في الوقت الذى تعمل فيه نيكاراغوا بالتعاون مع دول مجموعة كونتادورا ما في وسعها لايجاد حل سياسي لمشاكل أمريكا الوسطى .

ان مذكرة الامين العام المعممة بالوثيقة S/16411 بتاريخ ١٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣ لبرهان على وجود امكانات ملموسة لتحقيق تسوية سلمية ، وفق الاهداف المعلن عنها في مدينة بنما في ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ . وان حكومتي لا تشك في قدرة الدول ذات العلاقة من أن تصل الى صيغة للتعايش فيما بينها بمنأى عن التدخلات الامريكية ، واننا ندعم الجهود التي يبذلها الامين العام تنفيذا لقرار مجلس الامن رقم (٥٣٠) لعام ١٩٨٣ . كما ندعم مقترحات نيكاراغوا المقدمة بهدف ضمان السلام والامن لدول أمريكا الوسطى ، المبنية على وثيقة الاهداف المشار اليها أعلاه .

ولكن نتائج اتصالات الامين العام للامم المتحدة ، وجهود دول مجموعة الكونتادورا تتوقف بشكل أساسي على تنازل الولايات المتحدة عن سياسة العنف والقوة ، والتهديد ،

Digitized by UNOG Library

وأن تتبنى هذه الدولة العظمى سياسة عقلانية وتتصرف كدولة مسؤولة بشكل يتفق مع مبادئ القانون الدولي .

ومن أهم هذه القواعد الامتناع عن اللجوء الى القوة أو التهديد باستعمالها .

ان التعايش السلمي في أمريكا الوسطى ، واقامة علاقات ودية بين دولها لا يمكن أن يتم الا اذا رفعت الولايات المتحدة يدها الثقيلة عن أمريكا الوسطى تاركة لشعوبها حق تقرير مصيرها بمنأى عن أعمال الارهاب والتخريب والمحاصرة الاقتصادية والمقاطعة والعقوبات والتدخلات . ولكن البيئة الملوثة التي خلقتها الادارة الامريكية بعد عدوانها على غرينادا وما رافق ذلك من ازدياد النشاطات العسكرية الامريكية في منطقة الكاريبي وغيرها تحملنا على عدم التفاؤل بتوصل الأطراف المعنية الى حل يؤمن الاستقرار والسلم في هذه المنطقة من العالم .

ان التهديدات والاعتداءات الامريكية هو كونية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فهي مترابطة . هناك حشود وعمليات تقوم بها قوات التدخل السريع الامريكية في منطقتنا تحت شعارات مضللة لا تخدع أحدا ، وقد شاركت هذه القوات في قصف المدن والقرى اللبنانية ، وقتلت الأبرياء .

ان الولايات المتحدة الامريكية ، حشدت أكبر أسطول منذ الحرب العالمية الثانية أمام شواطئ لبنان ، فهناك ٣٠ سفينة حربية ، اضافة الى حاملات طائرات و ٣٠٠ طائرة حربية متقدمة . وهناك بصورة أخص تصريحات للمسؤولين الامريكيين تتناغم مع تصريحات الاسرائيليين وكلها تنطوي على تهديد صريح ضد الجمهورية العربية السورية ، ولكن هذه التهديدات لا تخيفنا ، فاننا ندافع عن حقوقنا وكرامة أمتنا العربية ضد العدوان والهيمنة.

واختتم كلمتي بلفت نظر الجمعية العامة بأن التوتر في الشرق الاوسط ترافقه زيادة في التوتر في أمريكا الوسطى . وان التوتر في أمريكا الوسطى يتزامن مع التوتر في الجنوب الافريقي ، واننا نستنتج من هذه المؤشرات بأن الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية والدول المتحالفة مع نظام الفصل العنصري في بريتوريا تعمل وفق مخطط متكامل لاعادة فرض الهيمنة على شعوب العالم الثالث أو الاستمرار في فرض الظلم على هذه الشعوب .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، فاننا على يقين بأن هذه المخططات ستفشل بفضل تضامن العالم الثالث ، وشعوب وبلدان العالم الثالث ضد قوى الاستغلال والاحتلال ، وقد حان الوقت أن تتخذ الجمعية العامة قرارات تجسد بشكل صادق ما تشعر به شعوبنا ، وقد حان الوقت للجمعية العامة أن تدين بشكل لا لبس فيه التآمر الامريكي الصهيوني على بلدان أمريكا الوسطى وفي مقدمتها نيكاراغوا .

Digitized by UNOG Library

السيد غورينوفيتش (جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتيـــــة)
(ترجمة شفوية عن الروسية) : تقوم الجمعية العامة للامم المتحدة في الوقت الحالـي بدراسة احد جوانب السياسة الامبريالية للولايات المتحدة ، التي تهدد السلم والامن الدوليين . والولايات المتحدة دولة تنتهج سياسة العدوان والضغط والابتزاز فـــي كل مناطق العالم . في اوروبا ، تاخذ هذه السياسة شكل محاولات الابتزاز النـــووى تجاه دول الكومنولث الاشتراكي . وفي افريقيا ، تتخذ شكل تشجيع الاعمال الشبيهـــة باعمال العصابات الاجرامية التي يرتكبها العنصريون في جنوب افريقيا ضد شعـــــوب القارة ، والاشتراك المباشر في أحداث تشاد . وفي الشرق الاوسط ، تتخذ شكـــل العمليات العسكرية المشتركة مع اسرائيل ضد الشعوب العربية . وفي اسيا ، نشاهـــد الاعمال التخريبية في أفغانستان وكمبوتشيا . وكل هذا يعد بشكل عام تدخلا فـــي الشؤون الداخلية للدول والشعوب الاخرى في جميع مناطق العالم . هذه هـــــي السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة الامريكية . وهي تشكل تحديا مباشرا لجميع الدول ، وتتناقض تماما ومبادئ ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي . ونتيجـــــة للأعمال العدوانية التي تمارسها امبريالية الولايات المتحدة تعرضت سيادة الكثـــير من البلدان وأمنها للتهديد ، لا سيما في أمريكا الوسطى ، كما تعرض سلم العالـــم للخطر . ولقد ادان وفد جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية بالفعل عـــدوان الولايات المتحدة الصارخ ضد غرينادا ، وطالب بايقافه على الفور .

ان القوات المسلحة للولايات المتحدة تقوم بانواع شتى من المناورات في أمريكا الوسطى منذ أكثر من عام ، بالاشتراك المباشر لحاملات الطائرات الامريكية ، ومشـــاة البحرية ، تعبيرا عن الاستعداد للعدوان والوحشية وتهديدا لضحاياها المقبلـــين وثمة عمليات تخريبية ترتكب على نطاق لم يسبق له مثيل ضد البلدان التي لا ترضـــي سياستها الولايات المتحدة ، وخاصة كوبا ونيكاراغوا وغيرها من بلدان أمريكا اللاتينية. وتنتهك الولايات المتحدة انتهاكا كاملا معايير القانون الدولي المعترف بها بشكـــل

Digitized by UNOG Library

عام ، وحقوق البلدان الأخرى ، كما هو واضح من بيانات الرئيس ريغان ، فيما يتعلق بالسماح بأعمال تخريبية ضد البلدان الاخرى ، عندما يتلاءم ، ذلك ومصالح الولايات المتحدة ، ففي تلك المنطقة ، كما في مناطق أخرى من العالم ، تلجأ ادارة الولايات المتحدة الامريكية من حين لاخر ، الى سلاح العقوبات الاقتصادية والحصار . ان الانظمة الديكتاتورية التي تمقتها الشعوب تفرض على هذه المنطقة ، وتبقى في السلطة بقوة حراب الولايات المتحدة الامريكية ودباباتها وهراواتها وقنابلها المسيلة للدموع ، بالاضافة الى من يطلق عليهم اسم المستشارين الامريكيين ؛ وفي كثير من الحالات بالحملات العسكرية المباشرة التي تجرّدها الولايات المتحدة .

ولقد حدث مؤخرا تدهور خطير في الوضع في أمريكا الوسطى والكاريبي نتيجة لزيادة استخدام الولايات المتحدة لقواعدها العسكرية في اقليم بورتوريكو المستعمر وفي دول أخرى في المنطقة ، للقيام بأعمال تأديبية وتخريبية ضد بعض بلدان المنطقة . ان استمرار مثل هذه السياسة سوف يؤدى الى تصاعد حاد في التوتر .

ان أى تحليل محايد للأعمال التي يرتكبها البيت الابيض في امريكا الوسطى أو في اية منطقة أخرى من العالم ، لا بد أن يستخلص منه فورا أن واشنطون تتصرف بمقتضى سيناريو عدواني شرير محكم التخطيط . وبموجب هذا السيناريو تستخدم سلسلة كاملة من الاساليب البغيضة : التدخل والقتل والانقلاب والرشوة والفساد والكذب والتضليل على المستوى الحكومي ، والتخريب والابتزاز وما الى ذلك . وهذا المخطط ليس فظيعا فحسب بل واجرامي أيضا ، ولا يمكن أن يتستر وراء اية تصريحات تطلقها الادارة الامريكية وتدّعي فيها الرغبة في تطبيع الاوضاع أو الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان . ان الولايات المتحدة لها تاريخ طويل من النفاق الذى تتسم به سياستها تجاه الشعوب الاخرى ، كما اشار الى ذلك هنا ممثل الجماهيرية العربية الليبية . وفي الواقع كان الرئيس الامريكي تيودور روزفلت اول من أعطى تعليمات صريحة في هذا الصدد ، اذ قال " تكلم بخفوت وبيدك عصا غليظة ، ولسوف تذهب الى بعيد".

Digitized by UNOG Library

واذا ما حكمنا بما نقرؤه في صحافة الولايات المتحدة فان كبار المسؤولين الامريكيين لا يعترفون فحسب بل ويفخرون بحقيقة أن ادارة ريغان تستخدم وكالة المخابرات المركزية لارتكاب أعمالها العدوانية والتخريبية ضد نيكاراغوا . ولقد جمعت الولايات المتحدة بقايا النظام السوموزى الذى أطاح به شعب نيكاراغوا وزودتهم بالاسلحة ، ودربتهم على القتل ، ثم ارسلتهم الى القواعد المقامة في هندوراس وكوستاريكا فانطلقوا منها الى أراضي نيكاراغوا لارتكاب أعمال اجرامية . ونتيجة لذلك يموت السكان المسالمون في نيكاراغوا ، وتدمر مستودعات الوقود ، وتشن هجمات على المطارات . كل هذا كان من تدبير الولايات المتحدة ووكالة المخابرات المركزية الامريكية . وطبقا لما ذكرته صحيفة " نيويورك تايمز " تضم القواعد الموجودة في هندوراس من ٧ الى ١٠ الاف من الجنود ، وهناك ٣٧٠٠ من السفاحين في قواعد بكوستاريكا ، تدعمهم وتساندهم الولايات المتحدة . لكن التشريع الأمريكي يعتبر أن تمويل أو تدريب أو اعداد عمليات عسكرية ضد بلد في حالة سلم مع الولايات المتحدة من الاعمال الاجرامية الخارجة على القانون ، ويعاقب عليها بالسجن ثلاث سنوات . ونحن ، في حالة نيكاراغوا ، لا نتكلم عن تمويل او اعداد عمليات عسكرية بل عن عدوان مسلح واقع فعلا .

ان الحرب واسعة النطاق غير المعلنة التي تشنها الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا عن طريق عملائها المأجورين الذين ينبحون وينهشون بعضهم بعضا كالكلاب في تقاتلهم على صدقات وكالة المخابرات المركزية ، محاولة لاستخدام القوة المسلحة في ارجاع عقارب الساعة الى أيام دكتاتورية سوموزا الوحشية التي ساعدت الاحتكارات الامريكية على نهب شعب نيكاراغوا ، وازاء عجز أبنائها بالتبني عن تحويل نيكاراغوا من مسار ثورة الساندينيستا ، تهدد واشنطون الان بغزو مباشر من جانب القوات الامريكية . لقد أرسلت وزارة الدفاع الامريكية عشرات من السفن الحربية الى ساحلي

Digitized by UNOG Library

نيكاراغوا على المحيط الهادى والمحيط الاطلسي . وتحت ستار التدريب أرسلت قوات طوارئ رئيسية تابعة لجيش الولايات المتحدة الى هندوراس لتقديم المساعدة المباشرة للعناصر السوموزية وتشكيلاتها . وكان رفض وزير الدفاع الامريكي كاسبر واينبرغر الاجابة على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة تخطط لغزو نيكاراغوا ، سببا من اسباب القلق الذى شعر به الجميع .

ومن نيكاراغوا وغرينادا وبلدان اخرى نستخلص دروسا بشأن القيمة الحقيقية لما تتشدق به واشنطون عن الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان ، والمعايير الاخلاقية التي تستند اليها هذه الحكومة في أعمالها . فكل هذا اللغو يقترن بالقوة العسكرية الوحشية التي تمارسها الادارة الحالية للولايات المتحدة . فبمجرد ان تقوم شعوب مختلف البلدان بالتخلص من نير الاستغلال الامبريالي ، وتشرع في السير في طريق تنميتها الحقيقية المستقلة ، تصلح تلك البلدان مهددة .

Digitized by UNOG Library

ويتضح ذلك من حقيقة أن ما يسمى "بالقوى الديمقراطية" ، أى حماة نظام السلفادور الأمريكيين ، وهو النظام الذى وصفه الرئيس الأمريكي السابق كارتر ذاته بأنه قد يكون أشد النظم تعطشا للدماء في العالم ، انما هي قوى تضم تلقائيا الارهابيين وعصابات الموت المخضبة بالدماء التي قتلت الآلاف العديدة في ذلك البلد .

ان ما تدّعيه الولايات المتحدة الأمريكية من أن حكومتها تؤيد التوصل الى حل سياسي في أمريكا الوسطى هو قمة النفاق لأن تلك الحكومة تتجاهل وترفض في الواقع الرغبة التي أبدتها حكومتا كوبا ونيكاراغوا مرارا للتوصل الى تسوية سياسية وسلمية للحالة في تلك المنطقة ، بما يتمشى ومبادرات مجموعة الكونتادورا .

لقد اقترحت حكومة نيكاراغوا على الولايات المتحدة ابرام أربعة اتفاقات قد تؤدى الى تغيير الحالة في أمريكا الوسطى باتجاه السلم والأمن لجميع الدول . لكن الولايات المتحدة رفضت على الفور هذا الاقتراح السلمي من نيكاراغوا . ويوضح ذلك الموقف أن الولايات المتحدة تخرب الجهود البناءة التي تبذلها نيكاراغوا وغيرها من بلدان أمريكا اللاتينية وتعرب بصفاقة عن عدم اهتمامها بالتوصل الى تسوية سياسية للمشاكل في تلك المنطقة . وفي السلفادور ، على سبيل المثال تحبذ الولايات المتحدة صراحة الحل العسكرى لا الحل السياسي للأزمة الداخلية في ذلك البلد ، وقد جمعت حوالي بليون دولار أمريكي من دافعي الضرائب الأمريكيين لمساندة عملائها في السلفادور . كما أننا لا نستطيع أن نستبعد امكانية أن تكون تيجان الغار المشكوك فيها التي وصفها العسكريون الأمريكيون على رؤوسهم اثر غزوهم لغرينادا العزلاء قد جعلت الآلة العسكرية الأمريكية في حالة تململ .

ان ما ارتكبته أمريكا في حق سيادة غرينادا قد نزع القناع الى الأبد عن وجه السياسة الخارجية للولايات المتحدة التي تعتمد بصورة سافرة على استخدام قوتها العسكرية لتحقيق أهدافها الامبريالية من خلال سحق البلدان الأخرى . وعلى سبيل المثال ، لم يكن من قبيل المصادفة ، بل على سبيل التلميح المتعمد ما فعلته "صحيفة نيويورك تايمز" في

Digitized by UNOG Library

تحقيقها عن الغزو الأمريكي لغرينادا عندما نشرت ضمن ذلك التحقيق خريطة توضح توزيع القوات المسلحة الأمريكية في القواعد المختلفة المنتشرة في أنحاء العالم وأوردت بعد ذلك تصريحا لمسؤول كبير في الادارة الأمريكية جاء فيه : " ما جدوى المناورات واستعراضات القوة ما لم يكن بالوسع التخطيط لاستخدامها اطلاقا ؟ " .

ان الأعمال العدوانية التي ترتكبها الولايات المتحدة تؤكد ما قاله الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى ، الرفيق يورى أندروبوف في بيانه المؤرخ ٢٨ أيلول/سبتمبر من أنه :

"اذا كانت لدى أى منا أوهام حول امكانية وقوع تحسن في سياسة الحكومة الأمريكية الحالية ، فان الأحداث الأخيرة قد بددت تلك الأوهام تماما . فالحكومة الأمريكية في معرض سعيها الى تحقيق أهدافها الامبريالية تتمادى الى حد يجعلنا نتساءل الى أى مدى ستذهب واشنطون قبل أن تتخطى النقطة التي ينبغي أن يتوقف عندها أى انسان عاقل " .

ان عزلة الولايات المتحدة العميقة على الساحة الدولية نتيجة لسياستها الخارجية العدوانية وأعمال قطّاع الطرق التي ارتكبتها ضد غرينادا ، يمكن أن نراها واضحة بصفة خاصة في نتائج التصويت على القرار بشأن تلك المسألة في الجمعية العامة وما سبقه من مناقشات في مجلس الأمن . فباستثناء اتباعها في اسرائيل وشركائها في ذلك العمل الغادر ، لم تكن هناك بالكاد كلمة واحدة قيلت دفاعا عما ارتكبته واشنطون .

وينبغي أن يكون ما تبديه الولايات المتحدة صراحة من عدم اكتراث لرأى المجتمع العالمي ومطالبه مدعاة للقلق . لقد وجه رئيس الولايات المتحدة تحذيرا صفيقا مؤداه أنه اذا ما حدث موقف مماثل لما حدث في غرينادا في مناطق أخرى ، فانه لن يصعب على الولايات المتحدة أن تبتكر شيئا مناظرا لما فعلته في غرينادا وأنه لا يرى سببا يجعل الولايات المتحدة تتخذ موقفا مغايرا .

واليوم نرى كيف أن الممثلة الدائمة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة قد صورت

Digitized by UNOG Library

نيكاراغوا بوصفها بؤرة أخرى من بؤر الشر . ويبدو أنها تتصور ، متى حكمنا بتلميحاتها ، أن الجمعية العامة ستغير الآن موضوع البند الوارد بجدول الأعمال الذى نبحثه هنا ، وتقدم بدلا من ذلك تفويضا الى الولايات المتحدة بأن تدمر باستخدام القوة المسلحة نيكاراغوا وكوبا وسائر الدول الأخرى التي ذكرتها في بيانها ، الذى كان مليئا بالكراهية ، وفي نفس الوقت القضاء أيضا على تلك البلدان غير المطيعة التي لم تؤيد عدوان الولايات المتحدة الأمريكية على غرينادا .

ولن يحدث ذلك بالطبع ، ولكنه يعطينا جميعا ما نفكر فيه ونتدبره بما في ذلك نظرة الاستعمار الجديد التي عبرت عنها السيدة كيركباتريك الى حركات التحرر الوطني ان الحكومة الأمريكية الحالية لديها رد واحد فقط على حركة التحرر الوطني الثورية . فاذا لم تجد العمليات السرية والمؤامرات والاغتيالات السياسية وعمليات الحصار الاقتصادى والحرب النفسية لن تتورع الولايات المتحدة أو تتردد لحظة عن الامساك بالعصى الغليظة واستخدام دبلوماسية البوارج . وكلنا نعلم أن الادانة العالمية — وهنا استخدم نفس كلمات رئيس الولايات المتحدة — لم تؤثر في موقفه أو تفقده شهية لتناول الافطار .

ان هذه العجرفة موقف شديد الخطورة بالنسبة لقضية السلم ، ومسار الأحداث في أمريكا الوسطى دليل آخر على الحاجة الملحة لاجبار حكومة الولايات المتحدة على احترام سيادة واستقلال البلدان الأخرى وجعلها تدرك أنه لا يجوز انتهاك حدود تلك البلدان وأنها يجب أن تكف عن استعمال القوة أو التهديد باستخدامها ضد تلك البلدان وتتوقف عن التدخل في شؤونها الداخلية وألا تستهين بأهمية الجهود المبذولة للتوصل الى تسوية سلمية للنزاعات ، وأن تحترم المساواة في الحقوق والمبادئ الأخرى المعروفة عامة في مجال العلاقات الدولية .

واذا لم نقف بصورة حاسمة في وجه التعنت العدواني للولايات المتحدة ، فلن تشعر دولة واحدة من البلدان غير المنحازة بالأمان اذا كانت سياستها لا تلائم البيت الأبيض . ولا يمكن أن نسمح للعالم بأن يشهد مأساة اخرى مثل غرينادا .

Digitized by UNOG Library

لقد أدانت البلدان غير المنحازة وحق التدخل العسكرى للولايات المتحدة في غرينادا وطالبت بوقفه فورا والانسحاب الفورى لجميع القوات الأجنبية من تلك الجزيرة . كما دللت أيضا على تضامنها الراسخ مع نيكاراغوا ودعت الى انهاء فورى لجميع التهديدات والهجمات والأعمال العدائية ضد شعب وحكومة نيكاراغوا . وطالبت بالرفع الفورى غير المشروط للحصار الاقتصادى وانهاء جميع الأشكال المختلفة للضغوط الموجهة ضد كوبا من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وأدانت التكثيف الذى حدث مؤخرا لذلك الحصار .

Digitized by UNOG Library

وقد اعلنت مرة اخرى تضامن حركة عدم الانحياز مع كوبا وتأييدها التام لمطلب كوبا العادل بأن تعيد الولايات المتحدة قاعدتها العسكرية في غوانتانامو والتعويض عن الضرر المادى الذى ألحق بالشعب الكوبي .

وتضم جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية صوتها للمطالبة القوية من جانب الشعوب بأن تنهي الولايات المتحدة ممارستها للعنف الفج في امريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي وغيرها من مناطق العالم . وتلك حتمية تاريخية .

السيد فوانه توان (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود ان أبدأ بياني حول الحالة في امريكا الوسطى بالتذكير بتاريخ هام في سجلات تاريخ السياسة الخارجية للولايات المتحدة . فقد اعلنت الممثلة الدائمة للولايات المتحدة في ٩ ايار/مايو ١٩٨٣ في مجلس الأمن :

" ان الولايات المتحدة لا تغزو البلدان الصغيرة الواقعة على حدودها . وليس هناك ما يدعو جيراننا لأن يشغلهم هذا الأمر . "

(S/PV.2431 ، ص ٥١)

وبعد ذلك ببضعة أشهر ، في ٢٥ تشرين الاول/اكتوبر على وجه الدقة ، نشرت ادارة الولايات المتحدة قوات مسلحة ضخمة ، برية ، وبحرية ، وجوية من أجل غزو واحتلال غرينادا ، وهو بلد مجاور اصغر وأضعف من الولايات المتحدة الامريكية بآلاف المرات ، سواء من حيث المساحة وكثافة السكان او من حيث المقدرة الاقتصادية والعسكرية .

ومرة اخرى يضطر العالم للاعتراف بأن ما يعلنه القادة الامريكيون من نوايا طيبة لا يتجسد في اعمالهم . ان العبارات الرنانة مثل " حماية المواطنين الامريكيين " و " الدفاع عن المؤسسات الديمقراطية " و " الدفاع عن حقوق الانسان " الى آخره ،

Digitized by UNOG Library

الى جانب الاختلاقات السخيفة والشائعات الموجهة ضد البلدان الاخرى — والتي كررتها مندوبة الولايات المتحدة في هذه القاعدة بعد ظهر اليوم — ليست الا ذرائع زائفة يقصد بها تضليل الرأى العام والتمويه على أعمال التدخل والعدوان ضد استقلال وسيادة الشعوب وحقها في تقرير المصير .

وقد سعت الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، مستغلة تفوقها الاقتصادى والعسكرى ، لان تحقق ما تحلم به من هيمنة عالمية . وهي تعتبر السعي الى التفوق العسكرى المطلق من خلال سباق تسلح نووى وتقليدى محموم اكثر الوسائل فعالية لتحقيق ذلك . وخطورة ذلك بالنسبة لبلدان آسيا ، وافريقيا ، وامريكا اللاتينية ، هي ان مثل هذا التفوق العسكرى المطلق قد استخدم في مناسبات عديدة ضد الشعوب التي تكافح من اجل تحررها وضد البلدان التي ترفض الخضوع لاملاء الارادة الامريكي . وكانت غرينادا آخر اولئك الضحايا .

ان بلدان امريكا الوسطى والكاريبي هي الضحايا الازلية لسياسة الهيمنة والتوسع التي تمارسها جارتهم الكبرى في الشمال بحكم موقع تلك البلدان الجغرافي ومادامت الولايات المتحدة تعتبرها " حكرها الخاص " . وقد ضمت الولايات المتحدة جزءا كبيرا من اراضي المكسيك ، وحولت بورتوريكو الى مستعمرة وخلقت الظروف التي تمكن شركاتها الوطنية وعبر الوطنية من نهب الموارد الطبيعية للمنطقة واستغلال القوة العاملة لشعوبها . وتقوم هذه الدولة العظمى حاليا بحماية الدكتاتوريات الفاشية التي تمارس القمع الدموى ضد الشعوب التي تهب ضد الانظمة المستبدة التي تشكل جذور فقر تلك الشعوب . وفي السلفادور ، تزود الطغمة الحاكمة بالدولارات والاسلحة والمستشارين العسكريين بسخاء بغية اخماد كفاح شعب سلفادور البطولي تحت لواء جبهة فارابوندو مارتي والجبهة الثورية الديمقراطية ، ضد الاستغلال ومن اجل الديمقراطية والحرية .

Digitized by UNOG Library

وتواجه نيكاراغوا اليوم تهديدا مستمرا وخطيرا للغاية يتمثل في تدخل عسكرى تقوم به بعض البلدان المجاورة عبر المحيط الهادى٠ أو المحيط الاطلسي . وتشن الولايات المتحدة حربا غير معلنة ضدها سواء٠ مباشرة او عن طريق عملائها ، لسبب وحيد هو ان شعب نيكاراغوا يرفض الخضوع لاملاء٠ الارادة الامريكي ويدافع بتصميم عن سيادته وحقه الديمقراطي الطبيعي ويدفع ثمنا لذلك كفاحا طويل النفس ، ينطوى على تضحيات كبرى ، ضد نظام سوموزا الدكتاتورى الدموى .

وقد استمع وفد بلادى باهتمام وعناية كبيرة الى البيان الهام الذى القاه السيد ميغل دى اسكوتو بروكمان ، وزير خارجية نيكاراغوا ، ورسم صورة محزنة للحالة في بلاده وقدم لنا موجزا مقنعا لمبادرات السلم التي قامت بها نيكاراغوا والتي تهدف الى وضع حد للازمة الحالية في امريكا الوسطى ، التي ترجع الى سياسات العدوان والتدخل التي تنتهجها الولايات المتحدة الامريكية . ويود وفد بلادى ان يؤكد لوزير خارجية نيكاراغوا ان جمهورية فييت نام الاشتراكية ، حكومة وشعبا ، ستواصل الوقوف بجانب الحكومة السندينية وشعب نيكاراغوا في تضامن لا يحيد .

ولقد مضى ما يقرب من ربع قرن منذ انتصار الثورة الكوبية ، دون ان يتخلى اولئك الذين تصوروا ان بامكانهم قلب الوضع في ذلك البلد عن طريق مخططاتهم الشريرة . وهم يشددون الان قبضة الحصار الاقتصادى ويمارسون الضغوط بجميع انواعها ، بما في ذلك التهديد بالتدخل العسكرى . ولقد اتخذت حكومات الولايات المتحدة المتعاقبة موقف المعارضة الوحشية لكوبا ، اولا وقبل كل شيء٠ ، لان كوبا تجسيد حي للحرية الحقيقية والديمقراطية التي تستطيع اذكاء٠ روح ملايين وملايين من المحرومين في انحاء٠ العالم ، وثانيا ، لان كوبا تعتبر رمزا للتحالف بين البطولة الوطنية الثورية والاممية المنكره للذات في انقى اشكالها ، وهي على استعداد دائما لبذل التضحية الكبرى ، اما دفاعا عن استقلالها او لتقديم المساعدة

Digitized by UNOG Library

الاخوية للشعوب الاخرى التي تناضل من اجل التحرر الوطني والتعمير سواء كانت في فييت نام ، أو في انغولا ، او في غرينادا ، او في أى مكان آخر .

Digitized by UNOG Library

ان الحالة في امريكا الوسطى خطيرة بصفة خاصة ، لان وزير الدفاع الامريكي أعلن بوقاحة ان مهمته هي ان يحرز نصرا عسكريا ، ويرسم بوضوح حدود " العالم الحر" في تلك المنطقة . ويتعين على المجتمع الدولي ان يتوقع الاسوأ من جانب اولئك الذين يحمون نظام الفصل العنصرى لجنوب افريقيا والنظام الصهيوني لاسرائيل ، وكليهما من حلفائهم الاستراتيجيين ، والذين يعتقدون انهم يمكن ان يحرزوا النصر في " حرب نووية محدودة " .

لابد من التذكير بانه بعد الحرب الفييتنامية قالت سلطات واشنطون انها يجب ان تتجنب التورط في " فييت نام ثانية " ، ولكن دون ان تتخلى عن استراتيجيتها الرامية الى الهيمنة العالمية . ومع ذلك ، فبعد بضع سنوات فقط انخرطت الادارة الجديدة للولايات المتحدة في مرحلة جديدة لسباق التسلح ، منتهجة سياسة عدوانية على أمل استعادة " المواقع التي فقدتها " منادية باستخدام القوة حينما وحيثما كانت متأكدة من النصر العسكرى . ويعد الغزو الاخير لغرينادا جزءا من تلك السياسة . وهكذا ، تكرر الولايات المتحدة ثانية ما فعلته قبلا ، فهذا العدوان وغيره من الانشطة العسكرية الاخرى تعتبر تكرارا للاعمال التي أدت الى نشوب حرب فييت نام .

ومع ذلك ، فقد انقضى العصر الذى كانت تستطيع فيه الامبريالية ان تملي ارادتها ففي ايامنا هذه ، تزداد قدرة الشعوب على الدفاع عن حقوقها الوطنية والحفاظ على السلم أكثر من اى وقت مضى . والرأى السائد هو انه اذا ما واصلت قوى العدوان بعناد مغامرتها المتهورة في امريكا الوسطى ، فانها ستواجه حتما " فييت نام ثانية " في نصف الكرة الغربي . واذا ما شن المعتدون حربا واسعة النطاق ، فانها قد تتسبب في موت كثيرين من سكان المنطقة وتحدث دمارا واسع النطاق ، لكنها لن تتمكن اطلاقا من عكس مسار التاريخ او تؤثر في اصرار الشعوب على

Digitized by UNOG Library

وضع حد للسيطرة الامبريالية والانظمة التي هي السبب الرئيسي لمعاناتها ، كما ان هذه الحرب لن تضعف تصميم تلك الشعوب على اختيار طريق التنمية الذى يناسبها . واذا ما تمادى المعتدون في غيهم ، فان مقاومة الشعوب سوف توقفهم عن ذلك بسرعة ، وسوف يمنون بهزيمة ساحقة .

لقد اعلن مؤتمر قمة نيودلهي لحركة عدم الانحياز في معرض تحليله للحالة السائدة في امريكا الوسطى .

" ان امريكا اللاتينية تواجه ازمة سياسية واجتماعية واقتصادية خطيرة تمخضت في معظمها عن الهياكل التقليدية للقوى القمعية والهياكل الاقتصادية الوطنية التي تؤدى الى الفقر ، وعدم المساواة ، والبؤس ، وساعد على تفاقمها التدخل بكل أنواعه الذى خضعت له تلك البلدان منذ نهاية القرن الماضي" . (A/38/132 ، ص ٤٧)

كما أكد أيضا :

" من جديد حق جميع شعوب المنطقة في تقرير المصير والاستقلال والسيادة والسلامة الاقليمية وحقها في اختيار نظامها الاقتصادى والسياسي والاجتماعي ومواصلة التنمية الاقتصادية الخاصة بها بعيدا عن كل أشكال التدخل أو الضغط الخارجيين " . (المرجع نفسه ، ص ٤٩)

ان مؤتمر قمة نيودلهي ، وفي رفضه للحجج المثيرة للجدل لاولئك الذين يصفون نضال شعوب امريكا الوسطى ، واجزاء اخرى من العالم ، ضد الامبريالية بانه " مواجهة بين الشرق والغرب " ، اعلن مؤتمر قمة نيودلهي :

" ان محاولة وصف نضال الشعوب من اجل الاستقلال والكرامة الانسانية وصفا خاطئا بأنه نضال يقع في اطار المواجهة بين الشرق والغرب ينكر على هذه الشعوب حقها في تقرير مصيرها وتحقيق امانيها المشروعة " .

(A/38/132 ، ص ١٥)

Digitized by UNOG Library

لقد ادانت حكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية بشدة ـ في الاعلان الذي ادلى به وزير خارجيتها في ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر ـ العدوان على غرينادا، وشددت على ان :

" العدوان الامريكي على غرينادا ادى ، جنبا الى جنب مع التصعيد الامريكي الجديد للتطويق ، والحصار والتخريب والتهديد بالعدوان ضد شعب السلفادور وجمهورية نيكاراغوا وجمهورية كوبا ، الى خلق وضع متوتر للغاية يهدد بصورة خطيرة سلم وامن شعوب امريكا الوسطى والكاريبي ".

ان بلادى تطالب الولايات المتحدة بوقف العدوان على غرينادا ، والانسحاب الفورى لجميع قوات الاحتلال من ذلك البلد ، وانهاء الحصار الاقتصادى وعمليات التخريب ضد كوبا ، ووضع حد نهائي لاعمال العدوان المسلح المباشر او غير المباشر أو عن طريق استخدام المرتزقة ضد نيكاراغوا ، وكذلك انهاء التدخل في الشؤون الداخلية للسلفادور ووقف ارسال الاسلحة والمستشارين العسكريين الى ذلك البلد ، والى بلدان امريكا الوسطى الاخرى .

ان مبادرات السلم التي قامت بها بلدان مجموعة كونتادورا ، بما فيها اعلان كانكون الخاص بالسلم في امريكا الوسطى ، جهود تستحق الثناء وترمي الى ايجاد حل سلمي للازمة الحالية في المنطقة ، وهي تحظى بتأييدنا التام . وبالمثل ، ترحب بلادى بحرارة بمقترح النقاط الستة الصادر في ١٩ تموز/يوليه ومشاريع المعاهدات التي قدمتها نيكاراغوا بهدف ضمان الامن المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المعنية . وهذه المقترحات تثبت حسن نية حكومة نيكاراغوا ورغبتها في ان تقدم اسهاما ملموسا نحو استعادة السلم والاستقرار في ذلك الجزء من العالم .

ان الجمعية العامة تنظر الحالة في امريكا الوسطى في وقت استخدم فيه المعتدون حق النقض في مجلس الامن ضد مشروع قرار يدين العدوان على غرينادا ،

Digitized by UNOG Library

ويضعون العوائق والعراقيل في طريق تنفيذ قرار مجلس الامن ٥٣٠ (١٩٨٣) الذى يوجه نداء عاجلا الى الدول المهتمة لان تتعاون تعاونا تاما مع مجموعة كونتادورا عن طريق حوار صريح وبناء لحل خلافاتها . وفضلا عن ذلك ، فان كل الدلائل تدل على ان المعتدين يستعدون استعدادا محموما لمغامرة عسكرية جديدة ضد نيكاراغوا هذه المرة . وفي مواجهة هذا الوضع الخطير للغاية ، يتعين على المجتمع الدولي ان يتخذ تدابير عاجلة ملحة وملموسة لادانة المعتدين وتكبيل ايادييهم ، وتأييد المقترحات البناءة التي ذكرتها توا ، والتي قدمت من نيكاراغوا ومجموعة كونتادورا ، وتشجيع الحوار القائم على أساس المساواة في السعي من اجل حل سلمي شامل لمشاكل امريكا الوسطى والكاريبي .

ان الوفد الفييتنامي على أهبة الاستعداد لتقديم تأييده الراسخ لمشروع قرار يعتمد في الجمعية العامة تحقيقا لهذه الغاية .

السيد فيشر (النمسا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : على مر السنوات الماضية ، راقبت النمسا التطورات في منطقة امريكا الوسطى بقلق متزايد حيث تعددت الانتهاكات لحقوق الانسان ، وتزايد تدخل القوى من خارج المنطقة ، واستشرت أعمال العنف واستخدام القوة مما اسهم في تصعيد التوترات الموجودة في المنطقة .

وقد أعرب الامين العام في مذكرته الى مجلس الامن بشأن الحالة في امريكا الوسطى عن الرأى القائل بان الوضع السائد حاليا في منطقة امريكا الوسطى ، نظرا لطبيعته وامكانيات تدهوره ، يشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين . لذا ، كان من المناسب ان يدرج مجلس الامن الحالة في منطقة امريكا الوسطى ضمن مداولاته .

Digitized by UNOG Library

وفي قراره ٥٣٠ (١٩٨٣) بتاريخ ١٩ ايار/مايو ١٩٨٣ ذكر المجلس بعدة مبادئ هامة مكرسة في ميثاق الأمم المتحدة وأشار الى انها ذات أهمية خاصة . وقد أشار المجلس في هذا الصدد الى التزام الدول بتسوية منازعاتها بالطرق السلمية وحدها ، وبعدم اللجوء الى التهديد بالقوة أو استعمالها ، وباحترام تقرير الشعوب لمصيرها والاستقلال القائم على السيادة لجميع الدول . وهذه في الواقع هي المبادئ الأساسية التي تحكم السلوك المنظم السالم للعلاقات الدولية . وبالتالي فان تنفيذها الفعال ذو أهمية خاصة للتطورات المقبلة في أمريكا الوسطى .

ان ادراج بند بشأن الحالة في أمريكا الوسطى في جدول أعمال الجمعية العامة ، قد أتاح الفرصة للنمسا لتعرب مرة أخرى عن وجهات نظرها وقلقها العميق بشأن التطورات في هذه المنطقة . وفي حزيران/يونيه قام السيد أروين لانك وزير خارجية النمسا باصدار بيان علني أبرز فيه أن حل مشكلات المنطقة لا يمكن التوصل اليه الا بازالة أسبابها الجذرية ، مثل التخلف الاقتصادي والظلم الاجتماعي والاستغلال والقمع السابقين ، وأكد أن أي نهج لبحث الموقف في أمريكا الوسطى يعمل على تبسيط هذه المشكلة باعتبارها مجرد مواجهة ما بين الشرق والغرب أو مجرد مسألة مناطق نفوذ أو ايديولوجيات متنافسة تبتعد عن النقطة الأساسية ويتسبب في تدهور الموقف . ومن وجهة نظرنا فان هذه الأزمة لا يمكن أن تحل بوسائل عسكرية ولا يمكن فرض الحل من الخارج ، وانما يمكن التوصل الى الحل من خلال اجراء مفاوضات حرة بين كل الأطراف المعنية مباشرة .

وتشعر الحكومة النمسوية بارتياح خاص تجاه المبادرة التي اتخذتها مجموعة كونتادورا ، بنما ، وفنزويلا ، وكولومبيا والمكسيك لتحقيق تسوية سلمية للأزمة من خلال المفاوضات والمشاورات . ونحن سعداء اذ نعرف أن هذه الجهود كثفت في الأسابيع الماضية ، مما أدى الى تحقيق تقدم ملموس ، لفتح باب الحوار ما بين الدول المعنية ومعها . وتأمل النمسا أن تصبح وثيقة الاهداف التي اعتمدت بشكل مشترك من قبل وزراء

Digitized by UNOG Library

خارجية مجموعة كونتادورا ودول أمريكا الوسطى الخمس الأساس الجيد لجهود بناءة أخرى . وهذه الوثيقة تعرّف المبادئ الأساسية لاحتمالات الحل وكذلك للمجالات المحددة للمفاوضات . ومن بين المبادئ التي تشملها تلك التي ذكّرنا بها في مجلس الأمن عندما اعتمد قراره ٥٣٠ (١٩٨٣) . أود أن أشدد بشكل خاص على مبدأ عدم التدخل ودعم العدالة الاجتماعية وتعزيز تعدد الاراء بأشكاله المختلفة ، والفعالية الكاملة للمؤسسات الديمقراطية ، واحترام حقوق الانسان وتعزيزها . ان بدء المفاوضات بغية تطوير الاهداف وتحديدها كما وردت في هذه الوثيقة يمكن في نظرنا أن توفر الامكانيات للتوصل الى سلام في هذه المنطقة .

وفي هذا الصدد فان التدخل العسكرى الأخير الذى وقع في جزيرة غرينادا سبب لنا قلقا عميقا . فمن حيث المبدأ ، ترى النمسا أن استخدام الوسائل العسكرية لحل نزاعات سياسية لا يمكن أن يكون له ما يبرره تحت اية ظروف ، ومن ثم فقد عارضت النمسا تدخل القوات الامريكية وقوات دول أخرى في غرينادا ، وصوتت مؤيدة للقرار ٣٨/٧ الذى اتخذته الجمعية العامة ، الذى أعرب ضمن جملة أمور أخرى عن عميق الأسف للتدخل المسلح في غرينادا ، الذى يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي ولاستقلال تلك الدولة وسيادتها وسلامتها الاقليمية . وبالتالي فان النمسا تشاطر القلق الذى أعربت عنه بلدان كثيرة في أمريكا الوسطى والجنوبية من أن التدخل في غرينادا سيؤدى الى صعاب اضافية بالنسبة للجهود الجارية لايجاد حل سلمي دون تدخل أجنبي وذلك بالنسبة للنزاعات التي تقسم أمريكا الوسطى .

وكما أوضحت بالفعل ، فان التوصل لتحقيق هذا الهدف سيتطلب ازالة الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الظالمة الموجودة في المنطقة وايجاد الظروف التي تسمح لكل المجموعات الاجتماعية بأن تشترك في التقدم الاقتصادى لبلدانها وتسمح لكل القوى السياسية بأن تشترك بفعالية في العملية السياسية

Digitized by UNOG Library

ان النمسا على قناعة راسخة بأن النزاع المسلح لا بد وأن يحل محله الحوار والمفاوضات ، والجهود التي تبذل في هذا الاتجاه تستحق نتيجة لذلك دعم المجتمع الدولي . ونحن نأمل بالفعل أن يمكن تنفيذ هذه الجهود دون تدخل أجنبي أو عراقيل ، وأنها ستكسب القوة الدافعة وتؤدي في النهاية الى وضع حلول تتفق وحقائق هذه المنطقة دون أية عواقب ناجمة عن الصراع بين الشرق والغرب ، وتؤدي بالتالي الى ايجاد السلام والعلاقات التي تتسم بالانسجام في أمريكا الوسطى . ولا بد من أن نمكن كل دول المنطقة من أن تقيم مجتمعات ديمقراطية حقيقية وتحافظ عليها . ان النموذج البارز الذي حققته كوستاريكا يحظى باعجابنا لأنه يؤكد على أن تعدد الآراء واعمال حقوق الانسان ، وتحقيق التنمية الاجتماعية ، يمكن التوصل اليها والحفاظ عليها رغم الظروف الصعبة السائدة في أمريكا الوسطى بصفة عامة . وكما حدث في الماضي ، سوف تستمر النمسا في المساهمة من خلال هذه الاجراءات على كافة المستويات لتحقيق التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي لتحقيق التطورات السلمية والتقدم الاجتماعي وتعدد الآراء الديمقراطي في المنطقة .

السيد نيمنغ فيكتوريا (الجمهورية الدومينيكية) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : طيلة الدورة الماضية للجمعية العامة والعام الماضي ، لم تكف حكومة الجمهورية الدومينيكية عن التعبير أمام المجتمع الدولي عن انشغالها العميق نتيجة للأزمة التي تجتازها منطقة أمريكا الوسطى .وطوال تلك الفترة لم نكف عن التعبير بصورة واضحة عن استمرار اقتناعنا القوي بأن ايجاد حل للأزمة يمكن أن يكون متاحا وقويا اذا ما تحقق نتيجة لحوار وتفهم سياسي بين الأطراف المعنية بصورة مباشرة ، ومن هنا ، فان من الضروري بمكان أن ننشئ الظروف لايجاد هذا المناخ من الثقة ولايجاد ارادة حقيقية للدخول في حوار بناء بين الأطراف المعنية . وهذا الجانب من الأزمة قد بدأ لحسن الحظ في الظهور ويجب أن نعترف كذلك بأن العمل القيم الذي قامت به مجموعة الكونتادورا يمثل مساهمة أساسية في هذا المجال .

Digitized by UNOG Library

ان مجرد الحيلولة دون حدوث انفجار واسع من المحتمل ان يشمل المنطقة كلها ، هي واحدة من أكثر الخدمات قيمة التي أدتها مجموعة الكونتادورا لقضية السلام . ان الجانب الذى أشير اليه أصبح ينطوى على المزيد من الأمل والوعود باجتماع رؤساء دول مجموعة الكونتادورا في كانكون في المكسيك في شهر تموز/يوليه .

ان اعلان كانكون باعتباره وثيقة مرموقة تتضمن توجيهات عامة صالحة وأساسية لتحقيق السلام في المنطقة ، قد أدى الى زخم جديد لأنشطة كونتادورا والدليل على ذلك ، نتيجة اجتماع المجموعة بوزراء خارجية كوستاريكا والسلفادور وغواتيمالا وهندوراس ونيكاراغوا الذى عقد في بنما في ايلول/سبتمبر . وقد وضعت وثيقة بالأهداف اتخذت اطارا لاختصاصاتها اعلان كانكون الخاص بالسلم في امريكا الوسطى واستلهمت منه مع اقتراحات أخرى ليست أقل صلاحية وحظيت بقبول كل الأطراف ، وقد تصبح ، بناء على ذلك ، أساسا للتفاهم في مفاوضات مقبلة . اننا نأمل أن تؤدى تلك الوثيقة المتضمنة الأهداف الى خطوط ارشادية واضحة وقيمة للتصرف في الحالة الموجودة .

وتوجد الآن ناحية أخرى في الحالة في امريكا الوسطى تثير لدينا أشد القلق ، ونعتقد أن على المجتمع الدولي أن يوليها كل الاهتمام . اننا نشير - وأعتقد ان ذلك واضح - الى تزايد خطورة الحالة العدائية وسباق التسلح والتدخل الأجنبي المتزايد في الشؤون الداخلية ، وهي من اختصاص بلدان امريكا الوسطى دون سواها . وهذه الصورة القاتمة التي تتناقض بشدة مع الجانب الآخر الذى تناولته لتوى ، يبدو فيها اتجاه مستمر الى التدهور .

وازاء هذه الحالة الخطيرة ، فاننا نشارك تماما موقف رؤساء الدول الموقعة على اعلان كانكون الذين قالوا " ان استخدام القوة ليس بالنهج الذى يؤدى الى حل التوترات الكامنة وانما يؤدى فقط الى تفاقمها " . (A/38/303 ، ص ٢)

وهكذا ، ففي سعينا لايجاد حل سلمي للأزمة السائدة في المنطقة ، من الضرورى للمبادئ الأساسية للنظام القانوني الدولي أن يعاد التأكيد عليها وتدعيمها . وعلاوة

Digitized by UNOG Library

على جميع هذه المبادئ التي تضمن التعايش المتحضر المتناسق بين الامم ، بما في ذلك عدم التدخل وتقرير المصير والمساواة السيادية للدول ، ينبغي الالتزام بعدم السماح باستخدام أراضي دولة لارتكاب أعمال العدوان ضد دول أخرى ، وبالتعددية العقائدية ، وحظر استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في تسوية الصراعات الدولية ، واحترام استقلال الدول وسلامتها الاقليمية والتعاون من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وفي هذا السياق ، نود أن نشير الى البيان التالي الذى القاه وزير الشؤون الخارجية بالجمهورية الدومينيكية اثناء المناقشة العامة في هذه الدورة حيث ذكر :

" ويستند فكر اعلان كانكون في جوهره على التفاهم السياسي بين دول الاقليم الذى يقوم على احترام مبدئي عدم التدخل وحق تقرير المصير للشعوب، كما يتضمن بالضرورة دعم المؤسسات الديمقراطية وضمان مراعاة حقوق الانسان ووضع برنامج للتنمية الاجتماعية والاقتصادية يؤدى الى العدالة الاجتماعية" .

(A/38/PV.21 ، ص ٥٦)

وأملا في أن تؤدى هذه المرحلة الجديدة في عملية صنع السلام التي بدأت باعداد وثيقة الأهداف ، الى اتخاذ تدابير ملموسة ترمي الى النهوض بالانفراج والقضاء على بؤر الصراع في المنطقة ، وانشاء الآليات والاجراءات الصائبة للتوصل الى تحقيق هذه الأهداف ، نكرر مرة أخرى امتناننا وتأييدنا للعمل الذى تضطلع به مجموعة الكونتادورا التي تحظى بأكبر تقدير وتشجيع من حكومة الجمهورية الدومينيكية .

وختاما ، فاننا نؤكد من جديد استعدادنا المستمر للاسهام في المهمة النبيلة لاستعادة السلام بالطرق السلمية من أجل حسم الصراعات كتعبير عن اخلاصنا الذى لا يتزعزع لتحقيق السلم ، وتعبير مخلص عن أخوة أمريكا اللاتينية وتضامنها .

السيد كولا فيتش (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ان حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية يساورها بالغ القلق حول تكثيف التوتر في امريكا

Digitized by UNOG Library

الوسطى . وفي هذا الصدد ، أعربنا عن قلقنا اثناء المناقشة العامة للدورة الحالية للجمعية العامة على لسان غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، لأنه كنتيجة جهود لمنع التنمية الديمقراطية الحرة للشعوب في تلك المنطقة ، كانت هناك زيادة في الخطر الناجم عن اندلاع صراع مسلح من شأنه أن يؤدى الى معاناة لا حصر لها لا لملايين السكان المحبين للسلم في منطقة امريكا الوسطى فحسب ، بل ومن شأنه أيضا أن يخلق تهديدا خطيرا للسلم العالمي . وقد احتفظت تشيكوسلوفاكيا تقليديا بعلاقات طيبة مع الغالبية الساحقة لبلدان امريكا الوسطى . وهذه العلاقات تقوم على المنفعة المتبادلة والاحترام ، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية . والضرورة الأساسية للتنمية الناجمة لتلك البلدان هي انها ينبغي ان تتمكن من تنفيذ برامجها الاجتماعية الرامية الى تصفية التخلف المجحف تاريخيا من جانب تلك المستعمرات السابقة ، وكسر اغلال تبعية الاستعماريين الجدد على الامبريالية العالمية ، وأساسا من خلال تقوية اقتصاداتها .

والاقتصادات الوطنية الحيوية التي هي أقل اعتمادا على السوق العالمية التي تتحكم فيها الشركات عبر الوطنية والتي يتم ادراجها موضوعيا في عملية الاندماج في اطار المنطقة المذكورة ، ضرورية لتحسين قدرات تلك البلدان لكي تدافع عن تراثها الثقافي الوطني ضد تدمير الاستعمار لثقافاتها ، وبذلك تتمكن شعوب تلك البلدان من ان تقدم اسهامها الفردى في تحقيق تقدم عالمي باعتبارها متساوية بالتشارك .

Digitized by UNOG Library

ولذلك فان تشيكوسلوفاكيا لا تقدم الدعم المعنوى الكامل لجهود الدول من أجل التحرر فحسب ، بل تقدم وتتيح لتلك الدول ، وفقا لرغباتها ، التكنولوجيا التي تساعدها على استخدام مواردها . ونحن نقدم لها أيضا المساعدة لتدريب العاملين الفنيين الى المستويات المطلوبة . ان هذا الموقف المبدئي في سياسة تشيكوسلوفاكيا الخارجية ليس مجرد تكيف مع الوقت ؛ انه مسار طويل المدى لا يتزعزع قد أدرج في عدد من المعاهدات والصكوك الأخرى ذات الصبغة القانونية التي أبرمت مع مختلف الحكومات في هذه المنطقة. ولذلك نرفض رفضا قاطعا بيانات حكومة الولايات المتحدة الأمريكية التي تدّعي أن التوتر الشديد الحالي والخطر في الحالة في أمريكا الوسطى راجع الى توسع الشيوعية . فالأمر على العكس تماما ، فنحن نؤيد بالكامل موقف الأغلبية الساحقة في المجتمع العالمي وهو موقف تبناه عدد من الحكومات، بغض النظر عن المبادئ السياسية التي تنتهجها ، بما في ذلك الرأى العام وآراء الشخصيات السياسية الواقعية في الولايات المتحدة ذاتها ، وكلها ترى ان السبب في التوتر في أمريكا الوسطى راجع الى رغبة حكومة الولايات المتحدة في الحفاظ بكل الوسائل المتاحة على نمط علاقات العنف القائمة على اخضاع البلدان في هذه المنطقة لنظامها الاقتصادى ومصالحها السياسية الاستراتيجية .

ان حكومة الولايات المتحدة تشن حربا غير معلنة ضد نيكاراغوا كما لو كانت تدافع عن الديمقراطية . وبهذه الطريقة فان الرعب الفاشيستي للدكتاتور سوموزا لم يحل دون منح مساعدة غير محددة لنيكاراغوا طالما كانت تلك الدولة تلعب دور الشرطي المدافع عن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة . والسبب في تغيير مسلكها تجاه هذه الدولة هو أن نيكاراغوا قررت بحرية، وفي ضوء تجربتها التاريخية الذاتية ان تختار هيكلها الاجتماعي بنفسها . ان حكومة الولايات المتحدة تحاول جاهدة منع ذلك وتطلق العنان لخدماتها الخاصة الموجودة في هذه المنطقة، وتمكنها من دعم الطغاة ليبلغوا مناصب القيادة في الأنظمة السياسية في البلدان المجاورة . وبهذا ، وعلى أساس التناقضات تتمكن من اثارة المنازعات القديمة واطلاق العنان لمنازعات جديدة . ان الشرط الموضوعي المسبق لازدهار بلدان هذه المنطقة هو التعاون والصداقة فيما بينها .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة ريغان تمول وتسلح القتلة والارهابيين لكي يدمروا التراث القومي والقواعد الاقتصادية التي أنشأها شعب نيكاراغوا ، ويحولوا بذلك بين الحكومة وبين الاستمرار في برامجها الاجتماعية . ان الولايات المتحدة تخرب التنمية في نيكاراغوا عن طريق ادامة عدم الاستقرار في توريد المواد مثل الطاقة والمواد الغذائية الأساسية وهكذا . وهي تحاول بهذا حرمان الحكومة من تأييد الجماهير الوطنية . وتأكيد حقيقة ان حكومة الولايات المتحدة قررت بأية وسيلة ممكنة تصفية الحكومة التقدمية في نيكاراغوا والتي تتمتع بتأييد الشعب بأسره ، يمكن ان نتبينه في رفضها العنيد ان تدخل في المفاوضات التي اقترحتها حكومة نيكاراغوا لتسوية الاختلافات في علاقاتهما المتبادلة .

ان الولايات المتحدة تسعى الى أهداف مشابهة في السلفادور ، حيث اتخذ موقف الجماهير الوطنية شكل نضال مسلح ، كنتيجة للظروف الاجتماعية غير المحتملة ، وذلك بعد استنفاد كل الأدوات السياسية . وهنا أيضا تلوح بالتهديد في جدالها حول ما يسمى بالتوسع الشيوعي ، بينما يناضل الشعب في سبيل الحصول على مطالب العيش الأولية وفي سبيل حقه الأول وهو الحق في الحياة . لقد حولت حكومة الولايات المتحدة السلفادور في الواقع الى محمية تتدفق اليها الأسلحة والأدوات الأخرى للابقاء على الأمر الواقع القائم في أيدي اجهزة القمع الحكومية لأن الأمر الواقع مفيد للولايات المتحدة . وهنا أيضا ، يقال انه لصالح الدفاع عن الديمقراطية ، بغض النظر عن عشرات الألوف من الأشخاص ، والحكومة الحالية للولايات المتحدة تحاول عبثا ان تصرف الرأي العام في العالم وفي بلدها عن هذا ، وهي لا ترغب في وضع حد لاراقة الدماء ، رغم ان حركة المقاومة الوطنية الموحدة تقترح التفاوض . ومن المحال ان نطلب من جبهة التحرير القومية فارابوندو مارتي ، والجبهة الثورية الديمقراطية ان يلقيا اسلحتهما ويدخلا الانتخابات في ظل ظروف يكفي فيها مجرد الاشتباه في التعاطف مع الحركة التقدمية لأن يكون أساسا لاصدار حكم الموت ليكون من يعدم عبرة للآخرين . ان تشيكوسلوفاكيا ترى ان ما تطالب به جبهة التحرير القومية السلفادورية والجبهة الثورية الديمقراطية من الدخول في مفاوضات دون شروط أولية واقامة حكومة مؤقتة على أساس

Digitized by UNOG Library

التمثيل النسبي ، وتطهير الجيش من العناصر الفاشيستية، ومنع المزيد من نشاط فرق الموت يعتبر استجابة للشروط المعينة، ونحن نؤيد هذا تماما . وهنا فان تشيكوسلوفاكيا مقتنعة أيضا بان تسوية مشكلة السلفادور هي احدى الخطوات الهامة صوب التسوية السلمية للحالة في امريكا الوسطى بصفة عامة .

Digitized by UNOG Library

ان السبيل الى تسوية سلمية للحالة في أمريكا الوسطى يمكن ان نجده في المقترحات البناءة التي قدمتها نيكاراغوا وكوبا . كما أن هذه المقترحات المفيدة للغاية وردت أيضا في الوثائق الرسمية لحركة عدم الانحياز . وفي هذا الصدد ، ترى تشيكوسلوفاكيا أن الجهود المخلصة التي يبذلها رؤساء حكومات المكسيك وبنما وكولومبيا وفنزويلا للتوصل الى تسوية سلمية للوضع المتوتر في أمريكا الوسطى ، جهود مفيدة بشكل غير عادى وتتطلب الأخذ بها بشكل عاجل ، وهي جهود تؤيدها تشيكوسلوفاكيا بقوة .

وفي رأينا ، ان الاعلان الذى اعتمد في كانكون والذى يدعو الى السلم في أمريكا الوسطى يعتبر ذا أهمية بالغة . لقد أكدت الحكومات في هذا الاعلان على أنه لا يمكن تحقيق السلم في أمريكا الوسطى الا اذا كان هناك احترام للمبادئ الأساسية للتعايش بين الأمم ومبادئ عدم التدخل ، وتقرير المصير ، والمساواة في السيادة بين الدول ، والتعاون من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وتسوية المنازعات بالطرق السلمية ، وحرية التعبير الحقيقي عن ارادة الشعب .

لكن جهود الولايات المتحدة لمعاونة وتعزيز المجموعة الديمقراطية في أمريكا الوسطى من أجل تنمية التعاون بين الأنظمة الرجعية في ذلك الاقليم في مواجهة الحكومة الثورية في نيكاراغوا ، ومحاولات الولايات المتحدة ضرب حركات التحرير في المنطقة ، تشكل مصدرا للقلق العميق . كما أن أحداث غرينادا الأخيرة تصوير حيّ للطريقة التي تستخدم بها حكومة الولايات المتحدة الحالية المنظمات الاقليمية لتحقيق أهدافها الاستعمارية والامبريالية . ان تلك الحكومة لا تأخذ في حسبانها المصالح المشروعة لتلك الحكومات وشعوبها ، ولا تبالي بصوت المجتمع الدولي ولا بالمعايير الأساسية للقانون الدولي .

وفي ظل الملابسات القائمة ، فاننا نلاحظ أيضا الجهود الدؤوبة التي يبذلها رئيسا دولة وحكومة نيكاراغوا لاعادة البناء الوطني فيما يتعلق بحسم المسألة المعقدة لأمريكا الوسطى وفقا لتوصيات مجموعة كونتادورا كخطوة هامة جدا الى الأمام . كما أن تخلي حكومة نيكاراغوا للتعمير الوطني ، في المرحلة الحالية من هذا الوضع المعقد والذى ازداد تعقيدا

Digitized by UNOG Library

بالعدوان الامبريالي ، عن موقفها الأصلي بشأن المفاوضات الثنائية بين الحكومات المعنية في النزاع وقبولها فكرة اجراء مثل هذه المفاوضات على أساس متعدد الأطراف ، انما هو دليل على رغبة نيكاراغوا الصادقة في وضع حد للتصعيد بالغ الخطورة للتوتر في تلك المنطقة ، من أجل الحيلولة دون تعرض شعب نيكاراغوا وشعوب بلدان معنية في النزاع أيضا لمزيد من الآلام .

ان حكومة تشيكوسلوفاكيا تأمل أن تبدى حكومة الولايات المتحدة ، لصالح السلم العالمي ، نفس القدر من الحكمة على الأقل وتنهي عدوانها وتدخل في المفاوضات على الفور . وفي اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الأعضاء بمعاهدة حلف وارسو الذى عقد في كانون الثاني/يناير من هذا العام ، طالبت اللجنة ببدء هذه المفاوضات على الفور اقتناعا منها بأن تلك المفاوضات هي السبيل الوحيد للتوصل الى حل عادل للمسائل الدولية الحالية .

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٢٠

Digitized by UNOG Library